# إشارات لطيفة
# إلى بعض الكتب

من كلام فضيلة الشيخ العلامة

محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ

جمع وإعداد

مساعد بن عبد الله السلمان

الطبعة الأولى

١٤٤٨هـ/٢٠٢٦م

حُقُوق الطبع محفوظة للمؤلف

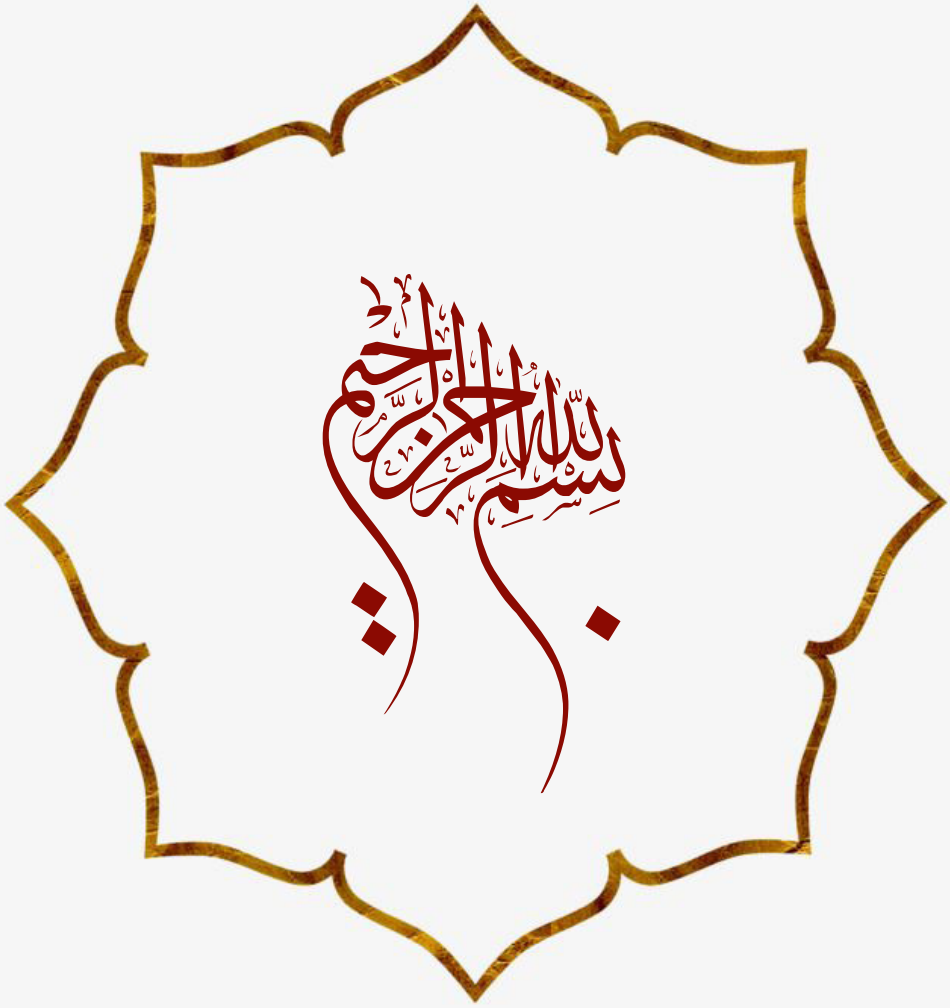
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله. أما بعد:

فعندما كنت أقرأ في كتب العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، كان يمر بي خلال قراءتي له، إشارات لطيفة حول ما يتعلق ببعض الكتب، فكنت أقيدها لنفسي، ثم رأيت أن أخرجها ليعم نفعها، والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به.

❊❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

**فائدة:**

قال الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قبل البدء في كتب طالب العلم لابد أن نبين بعض الأمور المهمة لطالب العلم وهي:

## الأمر الأول: كيف تتعامل مع الكتاب؟

التعامل مع الكتاب يكون بأمور:

### ■ الأول: معرفة موضوعه:

حتى يستفيد الإنسان منه؛ لأنه يحتاج إلى التخصص، ربما يكون كتاب سحر أو شعوذة أو باطل، فلا بد من معرفة موضوع الكتاب حتى تحصل الفائدة منه.

### ■ الثاني: معرفة مصطلحاته:

لأن معرفة المصطلحات يحصل بها أنك تحفظ أوقاتاً كثيرة، وهذا يفعله العلماء في مقدمات الكتب، فمثلاً نعرف أن صاحب (بلوغ المرام) إذا قال متفق عليه يعني رواه البخاري ومسلم، لكن صاحب (المنتقى) على خلاف ذلك فإذا قال صاحب المنتقى – متفق عليه فإنه يعني رواه الإمام أحمد والبخاري، ومسلم، وكذلك في كتب الفقه يفرق كثير من العلماء بين القولين، والوجهين، والروايتين، والاحتمالين، فالروايتان عن الإمام، والوجهان عن الأصحاب، وهم أصحاب

المذهب الكبار أهـل التوجيه، والاحتمالان للتردد بين قولين، والقولان أعم من ذلك كله.

كذلـك يحتـاج أن تعرف مثـلاً إذا قال المؤلـف إجماعـاً أو وفاقـاً، إذا قال إجماعـاً يعني بين الأمـة، وإذا قال وفاقاً يعني مع الأئمة الثلاثة كما هو اصطلاح صاحـب (الفـروع) في فقـه الحنابلـة، وكذلـك بقية أصحـاب المذاهـب كل له اصطلاح، فلا بد أن تعرف اصطلاح المؤلف.

### ■ الثالث: معرفة أسلوبه وعباراته:

ولهـذا تجد أنـك إذا قرأت الكتـاب أول ما تقـرأ لاسيما في الكتـب العلمية المملـوءة علمـاً تجد أنه تمر بك العبارة تحتاج إلى تأمل وتفكير في معناها؛ لأنك لم تألفه، فإذا كررت هذا الكتاب ألفته.

وهنـاك أيضا أمر خارج عن التعامل مع الكتاب وهـو: التعليق بالهوامش أو الحواشي. فهذا أيضـاً مما يجب لطالب العلم أن يغتنمه، وإذا مرت به مسألة تحتاج إلى شـرح، أو إلى دليل، أو إلى تعليل ويخشـى أن ينساه فإنه يُعلق إما بالهامش - وهو الذي على اليمين أو اليسـار - أو بالحاشية - وهي التي في الأسفل - وكثيراً مـا يفوت الإنسـان مثل هذه الفوائد التي لو علقها لم تسـتغرق عليـه إلا دقيقة أو دقيقتين، ثم إذا عاد ليتذكرها بقي مدة يتذكرها وقد لا يذكرها.

فينبغـي علـى طالب العلـم أن يعتني بذلـك لاسيما في كتب الفقـه، يمر بك في بعـض الكتب مسـألة وحكمها ويحصـل عندك توقف وإشـكال، فإذا رجعت للكتـب - التي أوسع من الكتاب الذي بين يديك ووجدت قولاً يوضح المسـألة فإنـك تعلق القول من أجل أن ترجع إليه مرة أخرى إذا احتجت إليه دون الرجوع

إلى اصل الكتاب الذي نقلت منه، فهذا مما يوفر عليك الوقت.

### الأمر الثاني: مطالعة الكتب على نوعين:

**أولاً:** مطالعة تدبر وتفهم، فهذه لابد أن يتأمل الإنسان ويتأنى.

**ثانياً:** مطالعة استطلاع فقط ينظر من خلالها على موضوع الكتاب، وما فيه من مباحث، ويتعرف على مضمون الكتاب، وذلك من خلال تصفح وقراءة سريعة للكتاب، فهذه لا يحصل فيها من التأمل والتدبر ما يحصل في النوع الأول. والطريقة المثلى في قراءة الكتب، التدبر والتفكر في المعاني والاستعانة بذوي الفهم من أهل العلم الصحيح، ولا يخفى أن أولى الكتب بذلك؛ كتاب الله عَزَّوَجَلَّ. وعليك بالصبر والمثابرة، فما أعطى الإنسان عطاء خيراً وأوسع من الصبر.

### الأمر الثالث: جمع الكتب:

ينبغي لطالب العلم أن يحرص على جمع الكتب، ولكن يبدأ بالأهم فالأهم، فإذا كان الإنسان قليل ذات اليد، فليس من الخير وليس من الحكمة أن يشتري كتباً كثيرة يُلزم نفسه بغرامة قيمتها، فإن هذا من سوء التصرف، وإذا لم يمكنك أن تشتري من مالك فيمكنك أن تستعير من أي مكتبة.

### الأمر الرابع: الحرص على الكتب المهمة:

يجب على طالب العلم أن يحرص على الكتب الأمهات الأصول دون المؤلفات حديثاً؛ لأن بعض المؤلفين حديثاً ليس عنده العلم الراسخ، ولهذا إذا قرأت ما كتبوا تجد أنه سطحي، قد ينقل الشيء بلفظه، وقد يحرفه إلى عبارة طويلة لكنها غثاء، فعليك بالأمهات كتب السلف فإنها خير وأبرك بكثير من كتب الخلف.

لأن غالب كتب المتأخرين قليلة المعاني، كثيرة المباني، تقرأ صفحة كاملة يمكن أن تلخصها بسطر أو سطرين، لكن كتب السلف تجدها هينة، لينة، سهلة رصينة، لا تجد كلمة واحدة ليس لها معنى.

ومن أجل الكتب التي يجب على طالب العلم أن يحرص عليها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ ومن المعلوم أن كتب ابن القيم أسهل وأسلس؛ لأن شيخ الإسلام ابن تيمية كانت عباراته قوية لغزارة علمه، وتوقد ذهنه، وابن القيم رأى بيتًا معموراً فكان من التحسين والترتيب، ولسنا نريد بذلك أن نقول إن ابن القيم نسخة من ابن تيمية، بل ابن القيم حر إذا رأى أن شيخه خالف ما يراه صوابًا تكلم، لما رأى وجوب فسخ الحج إلى العمرة، وأن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يرى أنه يجب على من لم يسق الهدى إذا أحرم بحج أو قران أن يفسخه إلى عمرة، وكان شيخ الإسلام يرى أن الوجوب خاص بالصحابة، قال وأنا إلى قوله أميل مني إلى قول شيخنا، فصرح بمخالفته، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ مستقل، حر الفكر، لكن لا غرو أن يتابع شيخه رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما يراه حقًا وصوابًا، ولا شك أنك إذا تأملت غالب اختيارات شيخ الإسلام وجدت أنها هي الصواب وهذا أمر يعرفه من تدبر كتبهما.

### ۞ الأمر الخامس: تقويم الكتب:

الكتب تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

* **القسم الأول: كتب خير.**
* **القسم الثاني: كتب شر.**
* **القسم الثالث: كتب لا خير ولا شر.**

فاحـرص أن تكون مكتبتك خالية من الكتب التي ليس فيها خير أو التي فيها شـر وهنـاك كتب يقال إنهـا كتب أدب، لكنها تقطـع الوقت وتقتلـه في غير فائدة، وهنـاك كتـب ضارة ذات أفكـار معينة وذات منهـج معين، فهـذه أيضـاً لا تدخل المكتبـة سـواء كان ذلك في المنهج أو كـان ذلك في العقيدة، مثـل كتب المبتدعة التي تضر في العقيدة، والكتب الثورية التي تضر في المنهج.

وعمومـاً كل كتب تضر فلا تدخل مكتبتك؛ لأن الكتب غذاء للروح كالطعام والشـراب للبدن، فإذا تغذيت بمثل هذه الكتب صار عليك ضرر عظيم واتجهت اتجاهـاً مخالفـاً لمنهج طالب العلم الصحيح.[1]

❊❊❊

(١) كتاب العلم ص ٩٠.

## أولاً: قسم التفسير وعلومه

### تفسير ابن سعدي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن تفسير شيخنا عبد الرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمى تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان من أحسن التفاسير حيث كان له ميزات كثيرة

* **منها:** سهولة العبارة ووضوحها حيث يفهمها الراسخ في العلم ومن دونه.
* ومنها تجنب الحشو والتطويل الذي لا فائدة منه إلا إضاعة وقت القارئ وتبلبل فكره.
* ومنها تجنب ذكر الخلاف إلا أن يكون الخلاف قويًا تدعو الحاجة إلى ذكره وهذه ميزة مهمة بالنسبة للقارئ حتى يثبت فهمه على شيء واحد.
* ومنها: السير على منهج السلف في آيات الصفات فلا تحريف ولا تأويل يخالف مراد الله بكلامه فهو عمدة في تقرير العقيدة.
* **ومنها:** دقة الاستنباط فيما تدل عليه الآيات من الفوائد والأحكام والحكم وهذا يظهر جليًا في بعض الآيات كآية الوضوء في سورة المائدة حيث استنبط منها خمسين حكمًا وكما في قصة داود وسليمان في سورة ص.
* ومنها: أنه كتاب تفسير وتربية على الأخلاق الفاضلة كما يتبين في تفسير قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ [سورة الأعراف: آية ١٩٩].

ومن أجل هذا أشير على كل مريد لاقتناء كتب التفسير أن لا تخلو مكتبته من هذا التفسير القيم.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به مؤلفه وقارئه إنه كريم جواد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن من خير التفاسير تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ما فيه من بعض الآيات التي يختصر فيها اختصاراً مخلاً، أو ربما يطويها ولا يتكلم عليها لكن هذا قليل، إنما فيه فوائد ما تكاد تجدها في غيره، فهو صالح لطالب العلم، والنقص الذي فيه يمكن للإنسان أن يتلافاه بمراجعة تفسير ابن كثير، أو غيره كفتح القدير للشوكاني، وإن كان فيه ما فيه لكنه طيب، والذي يصلح للعوام تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي؛ لأنه ليس فيه إسرائيليات، ولا أسانيد ولا شيء يشوش عليهم.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن من أسهل ما يكون على طالب العلم المبتدئ هو تفسير الشيخ عبد الرحمن بن سعدي؛ لأن كلماته واضحة، وأسلوبه يفهمه العامي وطالب العلم، وفيه فوائد في بعض الآيات لا تجدها في غيره، فهو خير كتاب فيما أرى يبتدئ به الإنسان في التفسير.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن من رأيت في استخراج الأحكام من الآيات شيخنا عبدالرحمن بن سعدي فإنه يستخرج أحياناً ما لا تراه في كتاب آخر وهذا الطريق

---

(١) مقدمة تفسير ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) لقاءات الباب المفتوح ٢/ ٢٢٤.

(٣) اللقاءات الشهرية ولقاءات الباب المفتوح

أعني طريق استنباط الأحكام من الكتاب والسنة هو طريق الصحابة فكانوا لا يتجاوزن عشر آيات حتى يتعلموها وما فيها من العلم والعمل.[١]

## تعقيبات محمد النجار على تفسير ابن سعدي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا ما راجعتُ كتاب تعقيبات محمد النجار على تفسير ابن سعدي؛ لكن هناك أحد طلبة الشيخ عبد الرحمن رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب تعقيباً على هذا التعقيب في كراسة، أو كراستين، وهو أخونا محمد السليمان العبد العزيز البسام.[٢]

## فوائد مستنبطة من قصة يوسف

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحب من الطلبة أن يحرصوا على استنباط الفوائد من الآيات والأحاديث، ليحصلوا على خير كثير.

ومن خير ما رأيت في هذا الباب ما كتبه شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرسالة الصغيرة التي سماها: فوائد مستنبطة من قصة يوسف، وقصة يوسف سورة كاملة ذكرها الله عَزَّوَجَلَّ، وشيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ استنبط من هذه السورة حكماً وأحكاماً كثيرة، فإذا قرأها الإنسان تبين له كيف اشتملت هذه الآيات أو هذه القصة على مسائل كثيرة، لم يتفطن لها كثير من الناس.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كَتَبَ شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة ليست كبيرة، ذكر فيها فوائد كثيرةً مُسْتَنْبَطَةً من قصة يوسف، وسماها: (فوائد مستنبطة

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ١٨٩. و دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٦٠١.

(٢) لقاءات الباب المفتوح ٦٩.

(٣) شرح الأصول من علم الأصول ص ٦٧٩.

مـن قصة يوسـف)، ومراجعتها تُفيد طالـب العلم في كيفية استنباط المسـائل من الدلائل؛ لأن كيفية استنباط المسائل من الدلائل مُهِمَّةٌ لطالب العلم، وقد يُحصل من الدليل الواحد عشـرات المسائل، بينما يكون غيره يحصل من الدليل الواحد مسألة أو مسألتين ...

**وعلى كل حال:** فهذه الفوائد الذي استنبطها شيخُنَا رَحمه الله من هذه السورة فوائد مهمة، وفيها أشـياء تنفـع القُضَاةَ؛ لأن فيها الحكـم بالقرائن في قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾ [سـورة يوسف: الآيات ٢٦-٢٧].(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر شـيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تفسـيره (تيسير الكريم الرحمن) فوائد جمة عظيمة في قصة موسى مع الخضر لا تجدها في كتاب آخر فينبغي لطالب العلم أن يراجعها لأنها مفيدة جداً.(٢)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الناس يختلفون في استنبـاط الأحكام من الأدلة، وكلما تعمق الإنسـان في الاستنبـاط ازداد فائـدةً، ومـن أكثر ما مـرَّ عليَّ من الذين يسـتنبطون الأحكام من الأدلة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإن له مجالاً واسعـًا، ويظهر ذلك تمامـًا من كتابـه «زاد المعاد في هدي خير العباد»، وكذلك شـيخنا عبـد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـه قوة في استنباط الأحكام، ويظهر ذلك تمامـًا في كلامه على آية الوضوء في سورة المائدة، فقد استنبط منها أحكامًا كثيرةً.

---

(١) التعليق على صحيح البخاري ٧/ ٧٤، و ٩/ ٧٥٦.

(٢) تفسير سورة الكهف ص١٢٤

■ **لكن ما هي الوسائل التي تُنَمِّي عند الإنسان ملكة الاستنباط ؟**

الجواب: التكرار والتدبر؛ لأن الذكاء غريزي ومكتسب، فأما الغريزي فالله تعالى يهبه من يشاء، وأما المُكْتَسَب فهو ما يحصل بفعل الإنسان وممارسته، وانظر إلى قضية سليمان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مع المرأتين، فإن داود عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ حكم بأن الولد الباقي للكبرى، وأما سليمان عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ فطلب السكين؛ ليشق الغلام نصفين فأَبَتِ الصغيرة، ووافقت الكبيرة، فاستنبط من هذا: أنه للصغيرة التي أدركتها رحمة الوالدة، وأَبَتْ أن يُشَقِّ.(١)

## تفسير ابن كثير

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من خير ما نرى من التفاسير تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فهو تفسير أثري نظري، لكنه أحيانًا يتغاضى عن الكلام عن بعض الإسرائيليات أو بعض القصص، وهذه لا شك أنها آفة لكن كما تقدم: متى أنكر قلبك شيئًا من هذا فارجع إلى الأسانيد أو إلى أصل هذا المتن المروي، فقد يكون من الأشياء التي رخص فيها عن بني إسرائيل، لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج». لكنه تفسير جيد.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تفسير جيد بالنسبة للتفسير بالأثر، لكنه قليل الفائدة بالنسبة لأوجه الإعراب والبلاغة.(٣)

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (١٦/ ٢٢٢).

(٢) تفسير سورة المائدة ١/ ٣٨٢.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٥.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من خير ما يكون من التفاسير فيما أعلم تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه تفسير جيد سلفي لكن يؤخذ عليه أنه يسوق بعض الإسرائيليات في بعض الأحيان ولا يتعقبها وهذا قليل عنده.(١)

## تفسير ابن جرير

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو أصل التفسير بالأثر، ومرجع لجميع المفسرين بالأثر، ولا يخلو من بعض الآثار الضعيفة، وكأنه يريد أن يجمع ما روي عن السلف من الآثار في تفسير القرآن، ويدع للقارئ الحكم عليها بالصحة أو الضعف بحسب تتبع رجال السند، وهي طريقة جيدة من وجه، وليست جيدة من وجه آخر.

فجيدة من جهة أنها تجمع الآثار الواردة حتى لا تضيع، وربما تكون طرقها ضعيفة ويشهد بعضها لبعض.

وليس جيدة من جهة أن القاصر بالعلم ربما يخلط الغث بالسمين ويأخذ بهذا وهذا، لكن من عرف طريقة السند، وراجع رجال السند، ونظر إلى أحوالهم وكلام العلماء فيهم، علم ذلك.

وقد أضاف إلى تفسيره بالأثر التفسير بالنظر، ولا سيما ما يعود إلى اللغة العربية، ولهذا دائما يرجح الرأي ويستدل له بالشواهد الواردة في القرآن وعن العرب.

**ومن الناحية الفقهية**، فالطبري مجتهد لكنه سلك طريقة خالف غيره فيها بالنسبة للإجماع، فلا يعتبر خلاف الرجل والرجلين، وينقل الإجماع ولو خالف في

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٦. وتفسير سورة البقرة ١/ ٦٣.

ذلك رجل أو رجلان، وهذه الطريقة تؤخذ عليه، لأن الإجماع لا بد أن يكون من جميع أهل العلم المعتبرين في الإجماع، وقد يكون الحق مع هذا الواحد المخالف.

**والعجيب أني رأيت بعض المتأخرين يحذرون الطلبة من تفسيره،** لأنه مملوء على زعمهم بالإسرائيليات، ويقولون عليكم بـ"تفسير الكشاف" للزمخشري وما أشبه ذلك، وهؤلاء مخطئون، لأنهم لجهلهم بفضل التفسير بالآثار عن السلف واعتزازهم بأنفسهم وإعجابهم بآرائهم صاروا يقولون هذا.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير القرآن بالآثار عن الصحابة، وعن كبار التابعين، هي أولى ما يلتفت إليه وعلى رأسها تفسير ابن جرير، لكن في تفسير ابن جرير آفة، وهو أنه يطلق التفسير عن الصحابة والتابعين بأسانيد بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف، وكأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يريد أن يجمع ما روي؛ فإما أن المنية أدركته قبل تمحيصه، وإما أنه يريد أن يكل هذا إلى القارئ، ولهذا إذا مر عليك شيء مشكل من تفسير القرآن بالأثر في ابن جرير أو غيره، فارجع إلى السند ربما تجد فيه آفة توجب رد ما روي عن ابن عباس أو عن مجاهد أو غيرهما.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: التفاسير تنقسم إلى قسمين قسم يذكر فيه السند، مثل تفسير ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكن يؤخذ عليه أنه لم يمحص الإسناد، يعني: أتى بكل ما حصل، فهو كحاطب ليل وعذره رَحِمَهُ ٱللَّهُ في ذلك أنه حرص على جمع الآثار، وجعل تمحيصها موكولا إلى من بعده إلى من يقرأ هذا التفسير، لأنه لو اشتغل بالتمحيص لفاته الوقت ولم يتمكن من استكمال هذا. فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ خاف أن يبادره

---

(١) القول المفيد شرح كتاب التوحيد ١ / ٤٢٤ . و فتاوى نور على الدرب ٥٦/ ٢ .

(٢) تفسير سورة المائدة ١/ ٣٨١.

الأجـل، فجمع التفاسير بأسانيدها ووكل الأمر إلـى القارئ بعده. فمثلا التفاسير التـي تذكر الإسناد هي غاية ما يكون من التفسـير، وبعدها التي تذكر القول بدون إسنـاد، فيقول مثلا: قال ابن عباس: كذا، قـال مجاهد: كذا، قال مقاتل: كذا، قال قتادة: كذا، وما أشبهها.

وهذا مشـكل في الحقيقـة، ولكن مع ذلـك اصطلح عليه المفسـرون اليوم، وصاروا يذكرون هذا بدون إسناد مثل ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال شـيخ الإسـلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فإذا قال أحدهـم في قوله تعالى: ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ [سـورة الأنعام: آيـة ٧٠]) أي: تحبس وقال الآخر: (ترتهن) ونحو ذلك لم يكن من اختلاف التضاد..

وجمع عبارات السـلف في مثل هذا نافع جداً لأن مجموع عباراتهم أدل على المقصود من عبارة أو عبارتين.(٢)

**قال شـيخنا** وذلك لأن عباراتهم المختلفة في اللفظ توجب للإنسان أن يحيط بكل ما تحتمله الكلمة من معنى قاله السلف، ومن أجمع ما يكون في ذلك تفسير ابـن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه جمـع من ألفاظهم ما لم يجتمع في غيره، وتفسـير ابن كثير كالمختصـر لـه؛ لأنـه إذا قال معنـى الآية كذا وكـذا قال: هكذا قـال فلان وفلان وفـلان وعدد المفسـرين القائلين بذلك، الذين أتى بهم ابن جرير بالسـند فشـيخ الإسـلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقـول: (جمع العبـارات في هذا نافع لأن مجمـوع عباراتهم أدل على المقصود من عبارة أو عبارتين.(٣)

(١) شرح الكافية الشافية ٢/ ١٥٣. وتفسير سورة البقرة ١/ ٦٣.
(٢) مقدمة التفسير ص ٦٣.
(٣) مقدمة التفسير ص ٦٣.

## تفسير البغوي والثعلبي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تفسير البغوي) تفسير جيد ولا بأس به، لكن أحث إخواني على مراجعة مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، تكلم عن التفاسير التي مرت به كلاماً جيداً فلتراجع.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومنهم - أي من المفسرين من أكثر من الإسرائيليات وجردها من الأسانيد غالباً، فكان حاطب ليل مثل البغوي الذي قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن تفسيره إنه مختصر من الثعلبي، لكنه صانه عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة، وقال عن الثعلبي: إنه حاطب ليل ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع.(٢)

## تفسير القرطبي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن المفسرين من يذكر المسائل الفقهية مثل القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه ينحى هذا المنحى تجد في تفسيره مسائل كثيرة من مسائل الفقه، وهذا ولا شك أنه طيب ويفيد طالب العلم.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أحسن التفاسير وخيرها، إلا أنه لا يسلم من بعض الأحاديث الضعيفة والآراء الضعيفة.(٤)

---

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٨.

(٢) تفسير سورة البقرة ١/ ٦٣.

(٣) تفسير سورة المائدة ١/ ٣٨٤.

(٤) فتاوى على الطريق ص ١٠٢.

## تفسير الجلالين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الجلالين لطالب العلم جيد؛ لأنه في الحقيقة زبدة، وكما تعلم أنه يتمشى في مسألة الصفات على مذهب الأشاعرة، فلا يوثق به فيرد قوله في ذلك، لكن في غير ذلك جيد جداً من حيث سبكه للقرآن، وتنبيهه في كلمات وجيزة على أمور تخفى على بعض طلبة العلم، فإذا اجتمع الفتوحات الإلهية، وهو ما يعرف بحاشية الجمل مع الجلالين كان طيباً.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحقيقة أن تفسير الجلالين مؤلف لطلبة العلم ولهذا نحن لا ننصح بقراءته للمبتدئ لأن هذا الكتاب وإن كان صغيراً أكبر من فهم المبتدئ.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الجلالين تفسير مختصر، يحتاج إلى فحل من الرجال، إلى عالم؛ لأن فيه رموزاً لا يحلها إلا طالب علم قوي.[٣]

## حاشية الجمل

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الجلالين جيد، لكن تفسير الجلالين كالرموز، لا يعرفه إلا من عنده علم سابق، وإلا فإنه يضيع به، لأنه عميق جداً وإلا فالفائدة لطالب العلم كثيرة، لا سيما إذا كان الإنسان عنده حاشية الجمل، فإن هذه الحاشية فيها فوائد عظيمة.[٤]

---

(١) لقاءات الباب المفتوح ٢/ ٢٢٥.

(٢) تفسير سورة الزمر ص ٢٨٤.

(٣) اللقاءات الشهرية ٢/ ٢٨٦.

(٤) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٢٨.

## تفسير الكشاف للزمخشري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خير ما قرأت في أوجه الإعراب والبلاغة (الكشاف للزمخشري) وكل من بعده فهم عيال عليه، أحياناً تجد عبارات الزمخشري منقولة نقلاً. لكن لتفسير الزمخشري فيه بلايا من جهة العقيدة، لأنه معتزلي.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الزمخشري صاحب الكشاف وهو معتزلي من المعتزلة، وكتابه الكشاف فيه اعتزاليات كثيرة قد لا يستطيع أن يعرفها كل إنسان، حتى قال البلقيني أخرجت من الكشاف اعتزاليات بالمناقيش. وهذا يدل على أنها خفية.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن ننبه عليها ما يفعله الزمخشري في تفسيره من تصديره السورة التي يفسرها، أو ختمها بأحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة في فضل تلك السورة، ولكن الله يسر للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فخرج أحاديث تفسير (الكشاف) للزمخشري وبين الصحيح من الضعيف من الموضوع.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يُذكر أن البلقيني اعترض على الزمخشري في قوله تعالى: ﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٨٥] حين قال: أيُّ فوز أعظم من أن يُزَحْزَح الإنسان عن النار ويُدخل الجنة ؟! فيقول البلقيني: إنه أراد بذلك نفي الرؤية، والحقيقة أن كلامه هذا لا يدل على نفي

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص٩٥.

(٢) شرح المنظومة البيقونية ص ١٩.

(٣) شرح المنظومة البيقونية ص ١٢١. وتفسير سورة المائدة ١/ ٣٨١. وشرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٤٩.

الرؤيـة؛ لأن نعيـم الجنة من جملتـه الرؤية، لكن لما عَلِمْنَا أن صاحب الكشـاف الزمخشـري معتزلي، وأنه جيد في حبك الكلام، ولذلـك يجب الحذر من كلامه فيما يتعلق بالصفات؛ لأنه لا يعرف نواياه إلا إنسان متمرس وجيد، ومعلوم وزن الكتاب اللغوي والبلاغي، فإن كلَّ مَن بعده عيال عليه، ولذلك أحيانًا يأتون بنص العبارة التي يُفَسِّر بها القرآن، كما في أبي السعود والبيضاوي وغيرهم.(١)

## تفسير شيخ الإسلام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تفسير يبلغ عشر مجلدات ولكن لا أدري: هل هذا التفسير شامل لكل القرآن أو لبعض الآيات والسور وقد طبع منه - على ما أظن - ستة مجلدات.(٢)

## مقدمة شيخ الإسلام في التفسير

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب "مقدمة شيخ الإسلام في التفسير" مقدمة مهمة وجيدة.(٣)

## جواب أهل العلم والإيمان عن أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ألف شـيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابًا مستقلًا، سماه: «جواب أهل العلم والإيمان عن أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن»، وشـيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ من عادته أنه إذا تكلم بسط، فهو مُجلِّد، لكنه مجلد لطيف ليس كثيراً، وفيه

(١) التعليق على صحيح البخاري (٢/ ٥٩٩) و(١٦/ ٣٢٦). ودروس وفتاوى الحرمين الشريفين ١١/ ٩٨.
(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٧.
(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٦.

فوائد عظيمة تتعلق بالتوحيد، لو أن طالب العلم راجعه لاستفاد منه.[١]

## تفسير أضواء البيان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير أضواء البيان للعلامة الشنقيطي هو تفسير جامع بين التفسير والحديث والفقه ولا سيما حينما تجاوز سورة البقرة وآل عمران والنساء أما كلامه في سور البقرة وآل عمران والنساء فهو قليل لكنه بعد هذه السور انفجر كالبحر وتكلم بكلام قل أن تجده في غيره.[٢]

## دفع إيهام الاضطراب عن أي الكتاب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك آيات متعارضة ظاهراً لكنها لا تتعارض حقيقة، وهي آيات متعددة ذكرها كثير من العلماء وألفوا فيها، ومنهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب»، وهو كتاب متوسط لكنه مفيد.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن وجد من القرآن ما ظاهره التعارض فلا بد أن يكون هناك انفكاك بين النصين ينتفي به التعارض، وأما أن يبقى متعارض فهذا شيء ممتنع، ومن أحسن ما ألف في الجمع بين الآيات المتعارضة كتاب محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمى دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب وهو كتاب جيد ومفيد لطالب العلم.[٤]

---

(١) التعليق على صحيح البخاري ١١/ ٦٤.

(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٢٨١.

(٣) تفسير سورة النساء ٢/ ١٩.

(٤) تفسير سورة آل عمران ٢/ ٣١. وشرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٢٠٤.

## تفسير صديق حسن خان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير صديق حسن خان: هو من أجمع التفاسير للأقوال مع اختصاره لكنه مفيد جداً وكان مشايخنا يوصوننا بتفسيره.(١)

## تفسير الشوكاني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير الشوكاني لا بأس به، وهو من خيار التفاسير، لكنه ليس أحسنها؛ ففيه أشياء غير صحيحة، ولكنه أحسن من تفسير الجلالين، وتفسير ابن كثير أحسن منه.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن يقتني طالب العلم تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفسير شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنهما خير ما اطلعت عليه من كتب التفاسير، وهناك تفاسير أخرى لطالب العلم الراقي، كتفسير القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وتفسير الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فتح القدير للشوكاني، وإن كان فيه ما فيه، لكنه طيب.(٤)

## تفسير الرازي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أكثر الناس في الكلام هم أهل الكلام ولهذا يسمون: أهل الكلام والمتكلمة لأنهم ليس عندهم إلا الكلام والإرادات وانظر إلى كتبهم ومن ذلك

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٨١.
(٢) فتاوى على الطريق ص ١٠٥.
(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٧.
(٤) لقاءات الباب المفتوح ٢/ ٢٢٤ و١٠/ ١٢٥.

مثلاً: تفسير الرازي تجده إذا تكلم في الآية أورد عليها ألف سؤال أو أقل. فكل هذا لا ينبغي لطالب العلم؛ والعلم والحمد لله ظاهر وبين سهل.[١]

## تفسير محمد رشيد رضا

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومنهم - أي من المفسرين - من بالغ في رد الإسرائيليات ولم يذكر منها شيئًا يجعله تفسيراً للقرآن كمحمد رشيد رضا.[٢]

## تفسير أبي بكر الجزائري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن يقتني طالب العلم ما دام في أول الطلب تفسير ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو تفسير شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أو تفسير أبي بكر الجزائري لأنها خير ما اطلعت عليه من كتب التفاسير وهناك تفسيرات أخرى لطالب العلم الراقي كتفسير القرطبي وتفسير الشوكاني.[٣]

## تفسير في ظلال القرآن

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب في ظلال القرآن تفسير أدبي، وصاحبه يميل إلى الأساليب الأدبية،...

لكن فيه أخطاء كثيرة، وقد نبه عليها الشيخ عبد الله الدويش -رحمة الله عليه- وألف في هذا كتاباً نبه على هذه الأخطاء التي فيه، فيحسن لك أن تراجعه.[٤]

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص٣٠٨.

(٢) تفسير سورة البقرة ١/ ٦٣

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٧

(٤) لقاءات الباب المفتوح ١/ ٢٣٦.

## المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المُعْجَم المُفَهْرِس جَيِّـدٌ ونَافِعٌ ومُفِيدٌ، وأنا أنتفِعُ به، فهو عندي في مكتبتي أرجع إليه كثيرًا، كما أَنَّ الْمُعْجَمَ المفهرس لآثار الحديث النبوي مفيد أيضًا.

وهـو في الحقيقة يُوَفِّر علينـا وَقْتًا كثيرًا، لكن هناك كتاب اسمه (تفصيل آيات القـرآن الكريم) أو (تفصيل آيات الكتاب الحكيم) يجمـع الآياتِ الَّتِي فِي مَعْنَى واحدٍ في مكان واحد، والآياتِ الَّتِي في معنى واحدٍ في مكان واحد وهكذا، فآيات الترغيـب وَحْدَهـا، وآيات الترهيـب وحدَها، والأَمْـرِ وحدها، والنهـي وَحْدَها، وآياتُ الصَّلاةِ وَحْدَها، وآياتُ الزَّكَاةِ وَحْدَها، هذا هو الَّذِي لَا أَرَى أنه مُحِقٌّ؛ لأَنَّ هـذا يُخالِفُ ما أراد اللهُ عَزَّوَجَلَّ بإدخـال المعاني بعضها مع بعض، ومخالف لكون القُرْآنِ مَثانِيَ تُثَنَّى فيه الأحكام والوعد والوعيد.

ولولا أننا نحسن الظنَّ بمَن ألَّفه لقلنا: هذا فيه اعتراض عَلَى القُرْآنِ، فَالقُرْآنُ تَجِـدُ الزَّكَـاةَ والصَّلاةَ فِي آيةٍ واحـدةٍ، فكيف نَفصِل الزَّكَاةَ مـن الصَّلاةِ؟ وكذلك الطهارة وغيرها، هذا هو الَّذِي أَرَى أَلَّا يُقْتَنَى، وأرى أَنْ يَبْقَى الْقُرْآنَ عَلَى حَسَـبِ ترتيبـه، لا عَلَى حسـب ترتيب هـذا الَّذي رتبـه؛ لأن الله تعالى أعلـم وأحكمُ مِن جَمِيعِ خَلْقِه.

وأما الْمُعْجَمُ الْمُفَهْرِسِ الَّذِي يَدُلُّكَ عَلَى الآية ومَوْضِعِها من السورة فإن هذا جيد ونافع وننتفع به نحن كثيرًا.[1]

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٩٤.

## تفسير القرآن بالنظريات العلمية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تفسير القرآن بالنظريات العلمية له خطورته، وذلك إننا إذا فسرنا القرآن بتلك النظريات ثم جاءت نظريات أخرى بخلافها فمقتضى ذلك أن القرآن صار غير صحيح في نظر أعداء الإسلام؛ أما في نظر المسلمين فإنهم يقولون: إن الخطأ من تصور هذا الذي فسر القرآن بذلك، لكن أعداء الإسلام يتربصون به الدوائر، ولهذا أنا أحذر غاية التحذير من التسرع في تفسير القرآن بهذه الأمور العلمية ولندع هذا الأمر للواقع، إذا ثبت في الواقع فلا حاجة إلى أن نقول القرآن قد أثبته، فالقرآن نزل للعبادة والأخلاق، والتدبر، يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ [سورة ص: آية ٢٩] وليس لمثل هذه الأمور التي تدرك بالتجارب ويدركها الناس بعلومهم، ثم إنه قد يكون خطرًا عظيمًا فادحًا في تنزل القرآن عليها، أضرب لهذا مثلاً قوله تعالى: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُواْ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الرحمن: آية ٣٣] لما حصل صعود الناس إلى القمر ذهب بعض الناس ليفسر هذه الآية ونزلها على ما حدث وقال: إن المراد بالسلطان العلم، وأنهم بعلمهم نفذوا من أقطار الأرض وتعدوا الجاذبية وهذا خطأ، ولا يجوز أن يفسر القرآن به وذلك لأنك إذا فسرت القرآن بمعنى فمقتضى ذلك أنك شهدت بأن الله أراده وهذه شهادة عظيمة ستسأل عنها.

ومن تدبر الآية وجد أن هذا التفسير باطل؛ لأن الآية سيقت في بيان أحوال الناس وما يؤول إليه أمرهم، اقرأ سورة الرحمن تجد أن هذه الآية ذُكرت بعد قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ

﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرحمن: الآيات ٢٦-٢٨] فلنسأل هل هؤلاء القوم نفذوا من أقطار السماوات؟ الجواب: لا، والله يقول: ﴿إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [سورة الرحمن: آية ٣٣].

ثانيًا: هل أرسل عليهم شواظ من نار ونحاس؟

والجواب: لا. إذن فالآية لا يصح أن تفسر بما فسر به هؤلاء، ونقول: إن وصول هؤلاء إلى ما وصولوا إليه هو من العلوم التجريبية التي أدركوها بتجاربهم، أما أن نُحرِّف القرآن لنُخضعه للدلالة على هذا؛ فهذا ليس بصحيح ولا يجوز.(١)

## كتاب القواعد الحسان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما كان الرجوع إلى أصول العلم وقواعده ييسر لطالب العلم الوصول إلى فروعه وجزئياته ويفتح له آفاقًا واسعة في التطبيق والتخريج وأدرك ذلك شيخنا عبدالرحمن بن ناصر بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتب ما تيسر من قواعد التفسير ما بلغ إحدى وسبعين قاعدة اشتملت على قواعد مهمة وفوائد جمة يظهر ذلك لمن قرأها بتدبر وتمهل...(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أخذ المؤلف شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته هذه القواعد في رمضان وهو يقرأ القرآن كما يظهر ابتداء من أول رمضان إلى سادس شوال في أيام قراءة القرآن وأيام الصوم...

المهم أن شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ حينما أثنى على هذا الكتاب لا يريد بذلك أن يفتخر

(١) كتاب العلم ص ١٥٧.

(٢) التعليق على القواعد الحسان ص٧.

به على الناس وأنا أعرفه تمام المعرفة فهو من أشد الناس تواضعاً ولكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أراد أن يشد الناس إلى هذا الكتاب لينتفعوا به.[1]

**وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر التعليق:** والكتاب جدير بالعناية والشرح الوافي لما فيه من فائدة كبيرة لطلاب العلم.

**وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** كان بعض أهل العلم في رمضان وهو في وقت تلاوة القرآن يجعل معه دفتراً خاصاً، كلما قرأ شيئاً واستوقفته آية من كتاب الله فيها معان كثيرة أو ما أشبه ذلك قيدها بالدفتر، فلا يخرج رمضان إلا وقد حصل خيراً كثيراً من معاني القرآن الكريم.

ولقد رأيت كتيباً صغيراً للشيخ عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: إنه كتبه في رمضان وهو يقرأ القرآن، تمر به آية فيقف عندها، ويتدبرها، ويكتب عليها فوائد، لا تجدها في أي تفسير.[2]

## كتاب أصول في التفسير لابن عثيمين

**قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** من المهم في كل فن أن يتعلم المرء من أصوله ما يكون عوناً له على فهمه وتخريجه على تلك الأصول، ليكون علمه مبنياً على أسس قوية ودعائم راسخة، وقد قيل: من حرم الأصول حرم الوصول.

ومن أجل فنون العلم، بل هو أجلها وأشرفها علم التفسير الذي هو تبيين معاني كلام الله عَزَّوَجَلَّ وقد وضع أهل العلم له أصولا، كما وضعوا لعلم الحديث

(١) التعليق على القواعد الحسان ص١٢.

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٥٠٣ و شرح منظومة الفقه وأصوله ص ١٦.

أصـولا، ولعلـم الفقـه أصولا . وقـد كنت كتبت من هـذا العلم ما تيسـر لطلاب المعاهـد العلمية في جامعة الإمام محمد بن سعـود الإسلامية، فطلب مني بعض الناس أن أفردها في رسالة، ليكون ذلك أيسر وأجمع فأجبته إلى ذلك. وأسأل الله تعالى أن ينفع بها.[1]

## كتاب دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: دعاء ختم القرآن المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية لم أره في ترجمته ولا في قائمة الكتب التي نسبت إليه، وأنا في شك من نسبته إليه.[2]

## كتاب دعاء ختم القرآن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي

**قـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الدُّعاءُ لختم القرآن الكريم للشـيخ عبد الرحمن السـعدي موجود، وموجود أيضًا لشـيخ سَبَقَه وهو شَـيخُ الإسلام ابـنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، أما ما نُسب لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ فإنَّ بعض الإخوانِ تَتَبَّعُوا مُؤَلَّفَاتِهِ التي كتبها تلميذه ابن القيم ولم يجدوا هذا، وأما شـيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فكان يختم في التراويح وفي القيام القرآن، ثم يدعو بهذا الدعاء أو نحوه. المهم: يدعو بدعاء قد يكون هذا وقد يكون غيره. وأنا أحفظ عنه أنه كان يختم الختمة إذا صار في آخر ركعة من التراويح مثلاً وانتهى القرآن رفع يديه وجعل يدعو قبل الركوع وكذلك في القيام في التهجد لأن الناس كانوا بالأول يعتنون اعتناء بالغًا في المحافظة على ختم القرآن في التراويح وختـم القرآن في التهجد، فيجعلـون للتراويح قراءة وللتهجـد قراءة، ويحرصون

(١) مقدمة أصول في التفسير

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين الشرفين ١١/ ٥٨٠.

على هذا غاية الحرص، لكن الآن تغيرت الأوضاع صار بعض الناس يرى أن هذه الختمة في الصلاة ليس لها أصل عن السلف كما ذكر الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا، وقال «هذا لا يعلم له أصل عن السلف» وكره ذلك رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ومن العلماء من قال: إنه يستحب، لكن بدون أن يقولوا: إنه مستند إلى نص. فالأمر في هذا واسع، من دعا بهذه الختمة أو غيرها فلا حرج عليه إن شاء الله، ومن لم يفعل فهو أحسن بالنسبة للصلاة، أما بالنسبة لمن ختم خارج الصلاة فقد صح عن أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ «أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا» لكن في الصلاة ما بلغنا أن أحداً من السلف كان يدعو بدعاء الختم.(١)

## كتاب مرويات دعاء ختم القرآن الكريم للشيخ بكر أبو زيد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قرأتُ الرسالة، فألفيته قد أجاد فيها وأفاد في بحث علمي رصين.

## كتاب التبيان في أقسام القرآن

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لو تأملت الأقسام الواردة في القرآن لوجدت بين المقسم به والمقسم عليه تناسباً، وما أحسن الاستعانة على هذا بكتاب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (التبيان في أيمان القرآن) فإنه ذكر فيه فوائد جمة في هذا الموضوع، ونبه على نكت لا تكاد تجدها عند غيره رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد أقسم الله تعالى بأشياء كثيرة من خلقه، ومن أحسن ما رأيته تكلم على هذا الموضوع ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (التبيان في أقسام القرآن) وهو

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٨٥.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ١٢/ ١٩٣.

كتاب جيد ينفع طالب العلم كثيراً.[١]

## كتاب الإتقان في علوم القرآن

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر في كتاب (الإتقان) مسائل نافع بن الأزرق لعبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، وأجوبة ابن عباس عنها، وذكر عدَّة مسائل ظاهرها التعارض، ويُعْتَبَر هو من أجمع الكتب في هذا الباب.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأمثال الواردة في القرآن كثيرة ومتعددة وقد ألف فيها بعض أهل العلم كتبًا مستقلة وأفردها السيوطي في (الإتقان) بفصل مستقل وبين فوائد الأمثال التي يضرب المثل من أجلها...

وحري بطالب العلم أن يتتبع الأمثال التي في القرآن فيقرأ القرآن بتدبر ثم يجمع هذه الأمثال على هيئة بحث يصنعه لنفسه ثم إن شاء بعد إتمامه أن يرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا فلا بأس.[٢]

## كتاب منع جواز المجاز في القرآن

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ألَّف الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب «أضواء البيان» رسالةً في منع المجاز في القرآن، وحق له أن يُؤَلِّف في ذلك رسالةً؛ لأن أكبر علامات المجاز صحة نفيه، ولا يمكن أن يُوجد في القرآن ما يصح نفيه.

مثال ذلك: إذا قلت: «رأيت أسدًا يحمل مُسَدَّسًا»، فـ: «أسد» هنا بمعنى:

---

(١) تفسير سورة الطارق ص ١٢٠.

(٢) تفسير سورة العنكبوت ص ٢٢٢

الرجل الشجاع، فللمخاطب أن يقول لك: هذا ليس بأسد فينفيه، فإذا قال: ليس بأسد. ونفاه صح نفيه، وليس في القرآن شيء يصح نفيه، ففي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٤] لا يستطيع أحد أن يقول: ليس للذل جناح. والله عَزَّوَجَلَّ يقول: ﴿جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ أضاف الجناح إلى الذل، ولم يُضفه إلى الطير حتى نقول: إن الجناح كجناح الطير، بل هو جناح يختص بالذل، فالإنسان مترفع وعزيز، وتُخيِّل له نفسه أنه فوق السحاب، فإذا قيل: اخفض جناح الذل. -أي: اخفض الجناح الذليل - صار المعنى: تطامن للوالدين، والشيء يتعين معناه بحسب الإضافة.

وهذه المسألة مبسوطة في أصول الفقه، ولم يقتصر القائلون بالمجاز على الحدود، بل تجاوزوها حتى جعلوا كل صفة أضافها الله إلى نفسه مجازاً، فقالوا في قوله تعالى: ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤] قالوا: هذا مجاز عن الاستيلاء عليه، وفي قوله: ﴿بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ﴾ [سورة المائدة: ٦٤] قالوا: اليدان مجاز عن القدرة أو عن النعمة. وما أشبه ذلك، فصار هذا المجاز - كما قال ابن القيّم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (النونية) - طاغوتاً يُقصد به هدم ما أثبته الله عَزَّوَجَلَّ لنفسه.

ولو رجعت إلى ما يُكتَب لوجدت أن أكثر الذي في الكتب التي في أيدينا - غير كتب شيخ الإسلام وابن القيم وأئمة الهدى رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ - وجدتها كلها مبنية على مذهب الأشاعرة حتى في النحو، ففي قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ [سورة الفجر: ٢٢] قالوا: هذا على حذف المضاف، والتقدير: وجاء أمر ربك[1].

(١) التعليق على صحيح البخاري ١٦/ ٤٢.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حقيقة معنى الكلام هو ما أفاده بحسب اللغة أو العرف أو الشرع وهذا هو الذي جعل شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينفي أن يكون في اللغة مجاز ويقول: إن الكلمة في سياقها وفي محلها لا تدل إلا على ما يراد بها وكلامه عند التأمل هو الصواب. والعلماء مختلفون في المجاز: هل هو ثابت في اللغة والقرآن أو في اللغة دون القرآن أو لا في اللغة ولا في القرآن ؟ على أقوال ثلاثة معروفة ومن أراد البسط في هذا فعليه بقراءة كتاب الشيخ الشنقيطي وهو (منع جواز المجاز في القرآن) وكذلك يقرأ (مختصر الصواعق المرسلة) لابن القيم ويقرأ كتاب (الإيمان) لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد وضح هذا توضيحاً جلياً إذا قرأه الإنسان بتأمل عرف أنه الحق ورأيت في (مختصر الصواعق) لابن القيم أن من علماء النحو من قال: لا حقيقة في اللغة بل كلها مجاز فإذا صارت كل الدنيا مجازاً فهذا لا شك أنه من الأوهام والأغلاط أو من الفلسفة المتعمقة فأحسن الأقوال: ما ذهب إليه شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[1]

❋❋❋

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ٢/ ٤٠١.

## ثانياً: قسم العقيدة

### كتاب ثلاثة الأصول

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ثلاثة الأصول: تدور على من ربك وما دينك ومن نبيك.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي على الأب أن يعلم أولاده التوحيد كما يعلمهم غيره من أمور الدين، ومن أحسن ما يكون في هذا الباب كتاب (ثلاثة الأصول) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ إذا حفظوه عن ظهر قلب، وشرح لهم معناها على الوجه المناسب لأفهامهم وعقولهم، صار في هذا خير كثير، لأنها مبنية على السؤال والجواب وبعبارة واضحة سهلة ليس فيها تعقيد.(٢)

### كتاب القواعد الأربعة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القواعد الأربعة: تدور على قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [سورة العصر].(٣)

### كتاب كشف الشبهات

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كشف الشبهات: هو كشف شبهات بعض أهل الشرك التي أوردوها وأجاب عنها الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بما تيسر.(٤)

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٩٠.
(٢) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٢٨.
(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٠.
(٤) شرح حلية طالب العلم ص ٩٠.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب المسمى (كشف الشبهات) أورد فيه المؤلف بضع عشرة شبهة لأهل الشرك، وأجاب عنها بأحسن إجابة مدعمة بالدليل، مع سهولة المعنى ووضوح العبارة، أسأل الله تعالى أن يثيبه على ذلك، وأن ينفع بذلك العباد إنه على كل شيء قدير.(١)

## كتاب الأصول الستة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ له عناية بالرسائل المختصرة التي يفهمها العامي وطالب العلم ومن هذه الرسائل هذه الرسالة (ستة أصول عظيمة) وهي: الأصل الأول: الإخلاص وبيان ضده وهو الشرك. الأصل الثاني: الاجتماع في الدين والنهي عن التفرق فيه. الأصل الثالث: السمع والطاعة لولاة الأمر. الأصل الرابع: بيان العلم والعلماء والفقه والفقهاء ومن تشبه بهم وليس منهم. الأصل الخامس: بيان من هم أولياء الله. الأصل السادس: رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن والسنة.

وهذه الأصول أصول مهمة جديرة بالعناية ونحن نستعين بالله تعالى في شرحها والتعليق عليها بما يسر الله.(٢)

## كتاب التوحيد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما قرأنا في التوحيد (كتاب التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وقد يسر الله تعالى في الآونة الأخيرة من خرج أحاديثه

(١) شرح كشف الشبهات ص ١٥.

(٢) مقدمة شرح الأصول الستة.

وبين ما في بعضها من ضعف، والحق أحق أن يتبع.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ كتبوا في هذا الموضوع. أي: في الشرك وأنواعه. كتابات كثيرة، من أحسنها كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه بين أنواعاً كثيرة من الشرك.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن كتاب في التوحيد كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب جامع بين الدلائل والمسائل.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من خير ما يقرأ من الكتب المختصرة فيما يتعلق بتوحيد العبادة كتاب (التوحيد) لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ.[٤]

## كتاب الجديد في شرح كتاب التوحيد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقد استعرضت الكتاب المسمى بـ(الجديد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ محمد العبد العزيز القرعاوي، فألفيته منهجاً قوياً في تقريب المعنى إلى أذهان الطلبة وصياغته بأسلوب مناسب للعصر، وتبيين النصوص بشرح مفرداتها ومجمل معناها، وأرجو الله أن يتقبل منه، وأن ينفع بما كتب إنه جواد كريم.[٥]

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص٩٦.

(٢) تفسير سورة النساء ١/ ٣٠٨.

(٣) فتاوى نور على الدرب ١/ ٣٤١.

(٤) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥١٠ و٥٧٨.

(٥) الجديد في شرح كتاب التوحيد ص ١٣.

## كتاب العقيدة الواسطية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العقيدة الواسطية: التي ألفها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي من أقصر كتب العقيدة وأحسنها. وسميت بالواسطية نسبة إلا واسط. لأن بعض قضاتها قدم إلى الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وطلب منه أن يكتب عن عقيدة السلف، فكتب هذه العقيدة المباركة.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العقيدة الواسطية من أحسن ما قرأت في الأسماء والصفات، فهو كتاب جامع مبارك ومفيد. وكذلك الحموية والتدمرية: وهما رسالتان أوسع من العقيدة الواسطية في باب الصفات. بينما العقيدة الواسطية أجمع منهما، لأنه ذكر فيها الأسماء والصفات والكلام على الإيمان باليوم الآخر وطريقة أهل السنة والجماعة ومنهجهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن المختصرات في العقيدة فيما أرى: العقيدة الواسطية؛ لأنها كلها مبنية على الكتاب والسنة، كلها آيات وأحاديث، فأرى أن يدرس الإنسان العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، قبل أي كتاب صنف في هذا الباب.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب الذي يسمى «العقيدة الواسطية»، كتاب مختصر، ألفه شيخ الإسلام؛ لأنه حضر إليه رجل من قضاة واسط، شكا إليه ما كان الناس يعانونه من المذاهب المنحرفة فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، فكتب هذه العقيدة

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٩٤.
(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٩٤.
(٣) لقاءات الباب المفتوح

التي تعد زبدة لعقيدة أهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالأمور التي خاض الناس فيها بالبدع وكثر فيها الكلام والقيل والقال.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا أرى أن من أحسن ما يكون في العقيدة (العقيدة الواسطية) لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ؛ لأنها كتابٌ مُختَصَر، فيه زُبدَةُ عَقيدَةِ أهل السنة والجماعة، لكنها في الواقع تحتاج إلى شَرْحٍ، ولا بُدَّ للمُبْتَدِي مِن أَنْ يَتَّخِذَ شَخْصًا يَدْرُسُ عليه؛ لأَنَّ فيها مَعانِي لا يَفْهَمُها الإنسانُ بمُجَرَّدِ قِراءتها، بل تَحْتَاجُ إلى بيان، والخطأ هنا ليس سهلًا؛ لأننا نقول: هذه مَسْأَلَةٌ مُهِمَّةٌ فِي العَقيدَةِ.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أَحْسَنَ كتاب في هَذَا البابِ -أي في باب الأسماء والصفات- هُوَ كتاب العقيدة الوَاسِطِيَّة لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ، فإنَّه كتابٌ مُخْتَصَرٌ جَامِعٌ لِأُصُولِ مَذْهَبِ أَهلِ السنة والجماعَةِ، لهذا أَنْصَحُ كلَّ طالبِ عِلم أن يَحْرِصَ عليه فَيَحْفَظَهُ ويَتَدَبَّرَ مَعانِيه ويَقْرَأَهُ عَلَى شيخ يُفسِّرُ له ما خَفِيَ من معانيه، ثمَّ بعد ذلك ينتقل إلى ما هو أكبر منه، مِثْلِ شَرْحِ الطَّحَاوِيةِ وغيره.[٣]

## كتاب الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ **في رسالته للشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض:** ثم إنني اطلعت على كتابكم (الروضة الندية) وسررت بحسن ترتيبه واستيعابه وأرجو الله تعالى أن

(١) مقدمة شرح العقيدة الواسطية.

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٤. و فتاوى نور على الدرب ٢/ ١٥. و مقدمة مذكرة على العقيدة الواسطية ص٤.

(٣) دروس وفتاوى من الحرمين ١/ ٢٥٨، ١١/ ٥٧٨ و ٥٩٦. و ٥١٠. وفتاوى على الطريق ص١٠٧. و شرح رياض الصالحين ١/ ٤٥٤.

ينفعك به في الدنيا والآخرة وأن يجزاك عن المؤلف وقارئي شرحك خيراً.[١]

## كتاب الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية

**قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته للشيخ عبدالعزيز بن محمد السلمان:** وصلنا عدة نسخ من مؤلفكم سؤال وجواب على العقيدة الواسطية وقد اعجبنا ترتيبه وتوضيحه وإن كنا لم نستطع قراءة جميعه لكثرة الأشغال هذه الأيام ولكن البعض قد يدل على الكل تقبل الله منكم وجزاكم خيراً ونفع بها إنه جواد كريم.[٢]

## كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة

**قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** في مقدمة شرحه لهذا الكتاب، فهذا أول الشروع في هذه الرسالة الصغيرة لفظاً، الكبيرة معنى، ومضمونها: هو اعتقاد أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى وفيما ينطق باليوم الأخر.[٣]

## كتاب القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى

**قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ:** أنا أنصح بقراءة كتاب «القواعد المثلى»؛ لأنه مفيد، مقتدياً في ذلك بقول ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

تُقَرِّبُ الأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزِ ... وَتَبْسُطُ البَذْلَ بِوَعْدٍ مُنْجَزِ
وَتَقْتَضِي رِضًا بِغَيْرِ سُخْطِ ... فَائِقَةً أَلْفِيَّةَ ابْنِ مُعْطِ

---

(١) الروضة الندية ص ٥٢٨.

(٢) الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ص ٤.

(٣) مقدمة شرح عقيدة أهل السنة والجماعة.

**لكـن يعلـم الله أن فيه فوائـد قلَّ أن تجدهـا مجموعة،** نعم، هـي موجودة في الكتب، لكن قلَّ أن تجدها مجموعةً، وهو موضوع مهم؛ لأنه في ذات الله وأسمائه وصفاتـه، وفي دلالة الكتاب والسُّـنَّة، وكيف نتصرف فيهـا ؟ وفيه أمثلة ادعى فيها من ادعى أنها مجاز، وأولوها، وأجيب عنها.(١)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفـرق بين (العقيـدة الواسطيـة) وبيـن (القواعـد المثلى في صفـات الله تعالـى وأسمائـه الحسـنى) أن العقيـدة الواسطية يتكلم فيها الشـيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أعني: ابن تيميه- عن مسائل، هذا هو الأصل، وربما يشير إلى القواعد، أمـا كتـاب (القواعد المثلى) فإنما يبحـث في القواعد العامة بقطـع النظر عن كل مسـألة بعينها، فبينهما فرق، يشـبه الفرق بينهما الفرق ما بين أصول الفقه والفقه؛ لأن هذه قواعد، وما ذكره الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (الواسطية) مسائل، كالإيمان بالسمع، وبالبصر، وبالحياة، وبالقدرة، وما أشبه ذلك، وعليه فلكل وجهة.

وينبغي العناية بهذه القواعد؛ لأنها مفيدة، وقل أن تجدها مجموعة في كتاب، ففهمها والعناية بها من الأمور المهمة ومما نوصي به.(٢)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد جمعت تسـعة وتسـعين اسمـًا - من أسمـاء الله تعالى - ممـا ظهر لـي من كتاب الله تعالـى وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أكـون مصيبًا أو مخطئًا لكن ليعلم أن هذا الكتاب - القواعد المثلى - قرأناه على سماحة الشيخ عبدالعزيـز بـن باز قراءة متأنيـة على انفراد ولم ينكر هذا الشـيء الذي ذكرناه من الأسمـاء فيكـون هناك اتفـاق بيني وبينه على هـذه الأسماء صحيحـة وراعينا في

(١) التعليق على صحيح البخاري (٩/ ١٨٦).

(٢) شرح القواعد المثلى ص ٣٣.

ترتيبها على الحروف الهجائية لا الحروف الأبجدية.[1]

## كتاب الفتوى الحموية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الفتوى الحموية) هي كتاب ألفه شيخ الإسلام جواباً لسؤال ورد عليه من حماة يقول فيه السائل: ما قول السادة الفقهاء أئمة الدين في آيات الصفات كقوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ وأحاديث الصفات كقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: (إن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن) ويقع هذا الجواب في حوالي ٨٣، صفحة وقد قيل: إنه كتبه في جلسة واحدة بين الظهر والعصر، لكن يقال: إنها كانت أقل مما هي عليه الآن وأنه بعد ذلك زاد عليها نقولاً وليس هذا ببعيد فيكون أصل الكلام الذي في الفتوى من الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأما النقول فقد ألحقها بها أخيراً لأنه ينقل عن بعضهم من كتبهم إلى ما يكون ثلاث صفحات أو أربعاً أو خمساً وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقول: إنما نقلت هذا لأني أقول بكل ما يقولون لكن لما صار بعض الناس منتسباً إلى طائفة معينة صار لا يقبل الحق من غيرهم فرأيت أن آتي بشيء من كلامهم ليطمئن.[2]

## كتاب فتح رب البرية بتلخيص الحموية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومما ألفه شيخ الإسلام في هذا الباب – أي في باب الصفات– رسالة "الفتوى الحموية" التي كتبها جواباً لسؤال ورد عليه في سنة ٦٩٨ هجرية من "حماة" بلد في الشام يسأل فيه عما يقوله الفقهاء وأئمة الدين في آيات الصفات

(١) شرح القواعد المثلى ص ١٠٤.

(٢) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص٥١٢

وأحاديثها؟ فأجاب بجواب يقع في حوالي صفحة، وحصل له بذلك محنة وبلاء، فجزاه الله - تعالى - عن الإسلام والمسلمين أفضل الجزاء.

ولما كان فهم هذا الجواب والإحاطة به مما يشق على كثير من قرائه أحببت أن ألخص المهم منه مع زيادات تدعو الحاجة إليها وسميته "فتح رب البرية بتلخيص الحموية".

وقد طبعته لأول مرة في سنة ١٣٨٠ هجرية، وها أنا أعيد طبعه للمرة الثانية، وربما غيرت ما رأيت من المصلحة تغييره من زيادة أو حذف.[١]

## كتاب العقيدة التدمرية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (التدمرية) الظاهر أن هذه الرسالة ضمن أجوبة أجاب بها الشيخ أهل تدمر، وكانت هذه الرسالة من أحسن وأجمع ما كتبه في موضوعها على اختصارها.[٢]

## كتاب تقريب التدمرية لابن عثيمين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الرسالة من أحسن وأجمع ما كتبه في موضوعها على اختصارها؛ ومن أجل ذلك فإني أستعين بالله - عَزَّوَجَلَّ - في لم شعثها وجمع شملها وتقريب معانيها لقارئها مع زيادة ما تدعو الحاجة إليها، وحذف ما يمكن الاستغناء عنه على وجه لا يخل بالمقصود، وسميته: "تقريب التدمرية". وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجهه موافقاً لمرضاته نافعاً لعباده إنه جواد كريم.[٣]

---

(١) مقدمة فتح رب البرية بتلخيص الحموية

(٢) شرح تقريب التدمرية ص ٥٨.

(٣) شرح تقريب التدمرية ص ٥٨.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: طَرِيقَتِي فِي هَذَا أَنِّي أَلمُ شَعَثَهَا، وَأَجمعُ شَمْلَهَا؛ لأنَّ الشَّيخَ رَحِمَهُ اللهُ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ إِذَا كَتَبُوا لم يَرْجِعُوا إِلَى مَا كَتَبُوا فِي الغَالِبِ، وَهُو بَحرٌ زاخِرٌ، أَمواجُهُ مُتَلَاطِمَةٌ، تَجِدْهُ رُبَّمَا يَسْتَطْرِدُ فِي القَولِ، وَيَأْتِي بِأَشْيَاءَ يَخفَى عَلَى كَثِيرٍ مِن طَلَبَةِ العِلْمِ مُنَاسَبَتُهَا، فَأَنَا جَمَعْتُ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ فِي أَشياءَ مُتَنَاسِبَةٍ، وَكَذَلِكَ زِدْتُ ما تَدعُو الحَاجَةُ إِلَيْهِ، وَحَذَفْتُ مَا يُمكنُ الاستغناء عنه.(١)

## كتاب العقيدة الطحاوية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن المختصرات في العقيدة فيما أرى: العقيدة الواسطية؛ لأنها كلها مبنية على الكتاب والسنة، كلها آيات وأحاديث، والطحاوية لا بأس بها، لكنها فيها تكرار كثير، وفيها تفريق في الموضوع الواحد، تجده يتكلم -مثلاً- عن الإرادة في أول الكتاب، وفي آخر الكتاب.

فأرى أن يدرس الإنسان العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، قبل أي كتاب صنف في هذا الباب.(٢)

## شرح العقيدة الطحاوية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العقيدة الطحاوية تفصيل ما أجمله شيخ الإسلام في هذه الرسالة -أي التدمرية- وانظر الطبعة الجديدة من هذا الشرح القيم، وقد جرى تحقيقها على مخطوطات نادرة وخرج أحاديثها محدث الديار الشامية الشيخ ناصر الدين الألباني.(٣)

---

(١) شرح تقريب التدمرية ص ٥٨.

(٢) لقاءات الباب المفتوح

(٣) شرح العقيدة التدمرية ص ٣٨٠.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شرح العقيدة الطحاوية كتاب جيد مفيد ينتفع به طالب العلم.(١)

## كتاب لمعة الاعتقاد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذا تعليق مختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المولود في شعبان سنة ٥٤١هـ بقرية من أعمال نابلس، المتوفى يوم عيد الفطر سنة ٦٢٠هـ بدمشق رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى. وهذا الكتاب جمع فيه مؤلفه زبدة العقيدة، ونظراً لأهمية الكتاب موضوعاً، ومنهجاً، وعدم وجود شرح له فقد عقدت العزم مستعيناً بالله مستلهماً منه الصواب في القصد والعمل – على أن أضع عليه كلمات يسيرة تكشف غوامضه، وتبين موارده، وتبرز فوائده.(٢)

## كتاب العقيدة السفارينية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه المنظومة بين فيها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدة السلف رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وإن كان في بعضها شيء من المخالفات.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية) الشهيرة (بالعقيدة السفارينية) لمحمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، وفيها بعض الإطلاقات التي تخالف مذهب السلف، كقوله:

**وليس ربنا بجوهر ولا عرض ولا جسم تعالى في العلى**

---

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٨.

(٢) مقدمة التعليق على لمعة الاعتقاد.

(٣) شرح العقيدة السفارينية ص ١٧.

لذلك لابد لطالب العلم أن يدرسها على شيخ ملم بالعقيدة السلفية لكي يبين ما فيها من الإطلاقات المخالفة لعقيدة السلف الصالح.[١]

## كتاب تعليقات وتنبيهات على العقيدة السفارينية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما بعد فهذا كلام في التوحيد رتبناه على ترتيب عقيدة السفاريني وننبه على بعض الأشياء التي ينبغي التنبيه عليها في كلامه.[٢]

## كتاب الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية لابن سعدي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الشيخ عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هو شيخي، وأنا أشهد له سلامة العقيدة وحسن الخلق، والعمل الصالح، وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد شرح كتاب التائية شرحًا جيداً، وأشير به على طلبة العلم أن يقرءوه لأنه مفيد.[٣]

## كتاب مختصر الصواعق المرسلة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أصل كتاب (مختصر الصواعق المرسلة) هو: (الصواعق المرسلة على غزو الجهمية والمعطلة) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو صواعق مرسلة على هذا الغزو وإذا أرسلت عليه دمرته وهو عنوان قوي ويعتبر هذا الكتاب من أحسن ما كتب في موضوع كلام الله عَزَّوَجَلَّ.[٤]

---

(١) كتاب العلم ص ٩٢. ودروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٥.

(٢) تعليقات وتنبيهات على العقيدة السفارينية ص ٣١.

(٣) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٩٩.

(٤) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٣٠٦.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن الكتب في العقيدة. العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية ثم إذا ترقى الإنسان شيئًا فالعقيدة التدمرية ثم إذا ترقى الإنسان أكثر فالكتب المطولة مثل مختصر الصواعق المرسلة الذي أصله لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغير ذلك والمرجع الأصل والأول هو كتاب الله عَزَّوَجَلَّ وما صح عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أنكر شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ على من قال بإن جميع أخبار الآحاد لا تفيد العلم واليقين إنكاراً عظيمًا، وتكلم عليه ابن القيم في (مختصر الصواعق) في آخر الكتاب كلامًا تنبغي مراجعته؛ لأنه مفيد جداً في مسألة أخبار الآحاد...(٢)

## كتاب القصيدة النونية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القصيدة النونية معروفة بـ(الكافية الشافية في اعتقاد الفرقة الناجية) فهي كتاب ذكر فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ عقيدة أهل السنة والجماعة في نظم رقيق وشيق والإنسان إذا حفظ هذه النونية وصار في الخلوة يترنم بها انتفع بها ورق بها قلبه فهي قصيدة مهمة ينبغي حفظها ومن كان صاحب همة فإنه يسهل عليه حفظها ولذا أنا أشير بحفظها وكان شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتمثل بأبياتها أحيانًا عند المناسبة فهي في الحقيقة كنز ثمين.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نونية ابن القيم من أحسن ما نظم في التوحيد وأجمعه.(٤)

---

(١) فتاوى نور على الدرب

(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ١٠٨.

(٣) شرح القصيدة النونية ١/ ١٩. ودروس وفتاوى من الحرمين ٣/ ٢٤٨.

(٤) تفسير سورة الأحزاب ص ٢٥٠.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أراد شرح أسماء الله الحسنى فليرجع إلى النونية لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقد شرح كثيراً من الأسماء وشرح ما في النونية أيضاً شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورأيت كتاباً لبعض النحويين شرح فيه الأسماء الحسنى كلها.(١)

## كتاب القصيدة الميمية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن القصائد التي سمعتها «الميمية» لابن القيم، فإن فيها مواعظ وحكماً تُرقق قلب الإنسان.(٢)

## كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب المختارة لطالب العلم في العقيدة كتب علماء الدعوة ومن أجمعها كتاب (الدرر السنية في الأجوبة النجدية) جمع الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد جمع فيها لكل شيخ ما كتبه أو أجاب عنه أو أجاب عليه من أسئلة وجمعت على وجه آخر مرتبه على أبواب الفقه والعقائد وهي نافعة جداً فيها رسائل صغيرة وفيها أجوبة كثيرة نافعة.(٣)

## كتاب شرح عقيدة الأصبهاني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (شرح عقيدة الأصبهاني) لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا موجود أيضاً في الفتاوى القديمة وهو في الحقيقة شرح مختصر لكن مفيد جداً وكل الكلام فيه مبني على العقل الصحيح وليس على عقل أهل الكلام وقد قرأناه

(١) شرح القواعد المثلى ص ١١٤.
(٢) فتاوى نور على الدرب ١٢/ ٥٨٥.
(٣) شرح حلية طالب العلم ص٢٨١.

على شيخنا عبدالرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه كتاب مختصر وليس بطويل.[1]

## كتاب نقض المنطق

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: علم المنطق كتب فيه العلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وحذروا منه، وممن كتب في الرد على المنطق شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد كتب في الرد عليهم كتابين أحدهما مطول والآخر مختصر المطول الرد على المنطقيين والمختصر: نقض المنطق، وهذا الأخير أحسن لطالب العلم؛ لأنه أوضح وأحسن ترتيباً، وقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة كتاب الرد على المنطقيين قال: (إن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذكي ولا ينتفع به البليد)، فالبليد يبقى ساعات ليحل سطراً مما كتب فيه، والذكي لا يحتاج إليه، وإذا كان الذكي لا يحتاج إليه والبليد لا ينتفع به، إذاً فإن دراسته مضيعة وقت.

وهذا الكلام من شيخ الإسلام يدل على أن أدنى أحواله الكراهة، والعلماء رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ اختلفوا فيه؛ فمنهم من حرمه ومنهم من قال: ينبغي أن يعلم ومنهم من فصل فقال: الإنسان الذي عنده منعة لا يؤثر على عقيدته فإنه ينبغي أن يتعلمه ليحاج به قومه أي قوم المنطق ومن لم يكن كذلك فلا يتعلمه لأنه ضلال.

والصحيح أنه لا يتعلمه مطلقاً؛ لأنه مضيعة وقت، لكن إذا اضطر إلى شيء منه فليراجع ما اضطر إليه فقط، ليكون تعلمه إياه كأكل الميتة، يحل للضرورة وبقدر الضرورة، فإذا كان هناك اضطرار أخذ من علم المنطق ما يضطر إليه فقط، أما أن يتوسع ويضيع وقته فيه فلا.

---

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٣.

وذلك لأنه ما ادخل علم المنطق على المسلمين إلا البلاء، حتى أوصلهم إلى أن يقولوا على الله ما لا يعلمون وينكروا على الله ما وصف به نفسه، فالمسألة خطيرة.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتابان في المنطق أحدهما: (الرد على المنطقيين) وهو كتاب واسع والثاني: (نقض المنطق) وهو كتاب مختصر مركز أصغر من الأول ذكر فيه الأدلة التي تبطل علم المنطق وهو أفيد للطالب من كتابه (الرد على المنطقيين).(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نقد المنطق) غير (الرد على المنطقيين) و (نقد المنطق) كتاب لطيف كما قال ابن القيم: (سفر لطيف فيه نقض أصولهم....) لكن فيه قواعد عظيمة في إبطال كلام أهل المنطق وقواعدهم.(٣)

## كتاب الرد على المنطقيين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام كلامه جزل لا يدركه إلا من تمرن عليه في الغالب وقد يكون سهلاً فمثلاً له كتاب (الرد على المنطقيين) وهو صعب جداً وله كتاب (نقد المنطق) أقل من الأول حجماً لكن أكثر منه فائدة لأنه مرتب ومنسق حتى إن طالب العلم المبتدئ يفهمه.(٤)

---

(١) شرح العقيدة السفارينية ص٧١٥.

(٢) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٤٧٢.

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٣.

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام ١٤/ ٥٢٧.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الخوض في علم الكلام مضيعة للوقت، وانظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الرد على المنطقيين)، أو في كتابه (نقد المنطق) وهو مختصر واضح لطالب العلم، وفيهما بيان ما هم عليه من الضلال، وعلم الكلام هو الذي حمل علماء جهابذة على أن يسلكوا باب التأويل في باب الصفات.(١)

## كتاب العقل والنقل

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كتاب (العقل والنقل): (إنه ما في الوجود له نظير ثان). يعني: في بابه. وهذا صحيح، فالمطالع في الكتاب يجد أن الرجل عنده علم عظيم في العقل وفي النقل وفي استنباط الحجج، وهو قد قال في مقدمة الكتاب: ما من صاحب بدعة يحتج بدليل إلا أنا ملتزم بأن أجعل دليله دليلاً عليه إذا كان من الكتاب والسنة.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (درء تعارض النقل والعقل) لشيخ الإسلام ابن تيمية وهو كتاب عظيم قال فيه ابن القيم في النونية:

**وله كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثان**

ويريد بما في الوجود من الكتب المؤلفة في بابه رأيته يقول: «أنا مستعد لكل من أتى بدليل من كتاب الله أو من صحيح سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كل من أتى بدليل يستدل به على باطل فأنا مستعد أن أجعله دليلاً عليه لا له» انظر القدرة

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٧.

(٢) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٢٧.

والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يؤتي فضله من يشاء فكل ما يستدل به أهل الباطل من كتاب الله أو صحيح السنة فإنه دليل عليهم وليس دليلاً لهم وهذه قدرة في معرفة المعاني وكيف يرد الشيء أو كيف يرد الخنجر في صدر من عدا به إذا كان عدوانه على باطل وهذا من توفيق الله للعبد أن يجعل الله- تعالى- في قلبه حفظًا ووعيًا وعقلاً نسأل الله- تعالى- أن يتولانا برعايته، وأن يهدينا صراطه المستقيم وأن يجعلنا ممن جاهدوا في الله حق جهاده ودعوا إلى الله على بصيرة إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (العَقلِ والنَّقْلِ)، المُسَمَّى: (دَرْء تعارض العقل والنَّقْل)، وَهُو كتاب عظيمٌ يَقُول: (مَا فِي الوُجودِ لَهُ نَظير ثان) يعني: فِي الرَّدَّ عَلَى هَؤُلَاءِ الفلاسفة، لا عَلَى سَبيل الإطلاق؛ لأنَّه مِنَ المَعْلُوم أَنَّ كتابَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ خِيرٌ مِنهُ، وَلَا يُنسبُ إليه. وهَذَا الكِتابُ كتاب عظيم، ولكن لا ينتفعُ بِهِ إِلَّا مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ بِهَذَا الفَنِّ.

ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ فِي أَوَّل كِتَابِهِ: «إِنَّنِي أَلْتَزِم بِأَنَّ كُلَّ إنسانٍ مُبطل استدلَّ بشيءٍ مِنَ القُرآنِ، أَجْعَل دَلِيلَهُ دليلًا عَلَيْهِ»، وَهَذَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِن قُوَّةِ الْمُصَادَرَةِ؛ أَنْ تصادر المستدل بدليلِهِ، وَتَجعلَ دَليلَهُ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَكِتَابُ العَقْلِ وَالنَّقْلِ لَهُ اسْمٌ آخَرُ، وَهُوَ: (مُوَافَقَةُ صَرِيحِ المَعْقُولِ لِصَحِيحِ المَنْقُولِ)، وَهُوَ - والحَمْدُ اللهِ - مَطبوع ومُحَقَّقٌ.(٢)

---

(١) مجموع الفتاوى ٧/ ٢٣٤.

(٢) شرح تقريب التدمرية ص ٥٢. وشرح الكافية الشافية ٣/ ٢٦٣.

## كتاب التأسيس

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (التأسيس) للرازي كتاب مقدس عند أهل الكلام، وشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ نقض هذا (التأسيس) وصار يأتي به جملة وينقضه نقضاً تاماً بالنقل وبالعقل.(١)

## كتاب منهاج السنة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (منهاج السنة) لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الرد على الشيعة على الكتاب المعظم عندهم كتاب (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) وشيخ الإسلام يقول: يستحق أن يسمى هذا الكتاب (منهاج الندامة) وصدق ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين قال عن كتاب منهاج السنة لا يوجد له نظير فيما نعلم في الرد على الروافض كل ما يستدلون به اليوم موجود في كتاب (المنهاج) مردود عليه.

والعجب أن متأخرهم يستدلون بالأدلة التي استدل بها المتقدمون وردها موجود في هذا الكتاب (منهاج أهل السنة) فمن أراد أن يتشبع بالرد عليهم فعليه بهذا الكتاب فإنه يجد كل ما يحتجون به من الأدلة النقلية أو العقلية في هذا الكتاب ويجد الرد عليهم من هذا العالم البحر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (منهاج السنة) هذا الكتاب ردَّ به على كتاب الرافضي ابن المطهر الذي سماه (منهاج الكرامة في إثبات الإمامة) وسماه شيخ الإسلام (منهاج الندامة). وكتاب منهاج السنة كتاب عظيم فضح فيه ما بطن من عوار

(١) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٢.
(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٠.

الرافضة وبين بالحق الدليل النقلي والعقلي ما هم عليه من البدعة العظيمة والكلام الباطل.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «منهاج السُّنَّة» كتاب عظيم، لو تيسر أن يُلخّص هذا الكتاب لنفع، وتبين فيه جَهْلُ الرافضة، وسفهُهم، وتلخيص الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ليس بشيء.[٢]

## كتاب الأجوبة المصرية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لشيخ الإسلام (الأجوبة المصرية) وهذه لا نعرفها ولم نطلع عليها إلى الآن، وهذه غير (الفتاوى المصرية) هذه أجوبة في العقيدة وليست بالفتاوى المصرية وأما قول الشيخ الهراس رَحِمَهُ ٱللَّهُ بأنها الفتاوى المصرية فهذه على أبواب الفقه أي: (الفتاوى المصرية) ولعل الشيخ الهراس اطلع على هذه الفتاوى أما الأجوبة فهي في باب العقيدة لا شك.[٣]

## كتاب التسعينية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ له كتاب اسمه (التسعينية) رد فيه على الأشاعرة الذين يقولون: إن كلام الله ليس بحرف ولا صوت مسموع لكنه المعنى القائم بنفسه، رد هذا القول من تسعين وجهًا، ونحن لو أردنا أن نتتبع الأوجه ما نحصل عشر ما قال لكن على كل حال شيخ الإسلام كما قال ابن القيم عنه: (بحر وعلوم من دونه خلجان).[٤]

---

(١) شرح تقريب التدمرية ص ٥٣.

(٢) التعليق على صحيح البخاري ١١/ ١٢٦.

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٢.

(٤) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٦.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاباً سماه: (التسعينية في الرد على الأشعرية) الذين قالوا: إن الكلام هو المعنى القائم بالنفس أبطل هذا القول من تسعين وجهاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن الأمة خيراً.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أبطل شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن أمة محمد خيراً، قول الأشعرية الذين يقولون: إن الكلام هو المعنى القائم بالنفس، وإن الله لا يتكلم بصوت، فأبطله من تسعين وجهاً أو أكثر في كتاب يسمى(التسعينية) أجاد فيه وأفاد.(٢)

## كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح) هذا الكتاب لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي ينبغي لكل طالب علم أن يقرأه لأنه بين فيه عوار النصارى الذين بدلوا دين المسيح عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ وخطأهم أي بين خطأهم وخطلهم وضلالهم وأنهم ليسوا على شيء مما كانوا عليه فيما حرفوه وبدلوه وغيروه والكتاب مطبوع وبإمكان كل إنسان أن يحصل عليه و فيه فوائد عظيمة منها ما ذكره في آخر الكتاب جملة صالحة من آيات النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال السفاريني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومعجزات خاتم الأنبياء كثيرة) وهنا أحب أن ارشد إلى فصل نافع جداً في هذا الموضوع، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية

---

(١) تفسير سورة الزخرف ص ٣٧ و ٩٧.

(٢) شرح مشكاة المصابيح ٢/ ٣٦٧.

(٣) فتاوى نور على الدرب ١/ ٢٢٥.

رَحِمَهُ ٱللَّهُ في آخر كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، حيث ذكر كلاماً حسناً جداً، ونقله ابن كثير في البداية والنهاية، وقد ذكر ابن كثير أيضاً آيات كثيرة للرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في كتابه البداية والنهاية لما تكلم على آخر حياة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، حيث ذكر آيات أرضية، وسماوية، وحيوانية، وغير ذلك. فمن أراد الازدياد من ذلك فليراجعه.(١)

## كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يحسن لطالب العلم أن يقرأ بتمهل وتدبر ما ألفه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) فإنه قد قرر الأدلة السمعية والعقلية على وجوب مخالفة أصحاب الجحيم بتقريرات لا تجدها في غيره.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ حديث: «من تشبه بقوم فهو منهم» في كتابه القيم الذي أشير به على كل طالب علم وهو (اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم) لما ذكر هذا الحديث قال: وأقل أحوال هذا الحديث التحريم؛ وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم؛ لأن قوله: «من تشبه بقوم فهو منهم» ظاهره أنه كافر، فالاقتصار على الكراهة التي يراد بها كراهة التنزيه عند الفقهاء فيه نظر ظاهر.(٣)

---

(١) شرح العقيدة السفارينية ص٥٥٧. وتفسير سورة النساء ١/ ٥٦٦.

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١/ ١٠٧.

(٣) تفسير سورة آل عمران ٢/ ٣٥٠.

## كتاب الرسالة العرشية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الرسالة العرشية) لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تكلم فيها عن الأفلاك بكلام في الحقيقة تقول: كأنه يعيش اليوم، يعني ذكر أشياء حققها العلم الحديث وهي رسالة مطبوعة وموجودة في الفتاوى.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر في رسالة له أن تفسير (استوى) بـ: (استولى) باطل من عشرين وجهًا لكنني لا أدري هل هذه الرسالة موجودة أم لا؟ إنما يمكن للإنسان إذا تأمل هذا وجد أن التفسير باطل من عدة أوجه.(٢)

## كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من مذهب أهل السنة والجماعة: التصديق بكرامات الأولياء، وما يُجْرِي الله على أيديهم من خوارق العادات وأنواع العلوم والمكاشفات، كما قال هذا شيخ الإسلام في (العقيدة الواسطية).

وقد ذكر أمثلة كثيرة في كتابه (الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان)، وذلك أن أولياء الشيطان قد يفعلون من الخوارق ما يشتبه على بعض الناس، ويظنه من أولياء الرحمن، فألف رَحِمَهُ اللهُ هذا الكتاب النافع المفيد لطالب العلم.(٣)

---

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٢٠٨.

(٢) شرح القصيدة النونية ٢/ ٤٣.

(٣) التعليق على صحيح البخاري (٢/ ٤٥٢).

## كتاب الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الصارم المسلول، كتاب عظيم، بَيَّنَ فيه حق الله أولاً، ثم حق الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم حق الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاباً في هذا سماه: «الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول»، وقال: إن مَن سب النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجب قتله ولو تاب.(٢)

## كتاب الاستقامة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الاستقامة مطبوع معروف وهو سِفران أي: مجلدان، وهو كتاب جيد في موضوعه.(٣)

## السنة للالكائي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك علماء نقلوا كلام السلف بأسانيدهم في مسألة الأسماء والصفات مثل السنة التي ألف فيها كثير من العلماء كاللالكائي وغيره وبينوا هذا وشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ محص هذا تمحيصاً تاماً فجزاه الله خيراً.(٤)

---

(١) شرح مشكاة المصابيح ٢/ ١٩٤.

(٢) التعليق على صحيح البخاري ٧/ ٣٤٠ و ٩/ ٦٧١ و ١٥/ ٣٠١.

(٣) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣٦٣.

(٤) التعليق على مقدمة المجموع ص ٨٠.

## رسالة يأجوج ومأجوج لابن سعدي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عند قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ» استدلَّ به شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أن يأجوج ومأجوج تشمل جميع الكفار، وليسوا قبيلةً مُعَيَّنةً، قال: لأن الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حصر بني آدم بألف، من المسلمين واحد، والباقي يأجوج ومأجوج، ونحن لا نعلم بني آدم إلا مسلمًا أو كافرًا، فعلى هذا يكون كل الكفار يصدق عليهم أنهم يأجوج ومأجوج، وأيَّد قوله ذلك بأن أجيج النار عند التهابها يكون مضطربًا مختلفًا، وهكذا الكفار تُقَلّب أفئدتهم وأبصارهم كما لم يُؤمنوا به أول مرة، ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ [سورة ق: آية ٥]، فجعل الأجيج أجيجًا معنويًا، وذلك لفساد أفكارهم، واضطراب عقولهم، وعدم ثباتهم.

وقد استدلَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ لذلك بثمانية أدلة، والرسالة معروفة ومطبوعة.[1]

## إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه
## والرد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقد قرأت الكتابَ الذي ألَّفه أخونا الفاضل الشيخ حمود بن عبدالله التويجري في إثبات علو الله - تعالى - ومباينته لخلقه، والرد على من زعم أنَّ معية الله - تعالى - لخلقه معية ذاتية، فوجدته كتابًا قيمًا قرَّر فيه مؤلفه الحقائق التالية:

* **الأولى**: إثبات علو الله - تعالى - بذاته وصفاته؛ لدلالة الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة على ذلك.

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (١٤/ ٤٧٧).

* **الثانية**: إثبات استوائه - تعالى - بذاته على عرشه استواءً حقيقيًّا يليقُ بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تَمثيل؛ لدلالة الكتاب والسنة والإجماع على ذلك.
* **الثالثة**: إثبات معية الله لخلقه بعلمه وإحاطته إن كانت عامة، وبنصره وتأييده مع العلم والإحاطة إن كانت خاصة، وتأييد ذلك بما نقله عن السلف والأئمة.
* **الرابعة**: إبطال قول الحلولية القائلين بأن الله - تعالى - بذاته في الأرض أو في الأرض وعلى العرش؛ لدلالة الكتاب والسنة والإجماع والعقل والفطرة على إبطاله.
* **الخامسة**: إنكار القول بالمعية الذاتية.

وكل ما قرره فهو حق، فعلو الله - تعالى - على خلقه بذاته وصفاته دَلَّ عليه القرآن في آيات متعددة، وعلى وجوه متنوعة معلومة لكل من قرأ كتاب الله - تعالى - مُوجبة للعلم القطعي، ودلَّت عليه السنة بأنواعها القولية والفعلية والإقرارية في أحاديث كثيرة تبلغ حدَّ التواتر، وعلى وجوه متنوعة...[1]

## إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول للشيخ سعود الشريم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فقد اطلعت على نظم فضيلة الشيخ / سعود بن إبراهيم الشريم، للمسائل الأربع، وثلاثة الأصول، فألفيته نظماً مفيداً يُعينُ على حفظ معنى المسائل الأربع، وثلاثة الأصول.[2]

(١) إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية ص ١٥٧.
(٢) إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول ص ٥.

## كتاب نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صَنَّفَ عثمان بن سعيد الدارمي كتاباً رد به على المريسي سماه: (نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد) وهذا الكتاب موجود ومطبوع وهو كتاب جيد ومفيد لطالب العلم وأسلوبه على الأساليب السابقة في الرد والمناقشة.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من طالع هذا الكتاب بعلم وعدل تبين له ضعف حجة هؤلاء المعطلة.

## الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد الحسيني البرزنجي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فيه أشياء كثيرة غير صحيحة.

## كتاب الحيدة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الحيدة) لعبدالعزيز الكناني مشكوك فيه، فكثير من الناس ينكر هذا الكتاب.(٢)

## كتاب العواصم من القواصم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأينا في (كتاب العواصم من القواصم) لإبي بكر بن العربي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه كتاب جيد ينبغي للإنسان قراءته.(٣)

---

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٣٣٣.

(٢) شرح القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ص ٥٣٦.

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٧٠.

## كتاب الملل والنحل للشهرستاني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أردت أن تبحث عن هؤلاء فارجع إلى كتاب (الملل والنحل) للشهرستاني، وهو أحسن ما رأيت في جمعها وهم موجودون الآن، فالإسماعيلية والباطنية والنصيرية وغيرهم موجودون، وكل هؤلاء على هذا الطريق فيما يتعلق بالإيمان بالله واليوم الآخر، وأن حقيقة مذهبهم - والعياذ بالله - أن ما جاءت به الأنبياء مما يتعلق بالإيمان بالله واليوم الآخر أمثال وتخييلات لا حقيقة لها في الواقع.

ولهذا تجد رد شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وغيره من أهل العلم على هؤلاء رداً مفحماً شديداً، وهم كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إنهم أكفر من اليهود والنصارى؛ لأن اليهود والنصارى يؤمنون بالله واليوم الآخر، وإن كان هذا الإيمان لا ينفعهم، لأنهم كافرون بمحمد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن الإسماعيلية والباطنية ومن يشبههم هؤلاء ملحدون غاية الإلحاد.(١)

## كتاب هذه هي الصوفية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأنا أنصح بقراءة كتاب (هذه هي الصوفية) للشيخ عبدالرحمن الوكيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه بين في هذا الكتاب ما كان عليه الصوفية الذين يدَّعون أنهم أهل الصفاء والمعرفة بالله عَزَّوَجَلَّ وهم في الحقيقة أجهل الناس بالله؛ لأن أعلم الناس بالله رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم خلفاؤه الراشدون في هذه الأمة، ثم التابعون لهم بإحسان.(٢)

---

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٤١٥.

(٢) فتاوى نور على الدرب ١/ ٦٩٠.

## الكتاب المنسوب إلى ابن عباس في قصة المعراج

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد تضافرت الأحاديث الكثيرة في قصة المعراج وأنه حق ثابت ولهذا أدخله كثير من أهل العلم في كتب العقائد وجعله من عقيدة أهل السنة والجماعة ولكن بهذه المناسبة أود أن أبين أن المعراج دخل فيه أشياء كذب وموضوعة على الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ مثل الكتاب الذي ينسب إلى ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا في روايته وهو كتاب متداول عند بعض الناس فيه أشياء منكرة موضوعة لا تصح عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعلى الإنسان أن يكون محترزاً منه مبتعداً عنه.(١)

## كتاب دقائق الأخبار

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (دقائق الأخبار) وما ذكر في هذا الكتاب من أن الإنسان إذا مات دخل عليه ملك في قبره يسمى دومان فيقول له: اكتب عملك، إلى آخره، غير صحيح بل هو باطل، والأمور الغيبية لا يجوز الاعتماد على شيء لم يثبت فيها عن الله ورسوله؛ لأن الأمور الغيبية لا يطلع عليها إلا الله عَزَّوَجَلَّ، أو من أطلعه الله عليه ممن اصطفاه من الرسل، قال الله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾ [سورة الجن: الآيات ٢٦-٢٧]. وما ذكره مما يكون للإنسان بعد موته فهو باطل لا أصل له. وإني أحذر من قراءة مثل هذه الكتب، وما أكثر أنواعها في الوعظ والترغيب والترهيب، فإن كثيراً من الكتب المصنفة في الوعظ والترغيب والترهيب فيها أحاديث لا زمام لها، وإنما يقصد واضعوها أن يقووا رغبة الناس أو رهبتهم،

(١) فتاوى نور على الدرب

وهذا خطأ، خطأ أرجو الله أن يعفو عنهم إذا كان صادراً عن حسن النية، فالحذر الحذر من مثل هذه الكتب، وما صح من سنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه كفايتنا عن هذه.[1]

## شجرة الأنبياء المكتوبة

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: ما يذكر من أن إدريس جد نوح كذب فإدريس ليس قبل نوح بل إدريس بعده...

وانتبهوا إلى شجرة الأنبياء المكتوبة والتي تباع أحياناً مكتوب فيها إدريس قبل نوح هذا كذب ويجب على من شاهدها أن ينكر لأنه سيحول عقيدة المسلمين إلى خطأ سيحول العقيدة إلى أن نعتقد أن نوحاً مسبوق برسول وهذا كذب.[2]

❋❋❋

(١) فتاوى نور على الدرب

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ٣١١.

## ثالثاً: قسم الحديث وعلومه

### كتاب الأربعين النووية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الأربعين النووية لأبي زكريا النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهذا كتاب طيب؛ لأن فيه آداباً، ومنهجاً جيداً، وقواعد مفيدة جداً مثل حديث «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» فهذه قاعدة لو جعلتها هي الطريق الذي تمشي عليه لكانت كافية، وكذلك قاعدة في النصح حديث: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحافظ النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ألف مؤلفات كثيرة من أحسنها هذا الكتاب الأربعون النووية، وهي ليست أربعين، بل هي اثنان وأربعون لكن العرب يحذفون الكسر في الأعداد فيقولون: أربعون. وإن زاد واحداً أو اثنين، أونقص واحداً أواثنين.

هذه الأربعون ينبغي لطالب العلم أن يحفظها، لأنها منتخبة من أحاديث عديدة. وفي أبواب متفرقة بخلاف غيرها من المؤلفات فلو نظرنا إلى عمدة الأحكام لوجدناها منتخبة؛ لكنها في باب واحد وهو باب الفقه، أما الأربعون النووية فهي في أبواب متفرقة متنوعة. ونحن نستعين بالله تعالى في التعليق عليها. والله الموفق.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الأربعين النووية كتاب مختصر مبارك جمع أحاديث كثيرة فيها أصول عظيمة في العبادات والمعاملات والأخلاق والآداب، ولهذا أنا

---

(١) كتاب العلم ص ٩٥.

(٢) شرح الأربعين النووية ص ٧.

أشير على كل شاب صغير أن يحفظه ليكون ركيزة عنده، إذا احتاج الاستشهاد بأحاديثه، وما زلنا نأخذ من هذه الأحاديث ما نستحضر منها عند الحاجة إليه، فهو كتاب مفيد.(١)

## جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد شرح الأربعين النووية الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وشَرْحُهُ من أوسع ما رأيته على الأربعين النووية، وهذه الأربعون النووية فيها خير وبركة، يحفظها الصبي الصغير؛ لأنها سهلة، فإذا حفظها نقشت في قلبه، واستفاد منها بعد الكِبَر.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يحسن تتبع شرح ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ونقل تعقيبه على الأربعين النووية، لأن ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ حافظ من حفّاظ الحديث، وهو إذا أعلّ الأحاديث التي ذكرها النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يبيّن وجه العلة.(٣)

## كتاب رياض الصالحين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (رياض الصالحين) كتابٌ قيمٌ نافع، فيه آياتٌ يصدر بها المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ الأبواب في كثيرٍ من أبواب الكتاب، وفيه أحاديث صحيحة وحسنة، ويندر فيه جداً أن توجد أحاديث ضعيفة، لكن الكتاب مفيد لطالب العلم ومفيد للعامة.(٤)

---

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ٦/ ٥. و شرح الأربعين النووية ص ٤٣٨.

(٢) التعليق على صحيح البخاري (١/ ١٩١)

(٣) شرح الأربعين النووية ص ٤٢٦.

(٤) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٣، ٦٤.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب رياض الصالحين يقرأ في كل مجلس، ويقرأ في كل مسجد، ينتفع الناس به انتفاعاً عظيماً، وأتمنى أن يجعل الله لي كتاباً مثل هذا الكتاب، كل ينتفع به في بيته وفي مسجده.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رياض الصالحين فيه من الآداب العظيمة قل أن توجد في غيره وهو أيضا مشتمل على فقه كثير من العبادات والمعاملات.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحقيقة أن كتاب (رياض الصالحين) للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب جامع نافع ويصدق عليه أنه رياض الصالحين ففيه من كل زوج بهيج، فيه أشياء كثيرة من مسائل العلم ومسائل الآداب لا تكاد تجدها في غيره.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ:رياض الصالحين، الكتاب الموافق لاسمه، فإنه رياض، رياض لأهل الصلاح، فيه من الأحكام الشرعية والآداب المرعية ما يزيد به إيمان العبد، ويستقيم به سيره إلى الله عز وجل، ومعاملته مع عباد الله، ولهذا كان بعض الناس يحفظه عن ظهر قلب لما فيه من المنفعة العظيمة.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب رياض الصالحين كتاب شامل عام ينبغي لكل مسلم أن يقتنيه وأن يقرأه وأن يفهم ما فيه.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب رياض الصالحين كتاب نافع للقلوب، وللأعمال الظاهرة والمتعلقة بالجوارح؛ لذلك ينبغي أن يعتنى بهذا الكتاب.(٣)

---

(١) لقاءات الباب المفتوح ٢/ ٤٦١.

(٢) شرح رياض الصالحين ٤/ ٢٣٣.

(٣) شرح رياض الصالحين ١/ ١١.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحافظ النووي: رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أصحاب الشافعي المعتبرة أقواله، ومن أشدّ الشافعية حرصاً على التأليف، فقد ألف في فنون شتى، في الحديث وعلومه، وألف في علم اللغة كتاب تهذيب الأسماء واللغات، وهو في الحقيقة من أعلم الناس والظاهر - والله أعلم - أنه من أخلص الناس في التأليف، لأن تأليفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ انتشرت في العالم الإسلامي، فلا تكاد تجد مسجداً إلا ويقرأ فيه كتاب (رياض الصالحين)، وكتبه مشهورة مبثوثة في العالم مما يدل على صحة نيته، فإن قبول الناس للمؤلفات من الأدلة على إخلاص النية. (١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذا الكتاب - رياض الصالحين - من أبرك ما رأيت من الكتب في انتفاع الناس به مما يدل على حسن نية مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ. (٢)

## كتاب الأذكار

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الأذكار ورياض الصالحين فهما للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولا شك أن فيهما فائدةٌ عظيمة كبيرة لكن لا يخلوان من بعض الأحاديث الضعيفة ولا سيما كتاب الأذكار إلا أن أهل العلم قد بينوا ذلك ولله الحمد ولكنها أحاديث قليلة جداً وأرى أن يقرأ بهما الإنسان لما فيهما من الفوائد الكثيرة وأرى أن يسأل عن الأحاديث التي يستنكرها يسأل عنها أهل العلم بالحديث. (٣)

---

(١) شرح الأربعين النووية ص ٧.

(٢) شرح رياض الصالحين ٦/ ٧١٢

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٢

## كتاب عمدة الأحكام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (عمدة الأحكام) للمقدسي، وهو كتاب مختصر، وعامة أحاديثه في الصحيحين فلا يحتاج إلى البحث عن صحتها.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (عمدة الأحكام) مما اتفق عليه البخاري ومسلم، فيكون المعتمد عليه معتمداً على أساس لا يحتاج إلى تعب في تخريج الأحاديث، وإذا حفظها -بإذن الله- استطاع أن يستدل لكل مسألة وهو مطمئن.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عمدة الأحكام كتاب مبارك مختصر أحاديثه صحيحة ولهذا ينبغي لطالب العلم أن يحفظه.(٣)

## شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في الحقيقة شرح ابن دقيق العيد على العمدة شرح قوي متين يستفيد منه طالب العلم المرتفع قليلاً انتفاعاً عظيماً، ولذا تجد أهل العلم يكثرون النقل عنه، لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ عنده قدره على صيغ القواعد والاستدلال بالأمور العقلية.(٤)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أذكر في زمن الطلب أني كنت أتتبع شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام، لأن هذا الشرح من أعظم الشروح في مسألة الرجوع إلى القواعد الأصولية، وإن كان من جهة الأحكام، ومن جهة الكلام على الألفاظ ليس بذاك

---

(١) كتاب العلم ص ٩٣.
(٢) شرح عمدة الأحكام ١/ ١٦.
(٣) اللقاءات الشهرية ٣/ ٢٥٠.
(٤) فتح ذي الجلال والإكرام ٣/ ١٩٩.

الواسع، لكنه في الحقيقة من جهة القواعد الأصولية والفقهية يعتبر مرجعاً. كنت أتتبع هذا الشرح كلما وجدت فيه قاعدة كتبتها واستفدت من ذلك.[١]

## كتاب بلوغ المرام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو كتاب نافع مفيد، لاسيما وأنه يذكر الرواة، ويذكر من صحح الحديث ومن ضعفه، ويعلق على الأحاديث تصحيحاً أو تضعيفاً.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب على مسماه كاسمه (بلوغ المرام) أي: أن من قرأه أو حفظه، بلغ مرامه، لأنه جمع فيه ما يحتاج إليه الطالب من أحاديث الأحكام مقرونة ببيان درجة الحديث، وهذا أمر يهم الطالب، لأنه إذا لم يعرف درجة الحديث، فإنه لا يمكن أن يبني عليه أحكاما شرعيه، وقد كثر تداول الناس لهذا الكتاب، وهو جدير بذلك، وجدير بالعناية، وجدير بالدراسة من الناحية الحديثية، ومن الناحية الفقهية.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن يقتصر على بلوغ المرام، لأن عمدة الأحكام داخلة في بلوغ المرام. أكثر أحاديثه موجودة في بلوغ المرام. بالإضافة إلى أن بلوغ المرام أوسع منه وأشد تحريراً.

**لكن: إذا لم تستطع شيئًا فدعه وجاوزه إلى ما تستطع**

---

(١) شرح منظومة أصول الفقه وقواعده ص ٢٦.

(٢) كتاب العلم ص ٩٣.

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٤٠.

فـإذا لم تسـتطع حفظ بلوغ المرام فلديك عمـدة الأحكام، فهي زبدة. في أي وقـت تريد أن تسـتدل، خـذ حديثًا منهـا ولا حاجة لأن تبحث عـن صحته، لأن أحاديثه منتخبة من صحيح البخاري ومسلم.(١)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقـول ابن حجـر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في بلوغ المرام لما ذكـر حديث ليلة القـدر، قال:(وقـد اختلـف في تعيينها على أربعين قـولاً أوردتها في فتـح الباري) وقوله: (أوردتها في فتح الباري) يدل على أن بلوغ المرام بعد فتح الباري.(٢)

## كتاب المحرر

سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كتاب المحرر لابن عبد الهادي أليس خيراً من بلوغ المرام؟

فأجـاب فضيلته بقولـه: بلوغ المـرام متداول بيـن النـاس، وصاحبه محقق رَحِمَهُ ٱللَّهُ والشـيء المتداول ينبغي للإنسـان أن يعتني به أكثر من غيره؛ لأن الشـيء المهجـور لا ينتفع به الناس كثيـراً، والبلوغ كما هو معلوم خـدم وقرأ به علماؤنا ومشائخنا.(٣)

## كتاب منتقى الأخبار

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب منتقى الأخبار الذي ألفه مجد الدين عبدالسلام ابن تيمية جد شـيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ فهو كتاب قيم مفيد، وعليه شـرح للشـوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٤)

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٩٢.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ٧/ ٥٦٤

(٣) كتاب العلم ص ١١١.

(٤) فتاوى نور على الدرب ٦/ ٧٧.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (المنتقى) للمجد ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، المنتقى أكبر من بلوغ المرام بكثير، لكنه أضعف منه من حيث بيان مرتبة الحديث. لم يبين رَحِمَهُ ٱللَّهُ مرتبة الحديث.[١]

## سبل السلام شرح بلوغ المرام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (سبل السلام شرح بلوغ المرام) للصنعاني، وكتابه جامع بين الحديث والفقه.[٢]

## كتاب الموطأ

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الموطأ"، كتاب مشهور من أصح الكتب، لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تحرى فيه صحة السند وسنده أعلى من سند البخاري لقربه من الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكلما كان السند أعلى كان إلى الصحة أقرب، وفيه مع الأحاديث آثار عن الصحابة، وفيه أيضًا كلام وبحث للإمام مالك نفسه.[٣]

## كتاب التمهيد لابن عبد البر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب على جلالته وغزارة علمه يصعب أن تحصل منه الفائدة؛ لأنه غير مرتب إذ أنه رتبه على الأسانيد رَحِمَهُ ٱللَّهُ، مرتبًا على شيوخ الإمام مالك، وساق الموطأ على هذا المنهاج، فصار البحث فيه عسيراً حتى تحصل على مسألة من المسائل، ونرجو الله تعالى أن ييسر بعض شبابنا من طلبة العلم

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٩٢.

(٢) كتاب العلم ص ٩٤.

(٣) القول المفيد شرح كتاب التوحيد ١ / ٤٢٠.

إلى ترتيب (التمهيد شرح الموطأ) ترتيباً كاملاً بتغيير الكتاب أصلاً أو ترتيباً بالفهارس.

وأظن ترتيبه بالفهارس يكون سهلاً، فلو رتب على الأبواب الفقهية لخدم الكتاب خدمة عظيمة، وخدم الناس الذين يريدون الانتفاع به.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد شرح الموطأ كثير من أهل العلم، ومن أوسع شروحه وأحسنها في الرواية والدراية "التمهيد لابن عبد البر، وهذا - أعني: "التمهيد" - فيه علم كثير.(٢)

## الأدب المفرد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الأدب المفرد) هذا الكتاب للبخاري غير الصحيح، وهو كتاب جمع فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحاديث جيدة في الأخلاق، وفي السلوك، لكنها ليست في الصحة كالصحيح.(٣)

## مشكاة المصابيح

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في هذا اليوم السبت الرابع من ذي القعدة عام ١٤١٩هـ شرعنا في قراءة كتاب (مشكاة المصابيح) للتبريزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد سمعتم خطبة مؤلفه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وحسن أسلوبه وتواضعه التام حيث إنه أذن لكل إنسان اطلع على قصور في هذا المؤلف فإنه يتمه ودعا له بخير وهذا

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٧٩.

(٢) القول المفيد شرح كتاب التوحيد ١ / ٤٢٠.

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام ١٠/ ٣٦٢.

من تواضعه والكتاب يعتبر من كتب الأحاديث الواسعة العظيمة النفع وقد قسمه على ثلاثة أقسام كل باب، الفصل الأول والثاني والثالث على حسب درجات الأحاديث الواردة فيه وهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد أجاد وأفاد في عزو الأحاديث إلى رواتها وبين في بعض الأحيان درجتها من صحة أو حسن أو ضعف إلا شيئًا لا يحتاج إليه كالذي رواه البخاري ومسلم أو أحدهما وقد ذيل المحدث محدث عصره الشيخ محمد بن ناصر الألباني وفقه الله ذيل على هذا الكتاب بالإشارة المفيدة القليلة الأسطر الكثيرة المنال بعض الغامض من الألفاظ وكذلك يبين درجة الحديث من صحة أو حسن أو ضعف فبذلك كمل هذا الكتاب ولله الحمد.[1]

## كتاب اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الحديث حديث مشهور، أي حديث اختصام الملأ الأعلى وقد تَوَلَّى تخريجه وشَرْحَه الحافظ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ وَكَتَبَ في ذلك رسالةً مُستقِلَّةً، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَطَّلِعَ على ذلكَ فَإِنَّه مفيد.[2]

## كتاب شرح حديث النزول

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حديث النزول حديث عظيم، وذكر بعض أهل العلم أنه بلغ حد التواتر عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا شك أنه حديث مستفيض مشهور، شَرَحَه شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب مستقل؛ لما فيه من الفوائد العظيمة.[3]

---

(١) مقدمة مشكاة المصابيح

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ١١٢.

(٣) التعليق على صحيح البخاري (١٤/ ٦٠) و (١٦/ ٧٧٢).

## كتاب شرح حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الحديث أي حديث جابر - من أطول الأحاديث في صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولهذا جعله الشيخ الألباني حفظه الله أصلا لصفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبنى منسكه المعروف المشهور على هذا وزاد فيه ما زاد.(١)

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا روى صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على وجه موسع مجموع ولهذا يصلح أن يكون هذا الحديث منسكًا كما فعله الشيخ الألباني في (صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فقد جعله هو الأصل وجعل يضيف إليه الروايات التي ليست موجودة فيه فهو بحق منسك ولهذا نرى أن ما وجد من أحاديث تعارضه فإنه يكون مقدمًا عليها لأنه تابع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حين أحرم إلى أن حل.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أجمع الأحاديث في صفة الحج بل يصلح أن يكون منسكًا لأنه مستوف، ولا يحتاج إلا إلى إضافة بعض الأدلة.(٣)

## كتاب شرح خطبة يوم عرفة لابن حميد

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خطب الناس يوم عرفة خطبة عظيمة بليغة قرر فيها قواعد الإسلام فقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا)...

---

(١) شرح حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ١٢٧.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٣٢١.

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام ٢/ ١٧٦.

وقد شرحها الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالة صغيرة مفيدة.[١]

## كتاب إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصحيح الذي عليه الجمهور أن الذهب حلال للنساء مطلقاً، إلا إذا وصل إلى حد السرف، فإنه يدخل في الإسراف، ويكون حرامًا من هذه الناحية.

وقد رد الشيخ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ على القول بتحريم الذهب المحلق في كتاب ردًّا علميًّا جيّدًا، وأتى بالأسانيد والأحاديث، وردَّ عليها.

ورد على القول بالتحريم أيضًا الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مجلة المجتمع، وقال: إن هذا خلاف ما عليه الجمهور، بل إن بعض العلماء حكى الإجماع على حل الذهب.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد حقق الشيخ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب له ناقش فيه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ دعواه أن الذهب المُحَلَّق حرام، فناقش المسألة مناقشةً جيّدةً حديثيةً وفقهيَّةً، وبيَّن أن هذا الحكم منسوخ.[٣]

## كتاب تجلية المراد في اجتناب الشيب بالسواد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وثَمَّ رسالة جيدة في هذا الموضوع - أي: صبغ الشيب بالسواد- للشيخ فريح بن بهلال، بيَّن فيها أن قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَاجْتَنِبُوا السَّوَادَ» صحيح؛

(١) شرح حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ص ٤٩.
(٢) التعليق على صحيح البخاري ٩/ ٦٥٧.
(٣) التعليق على صحيح البخاري ١٦/ ١٦٣.

لأن بعضهم ادعى أنه مُدْرَج.[1]

## كتاب فتح الباري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نتكَلَّمُ عن الحافظ ابن حَجَرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب فتح الباري في شرح البخاري، هذا الكتاب - أعني شَرْحَ البُخاري وهو فتح الباري - له نظير يُسَمَّى فتح الباري لا بنِ رَجَبِ الحَنْبَلِي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ولكل منهما اتجاه من جهة الكلام على الفقه واختلاف العلماء، وكلاهما نافع لطالب العلم، ولكن من جهة الكلام على الجمل والإعراب، وخلاف العلماء وما أشبه ذلك، ففتح الباري لابن حَجَرٍ أكثر فائدةً.

**أقول:** (صاحب فتح الباري) لأني سَمِعتُ أن بعضَ النَّاسِ الْمُتَحَذْلِقِينَ يَسُبُّ فتح الباري شرح البخاري لابنِ حَجَرٍ، حَتَّى بَلَغَني عن بعضهم أنه قال: يجب إحراقه، والعياذ بالله، وكأنه كِتابُ زَنْدَقَةٍ، مع أنَّ المُحدِّثَ الشَّوْكَانِيَّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب اليمن يقال: إنه قيل له: أما تَشْرَحُ الْجَامِعَ الْبُخَارِيِّ كَمَا شَرَحَهُ الْآخِرُونَ مِنَ الْعلماء؟ فَقَالَ: لَا هِجْرَةَ بعدَ الْفَتْحِ يَعْنِي بِهِ فتحَ الْبَارِي لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِي.

والكتاب نَافِعٌ جدًّا، وإذا كان فيه بعضُ الآراء المنحرفةِ الَّتِي يَسُوقها إما إقرارًا أو إنكارًا، فهذا لا يُوجِبُ أنْ نُغْفِلَ الحسناتِ الَّتِي تُغَطِّي السيئات.

ولقد قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كِتابِهِ القَواعِدِ الفقهية فِي المُقدِّمة كَلِمَةً لو وُزِنَت بالجبالِ لَرَجَحَتْ، يقول: «المُنصِفُ مَنِ اغْتَفر قليل خطأ المَرْءِ فِي كَثِيرِ

(١) التعليق على صحيح البخاري ١٢/ ٨٨٧.

صَوابِـه». وهـي كلمة عظيمة، فهـذا هو المُنصِـفُ، وليس المُنصِـفُ الَّذِي يأخذُ السـيئاتِ وَيَنْسَى الحسـنات، فالمُنْصِفُ مَن يُقارن بين الحسنات والسيئاتِ، فإذا رَجَحَتِ الحسنات انْغَمَرَتِ السيئاتُ بها.(١)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: النـووي وابن حجـر رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ في باب الصفـات على مذهب الأشـاعرة وهو التأويل لكن ابن حجـر في الواقع متذبذب ولا سيما في كتابه (فتح الباري) فأحيانـًا يؤيد مذهب أهل السنة وأحيانـًا يؤيد مذهب الأشاعرة...

وعلـى كل حال: يجب أن نزن بالقسـط فمن معه حـق قلنا: معك حق ومن معـه باطل قلنا: معـك باطل ومن كان على غير حق قلنا: إنك لسـت على حق في كل ما تقول.(٢)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما لـم يصح تعيين أسمـاء الله تعالى عـن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اختلـف السـلف فيـه وروي عنهـم في ذلك أنواع ومـن أحب أن يطلـع على هذه الأنـواع في عدها فليرجـع إلى كتاب (فتح الباري) لأنه ذكر أشـياء غريبة مما قاله بعـض العلماء أنها مـن أسماء الله وهي بعيدة أن تكون مـن أسماء الله وسبب هذا الاختـلاف وكثرة الاضطـراب في تعيينها والكلام فيها: أنه لـم يصح فيها حديث بالتعيين فلو صح الحديث بالتعيين لم يبق لأحد كلام.(٣)

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عاب قـوم على الحافظ ابـن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكثـرة حوالاته في (فتح الباري) والحقيقة أن لا عيب ولا يرد على هذا أنه قد يحيل أحيانـًا ولا نجد

---

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ١/ ٤٤٠.

(٢) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص٤٢٩.

(٣) شرح القواعد المثلى ص ١٠٤.

ما أحال به فأحياناً يقول: يأتي في باب كذا ولا نجده لأنه قد يكون معذوراً بالنسيان أو ألحقه بنسخه لم تصل إلينا أو ما أشبه ذلك.[1]

## كتاب شرح صحيح مسلم للنووي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يوجد من الأشاعرة من العلماء المعروفين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم المعروفين بالصدق والإخلاص ونفع المسلمين ما هو ظاهر كالنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الأشاعرة في باب الصفات انظر مثلاً شرحه على صحيح مسلم تجده يؤول الصفات ومع ذلك فإننا لا نشك أن الرجل عالم مخلص نفع الله بعلمه وله من المقامات الحميدة والآثار الجليلة ما عز أن يوجد لغيره لا في الحديث ولا في الفقه ولا في اللغة ولا في رجال الحديث ومن علامة القبول له أن مؤلفاته منتشرة مقبولة يقرؤها الصغير والكبير فمثلاً: (الأربعين النووية) قل صغير من المسلمين إلا حفظها و(رياض الصالحين) يقرأ في كل المساجد و(شرح المهذب) مرجع و(شرح صحيح مسلم) مرجع أيضاً.[2]

## كتاب نخبة الفكر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب نخبة الفكر للحافظ ابن حجر العسقلاني، وتعتبر جامعة، وطالب العلم إذا فهمها تماماً وأتقنها فهي تغني عن كتب كثيرة في المصطلح، ولابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ طريقة مفيدة في تأليفها وهي السبر والتقسيم، فطالب العلم

(١) تفسير سورة الزخرف ص ٥٩. و شرح القواعد المثلى ص ٢٠٤.

(٢) شرح القواعد المثلى ص ٤٥٣.

إذا قرأها يجد نشاطًا لأنها مبنية على إثارة العقل وأقول: يحسن بطالب العلم أن يحفظها لأنها خلاصة مفيدة في علم المصطلح.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نخبة الفكر) هو الكتيب الصغير لفظًا الكثير معنى، يعني: وزنه كبير جداً، لأنه نخبة علم المصطلح، فلو تبحث مثلاً في علم المصطلح الكتب الواسعة وجدت أن كل ما فيها موجود في هذه النخبة اليسيرة، ويستطيع الإنسان أن يحفظها في خلال يومين.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نخبة الفكر: أظنها ثلاث صفحات تقريباً، لكنها نخبة. يعني إذا فهمها الإنسان تماماً وأتقنها تغني عن كتب كثيرة في المصطلح؛ لأنها مضبوطة تماماً، وله طريقة غريبة في تأليفها، وهي السبر والتقسيم. في أكثر المؤلفات يأتي الكلام مرسلاً سلساً، لكن هو رَحِمَهُ ٱللَّهُ اختار هذه الطريقة: الخبر إما أن يكون له طرق محصورة بعدد أو غير محصورة. والمحصورة بعدد كذا وكذا وكذا.. فإذا قرأها الإنسان يجد نشاطا؛ لأنها مبنية على إثارة العقل، وأنا أشير عليكم أيها الطلبة أن تحفظوها لأنها خلاصة وزبدة.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي باب مُصطلح الحديث: من أَجمع ما يكونُ مِن الكُتب (نُخْبةُ الفِكَر) لابن حَجَرٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهي عبارةٌ عن ثلاثِ صَفَحاتٍ، أَو أَرْبَعِ صَفَحاتٍ يَحْفَظُها الإنسانُ، وتَبْقَى فِي ذِهْنِهِ، وَيَنتَفِعُ بها بَعْدَ كِبَرِه.[٤]

---

(١) كتاب العلم ص ٩٣.

(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٣٠.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص٩٣.

(٤) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٥.

## الكتب الستة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب المختارة لطالب العلم، الكتب الستة "صحيح البخاري ومسلم والنسائي، وأبو داود وابن ماجه، والترمذي" وأنصح طالب العلم أن يكثر من القراءة فيها، لأن في ذلك فائدتين:

* **الأولى**: الرجوع إلى الأصول...
* **الثانية**: تكرار أسماء الرجال على ذهنه، فإذا تكررت أسماء الرجال لا يكاد يمر به رجل مثلا من رجال البخاري في أي سند كان إلا عرف أنه من رجال البخاري فيستفيد هذه الفائدة الحديثية.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأمهات الست هي: البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، وابن ماجه. وسميت بالأمهات لأنها مرجع الأحاديث. لهذا قال بعض العلماء: إذا رأيت حديثاً في غير الأمهات فلا تحكم عليه حتى تحرره تخريجاً. لأن هذه الأمهات هي التي اشتهرت بين المسلمين واخذوها وتلقّوها بالقبول، وإن كان فيها الضعيف وربما الموضوع أيضاً، لكن اشتهرت واعتُبرت عند المسلمين.(٢)

## صحيح البخاري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: صحيح البخاري: هذا الكتاب سماه مؤلفه "الجامع الصحيح" وخرجه من ستمائة ألف حديث، وتعب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تنقيحه، وتهذيبه، والتحري في صحته، حتى كان لا يضع فيه حديثاً إلا اغتسل وصلى ركعتين، يستخير الله

(١) كتاب العلم ص٩٨.

(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٩٥.

في وضعه، ولم يضع فيه مسنداً إلا ما صح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالسند المتصل الذي توفر في رجاله العدالة والضبط.

وأكمل تأليفه في ستة عشر عامًا، ثم عرضه على الإمام أحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني وغيرهم، فاستحسنوه، وشهدوا له بالصحة.

وقد تلقاه العلماء بالقبول في كل عصر، قال الحافظ الذهبي: هو أجل كتب الإسلام، وأفضلها بعد كتاب الله تعالى.

وعدد أحاديثه بالمكرر (٧٣٩٧) سبعة وتسعون وثلاثمائة وسبعة آلاف وبحذف المكرر (٢٦٠٢) اثنان وستمائة وألفا حديث، كما حرر ذلك الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.(١)

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح البخاري وصحيح مسلم هما أصح الكتب المصنفة في علم الحديث، ولهذا قال بعض المحدثين: إن ما اتفقا عليه لا يفيد الظن فقط بل يفيد العلم.

وصحيح البخاري أصح من صحيح مسلم، لأن البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يشترط في الرواية أن يكون الراوي قد لقي من روى عنه، وأما مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ فيكتفي بمطلق المعاصرة مع إمكان اللقي وإن لم يثبت لقيه، وقد أنكر على من يشترط اللقاء في أول الصحيح إنكاراً عجيباً، فالصواب ما ذكره البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ أنه لابد من ثبوت اللقي. لكن ذكر العلماء أن سياق مسلم رَحِمَهُ اللَّهُ أحسن من سياق البخاري، لأنه رَحِمَهُ اللَّهُ يذكر الحديث ثم يذكر شواهده وتوابعه في مكان واحد، والبخاري رَحِمَهُ اللَّهُ يفرق، ففي الصناعة صحيح مسلم أفضل، وأما في الرواية والصحة فصحيح البخاري أفضل.

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ٢٧

تشـاجر قوم في البخاري ومسـلم لـدي وقـالـوا: أي ذيـن تقدم
فقلـت: لقد فاق البخـاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

قال بعض أهل العلم ولولا البخاري ما ذهب مسلم ولا راح، لأنه شيخه.

فالحديـث إذاً صحيح يفيد العلم اليقيني، لكنه ليـس يقينيـاً بالعقل وإنما هو يقيني بالنظر لثبوته عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(١)

## صحيح مسلم

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: صحيح مسلم: هو الكتاب المشهور الذي ألفه مسلم بن الحجاج رَحِمَهُ اللَّهُ، جمـع فيه ما صح عنده عـن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال النووي: سلك فيه طرقـاً بالغة في الاحتياط، والإتقان، والورع، والمعرفة، لا يهتدي إليها إلا أفراد في الأعصار. اهـ.

وكـان يجمـع الأحاديـث المتناسبة في مكـان واحد، ويذكر طـرق الحديث وألفاظـه مرتبـاً على الأبواب، لكنـه لا يذكر التراجم إما: خوفـاً من زيادة حجم الكتاب، أو لغير ذلك.

وقد وضع تراجمه جماعة من شراحه، ومن أحسنها تراجم النووي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وعـدد أحاديثـه بالمكرر (٧٢٧٥) خمسـة وسبعـون ومائتـان وسبعة آلاف حديث، وبحذف المكرر نحو (٤٠٠٠) أربعة آلاف حديث.

وقد اتفق جمهور العلماء أو جميعهم على أنه من حيث الصحة - في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، وقيل في المقارنة بينهما:

(١) شرح الأربعين النووية ص ١٧

تشـاجر قوم في البخاري ومسـلم لـدي وقـالـوا: أي ذيـن تقدم
فقلـت: لقد فاق البخـاري صحة كما فاق في حسن الصناعة مسلم

## ■ فائدتان

### ۞ الفائدة الأولى:

لم يستوعب "الصحيحان": صحيح البخاري ومسلم جميع ما صح عن الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل في غيرهما أحاديث صحيحة لم يروياها، قال النووي: إنما قصد البخاري ومسلم جمع جمل من الصحيح، كما يقصد المصنف في الفقه جمع جملة من مسائله، لا أنه يحصر جميع مسائله، لكن إذا كان الحديث الذي تركاه أو تركه أحدهما مع صحة إسناده في الظاهر أصلا في بابه، ولم يخرجا له نظيراً، ولا ما يقوم مقامه؛ فالظاهر من حالهما أنهما اطلعا فيه على علة إن كانا روياه، ويحتمل أنهما تركاه نسياناً، أو إيثاراً لترك الإطالة، أو رأيا أن غيره مما ذكراه يسد مسده، أو لغير ذلك. اهـ.

### ۞ الفائدة الثانية:

اتفق العلماء على أن "صحيحي البخاري ومسلم" أصح الكتب المصنفة في الحديث فيما ذكراه متصلا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: لا يتفقان على حديث إلا يكون صحيحاً لا ريب فيه. وقال: جمهور متونهما، يعلم أهل الحديث علماً قطعيًا أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالها. اهـ.

هذا وقد انتقد بعض الحفاظ على صاحبي "الصحيحين" أحاديث نزلت عن درجة ما التزماه، تبلغ مائتين وعشرة أحاديث اشتركا في اثنين وثلاثين منها، وانفرد

البخاري بثمانية وسبعين، وانفرد مسلم بمئة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: جمهور ما أنكر على البخاري، مما صححه يكون قوله فيه راجحاً على من نازعه، بخلاف مسلم فإنه نوزع في أحاديث خرجها، وكان الصواب مع من نازعه فيها، ومثل لذلك بحديث: "خلق الله التربة يوم السبت"، وحديث "صلاة الكسوف بثلاث ركوعات وأربع"

**وقد أجيب عما انتقد عليهما بجوابين مجمل ومفصل:**

- أما المجمل فقال ابن حجر العسقلاني في مقدمة "فتح الباري": لا ريب في تقديم البخاري ثم مسلم على أهل عصرهما ومن بعده من أئمة هذا الفن في معرفة الصحيح والمعلل، قال: فبتقدير توجيه كلام من انتقد عليهما يكون قوله معارضاً لتصحيحهما، ولا ريب في تقديمهما في ذلك على غيرهما، فيندفع الاعتراض من حيث الجملة. اهـ.
- وأما المفصل: فقد أجاب ابن حجر في المقدمة عما في "صحيح البخاري" جواباً مفصلا عن كل حديث وألف الرشيد العطار كتاباً في الجواب عما انتقد على مسلم حديثاً حديثاً، وقال العراقي في "شرح ألفيته" في المصطلح: إنه قد أفرد كتاباً لما ضعف من أحاديث "الصحيحين" مع الجواب عنها، فمن أراد الزيادة في ذلك فليقف عليه، ففيه فوائد ومهمات. أ.هـ[1]

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ١٧.

## سنن النسائي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنن النسائي: ألف النسائي رحمه الله كتابه "السنن الكبرى" وضمنه الصحيح، والمعلول، ثم اختصره في كتاب "السنن الصغرى"، وسماه "المجتبى"، جمع فيه الصحيح عنده، وهو المقصود بما ينسب إلى رواية النسائي من حديث.

و"المجتبى" أقل السنن حديثًا ضعيفًا، ورجلا مجروحًا ودرجته بعد "الصحيحين"، فهو من حيث الرجال - مقدم على "سنن أبي داود والترمذي"؛ لشدة تحري مؤلفه في الرجال، قال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ كم من رجل أخرج له أبو داود والترمذي تجنب النسائي إخراج حديثه، بل تجنب إخراج حديث جماعة في "الصحيحين". اهـ.

وبالجملة فشرط النسائي في "المجتبى" هو أقوى الشروط بعد "الصحيحين".(١)

## سنن أبي داود

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنن أبي داود: هو كتاب يبلغ ٤٨٠٠ أربعة آلاف وثمانمائة حديث، انتخبه مؤلفه من خمسمائة ألف حديث، واقتصر فيه على أحاديث الأحكام وقال: ذكرت فيه الصحيح، وما يشبهه وما يقاربه. وما كان في كتابي هذا فيه وهن شديد بينته وليس فيه عن رجل متروك الحديث شيء، وما لم أذكر فيه شيئًا فهو صالح، وبعضها أصح من بعض، والأحاديث التي وضعتها في كتاب "السنن" أكثرها مشاهير. اهـ.

---

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ١٨.

قال السيوطي: يحتمل أن يريد بصالح الصالح للاعتبار دون الاحتجاج فيشمل الضعيف، لكن ذكر ابن كثير أنه يروى عنه أنه قال: وما سكت عنه فهو حسن، فإن صح هذا فلا إشكال. اهـ. أي فلا إشكال في أن المراد بصالح صالح للاحتجاج، وقال ابن الصلاح فعلى هذا ما وجدناه في كتابه مذكوراً مطلقاً وليس في أحد الصحيحين"، ولا نص على صحته أحد؛ عرفنا أنه من الحسن عند أبي داود. اهـ. وقال ابن منده وكان أبو داود يخرج الإسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره؛ لأنه أقوى عنده من رأي الرجال. اهـ.

وقد اشتهر "سنن أبي داود" بين الفقهاء لأنه كان جامعاً لأحاديث الأحكام، وذكر مؤلفه أنه عرضه على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه، وأثنى عليه ابن القيم ثناء بالغاً في مقدمة "تهذيبه".(١)

## سنن الترمذي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنن الترمذي: هذا الكتاب اشتهر أيضاً باسم "جامع الترمذي"، ألفه الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ على أبواب الفقه، وأودع فيه الصحيح والحسن والضعيف، مبيناً درجة كل حديث في موضعه مع بيان وجه الضعف واعتنى ببيان من أخذ به من أهل العلم من الصحابة وغيرهم، وجعل في آخره كتاباً في "العلل" جمع فيه فوائد هامة.

قال: وجميع ما في هذا الكتاب من الحديث فهو معمول به، وقد أخذ به بعض العلماء ما خلا حديثين حديث ابن عباس أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جمع بين الظهر والعصر بالمدينة والمغرب والعشاء من غير خوف ولا سفر. وحديث:

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ١٩.

"إذا شرب فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه" اهـ.

وقد جاء في هذا الكتاب من الفوائد الفقهية والحديثية ما ليس في غيره، واستحسنه علماء الحجاز والعراق وخراسان حين عرضه مؤلفه عليهم.

هذا وقد قال ابن رجب اعلم أن الترمذي خرج في كتابه الصحيح والحسن والغريب والغرائب التي خرجها فيها بعض المنكر، ولا سيما في كتاب الفضائل، ولكنه يبين ذلك غالباً، ولا أعلم أنه خرج عن متهم بالكذب متفق على اتهامه بإسناد منفرد نعم قد يخرج عن سيئ الحفظ، ومن غلب على حديثه الوهن، ويبين ذلك غالباً، ولا يسكت عنه اهـ.[1]

## سنن ابن ماجه

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سنن ابن ماجه: كتاب جمعه مؤلفه مرتبا على الأبواب يبلغ نحو واحد وأربعين وثلاثمائة وأربعة آلاف حديث (٤٣٤١)، والمشهور عند كثير من المتأخرين أنه السادس من كتب أصول الحديث (الأمهات الست)، إلا أنه أقل رتبة من «السنن»: «سنن النسائي وأبي داود والترمذي»، حتى كان من المشهور أن ما انفرد به يكون ضعيفا غالبا إلا أن الحافظ ابن حجر قال: ليس الأمر في ذلك على إطلاقه باستقرائي، وفي الجملة فيه أحاديث كثيرة منكرة، والله المستعان. اهـ، وقال الذهبي: فيه مناكير وقليل من الموضوعات. اهـ، وقال السيوطي: إنه تفرد بإخراج الحديث عن رجال متهمين بالكذب، وسرقة الأحاديث، وبعض تلك الأحاديث، لا تعرف إلا من جهتهم.

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ٢٠.

وأكثر أحاديثه قد شاركه في إخراجها أصحاب الكتب الستة كلهم، أو بعضهم، وانفرد عنهم بتسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف حديث (١٣٣٩) كما حقق ذلك الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن شيخه شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن أفراد ابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ كلها ضعيفة. يعني ما انفرد به ابن ماجه وخرجه من بين الكتب الستة فهو في الغالب ضعيف.(٢)

## مسند الإمام أحمد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المحدثون جعلوا المسانيد في الدرجة الثالثة بعد "الصحيحين" و"السنن".

ومن أعظم المسانيد قدراً وأكثرها نفعاً: "مسند الإمام أحمد"، فقد شهد له المحدثون قديماً وحديثاً بأنه أجمع كتب السنة، وأوعاها، لما يحتاج إليه المسلم في دينه ودنياه، قال ابن كثير: لا يوازي "مسند أحمد" كتاب مسند في كثرته وحسن سياقاته، وقال حنبل: جمعنا أبي أنا، وصالح، وعبد الله، فقرأ علينا المسند وما سمعه غيرنا، وقال: هذا الكتاب جمعته من أكثر من سبعمائة ألف حديث وخمسين ألفاً، فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فارجعوا إليه، فإن وجدتموه وإلا فليس بحجة. اهـ. لكن قال الذهبي: هذا القول منه على غالب الأمر وإلا فلنا أحاديث قوية في "الصحيحين" و"السنن" والأجزاء ما هي في المسند. اهـ.

---

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ٢٢.

(٢) شرح القواعد المثلى ص ١٩١.

وقد زاد فيه ابنه عبد الله زيادات ليست من رواية أبيه، وتعرف بزوائد عبد الله، وزاد فيه أيضاً أبو بكر القطيعي الذي رواه عن عبد الله عن أبيه زيادات عن غير عبد الله وأبيه.

ويبلغ عدد أحاديث المسند بالمكرر نحو (٤٠٠٠٠) أربعين ألف حديث، وبحذف المكرر (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف حديث.

### آراء العلماء في أحاديث المسند:

للعلماء في أحاديث المسند ثلاثة آراء:

- الأول: أن جميع ما فيه من الأحاديث حجة.
- الثاني: أن فيه الصحيح والضعيف والموضوع، وقد ذكر ابن الجوزي في "الموضوعات" تسعة وعشرين حديثاً منه، وزاد العراقي عليها تسعة أحاديث، وجمعها في جزء.
- الثالث: أن فيه الصحيح والضعيف الذي يقرب من الحسن، وليس فيه موضوع، وقد ذهب إلى هذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي والحافظ ابن حجر والسيوطي، وقال شيخ الإسلام: شرط أحمد في "المسند" أقوى من شرط أبي داود في سننه"، وقد روى أبو داود عن رجال أعرض عنهم في "المسند"، وقد شرط أحمد في "المسند" أن لا يروي عن المعروفين بالكذب عنده، وإن كان في ذلك ما هو ضعيف، ثم زاد عليه ابنه عبد الله وأبو بكر القطيعي زيادات، ضمت إليه، وفيها كثير من الأحاديث الموضوعة فظن من لا علم عنده أن ذلك من رواية أحمد في مسنده. اهـ.

وبما ذكره شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتبين أنه يمكن التوفيق بين الآراء الثلاثة، فمن قال: إن فيه الصحيح والضعيف لا ينافي القول بأن جميع ما فيه حجة؛ لأن الضعيف إذا صار حسنًا لغيره يكون حجة، ومن قال: إن فيه الموضوع حمل على ما في زيادات عبد الله وأبي بكر القطيعي.

وقد صنف الحافظ ابن حجر كتابًا سماه "القول المسدد في الذب عن المسند" ذكر فيه الأحاديث التي حكم العراقي عليها بالوضع، وأضاف إليها خمسة عشر حديثًا، مما ذكره ابن الجوزي ثم أجاب عنها حديثًا حديثًا، وعقب السيوطي عليه بما فاته مما ذكره ابن الجوزي، وهي أربعة عشر حديثًا في جزء سماه: "الذيل الممهد هذا وقد تناول العلماء هذا المسند بالتصنيف عليه ما بين مختصر له، وشارح ومفسر، ومرتب، ومن أحسنها الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني" الذي ألفه أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي جعله سبعة أقسام أولها: قسم التوحيد وأصول الدين وآخرها: قسم القيامة وأحوال الآخرة، ورتبه على الأبواب ترتيبًا حسنًا، وأتمه بوضع شرح عليه سماه "بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني"، وهو اسم مطابق لمسماه فإنه مفيد جدا من الناحيتين الحديثية والفقهية، والحمد لله رب العالمين.[1]

## زوائد المسند لعبد الله بن الإمام أحمد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عبدالله بن أحمد له زوائد مُسند أبيه، والمسند كتاب كبير في الحديث، وحجة عظيمة، لكن دخل فيه هذه الزيادات من عبدالله رَحِمَهُ ٱللَّهُ وعفا عنه، وكان فيها أحاديث ضعيفة، وبعضها موضوع، ولكن يقول شيخ الإسلام ابن

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين ص ٢٥.

تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "المسند الذي هو مسند الإمام نفسه لا يوجد فيه حديث موضوع، والأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جداً، إنما كانت من زيادات عبدالله ابنه.[1]

## مستدرك الحاكم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المستدرك هو للحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ زعم أن الصحيحين لم يستوعبا الصحيح، وهذا صحيح، فلم يستوعبا، لكن زعم أنهما تركا أحاديث كثيرة على شرطهما فلم يُخرجاها، ولكنه كما قيل: «المستدرك مستدرك» فإنه فيه أشياء كثيرة ضعيفة لكنه لا بأس به، والحاكم يتساهل رَحِمَهُ ٱللَّهُ في التصحيح، ولهذا قالوا: لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر.

ولو قال قائل: إن الحاكم قد جمع كتابه، ولكنه لم ينقحه ويُراجعه، لأنه قد مات بعد جمعه فقط، نقول: نقصد في كلامنا السابق الكلام نفسه، أما كون صاحبه معذوراً أو غير معذور فهذا شيء آخر، إنما الكلام في كتابه، الذي لا شك أنه فيه أحاديث ضعيفة جداً، ولا ندري عن حاله، لكن كلامنا على أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ استدرك، ولكنه مُستدرك عليه، أما كونه وافته المنية قبل تنقيحه فهذا قد يكون عذراً له عند الله عَزَّوَجَلَّ والإنسان بشر والواجب علينا: أن نعتذر عن إخواننا، كما أنك تعتذر عن نفسك، لكن كلامنا عن الكتاب من حيث هو، بقطع النظر عن مؤلفه، والحاكم رَحِمَهُ ٱللَّهُ معروف بالتساهل في التصحيح.[2]

---

(١) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٥/ ٦٥٥.

(٢) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢/ ٦٤٥.

## كتاب الموضوعات

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأحاديث الموضوعة كثيرة ألف فيها العلماء تأليف منفردة، وتكلموا على بعضها على وجه الخصوص، ومما ألف في هذا الباب كتاب (اللالىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) ومنها (الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة للشوكاني)، ومنها (الموضوعات لابن الجوزي)، إلا أن ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ. يتساهل في إطلاق الوضع على الحديث، حتى إنهم ذكروا أنه ساق حديثًا رواه مسلم في صحيحه وقال إنه موضوع!

ولهذا يقال: لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر لأن هؤلاء يتساهلون مع أن ابن المنذر تتبعته فوجدته أن له أشياء مما نقل فيه الإجماع ويقول: لا نعلم فيه خلافًا، وإذا قال ذلك فقد أبرأ ذمته أمام الله تعالى.

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقد ألف كثير من أهل الحديث في بيان الأحاديث الموضوعة؛ دفاعًا عن السنة، وتحذيراً للأمة مثل:

١. "الموضوعات الكبرى" للإمام عبد الرحمن بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، لكنه لم يستوعبها وأدخل فيها ما ليس منها.
٢. "الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة" للإمام الشوكاني المتوفى سنة ١٢٥٠هـ، وفيها تساهل بإدخال ما ليس بموضوع.
٣. "تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة" لابن عراق المتوفى سنة ٩٦٣هـ وهو من أجمع ما كتب فيها.[1]

(١) مصطلح الحديث لابن عثيمين

## كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الموضوعات من الأحاديث كثيرة، وبعض الناس ألف فيها مجلدات، انظر: اللآلي، والفوائد المجموعة، وغيرهما كثير، والفوائد المجموعة للشوكاني من أحسن ما يكون.(١)

## كتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما رأيت؛ أي: في كتب التخريج، كتاب (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير) الذي ألفه الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي صاحب (فتح الباري) و(بلوغ المرام) وغيرها من المؤلفات العظيمة النافعة في كتب الرجال والحديث وغيرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجزاه عن الإسلام والمسلمين خيراً.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير» . وهو كتاب حسن جيد يساوي أو يقارب كتاب الزيلعي: «نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية وكلاهما جيد في الموضوع».(٣)

## كتاب تخريج أحاديث تفسير (الكشاف) للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الأمور المهمة التي ينبغي أن ننبه عليها: ما يفعله الزمخشري

---

(١) التعليق على صحيح مسلم ١/ ٢٦.

(٢) البيان الممتع في تخريج أحاديث الروض المربع ص ١٦.

(٣) الشرح الممتع ٦/ ٢٨٣.

في تفسيره من تصديره السورة التي يفسرها أو ختمها بأحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة في فضل تلك السورة ولكن الله يسر للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ فخرج أحاديث تفسير (الكشاف) للزمخشري وبين الصحيح من الضعيف من الموضوع.[١]

## كتاب تأويل مختلف الحديث

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مختلف الحديث: يعني الأحاديث التي ظاهرها الاختلاف والتخالف، وقد ألف فيه العلماء كتبًا، ومن أحسن ما رأيت كتاب (تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة، يذكر الأحاديث التي ظاهرها التعارض ثم يجمع بينهما.[٢]

## ألفية العراقي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ألفية العراقي) وهي منظومة مطولة لكن أرى أن طالب العلم يقتصر على فهمها وأنه لا حاجة إلى حفظها فهناك متون أهم منها.[٣]

## كتاب المغني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قد رأيت كتابًا صغيراً ليس بالكبير يسمى (المغني) تكلم في تصويب أسماء الرواة وهو مفيد لطالب العلم، لأنك إذا أشكل عليك كلمة من أسماء الرجال فبإمكانك أن تعرف صحتهما من هذا الكتاب وهو كتاب صغير اسمه (المغني) مرَ عليَّ قديمًا، لكنه مفيد، أظنه يقع في حوالي ثلاثين ورقة.[٤]

---

(١) شرح المنظومة البيقونية ص ١٢١.
(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٢٠٣.
(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٤
(٤) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٢٩٣.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما رأيت في هذا كتاباً صغيراً اسمه (المغني)، وهو حقيقة مُغنٍ؛ لأنه يذكر جميع الأشياء المختلفة المتشابهة في أسماء الرواة أو أسماء آبائهم أو أسماء نسبهم ويفيد طالب العلم.(١)

## كتاب في المدلسين وطبقاتهم لابن حجر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك كتاب في المدلسين وطبقاتهم لابن حجر، كتاب مختصر لكنه مفيد قسمهم إلى خمسة أقسام رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

## تقريب التهذيب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تقريب التهذيب لابن حجر وهو عبارة عن زبدة لما في التهذيب من الحكم بالتوثيق أو عدمه على الرجال.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هو كاسمه، وهو (تقريب التهذيب) لابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإنه خلاصة في الواقع، وإن كان فيه بعض الشيء، لكنه أحسن ما صنف في هذا الباب، لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ مارس هذا الفن ممارسة عظيمة جداً، وجاء بخلاصة ما قيل في الرجال، وله اصطلاح في ذلك.(٤)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (تقريب التهذيب) جعل طبقات في كتابه وهو اصطلاح اصطلحه، لكن مع ذلك هو مفيد لطالب العلم إذا تمرن عليه عرف

---

(١) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٤٤٨.
(٢) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٢٣٤.
(٣) شرح القواعد المثلى ص ٣٤٤.
(٤) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص٤٨.

هذه الطبقات.[1]

## كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (النهاية) لابن الأثير وهو قاموس لكنه ليس عاماً في اللغة كلها، بل ما جاء في ألفاظ الحديث من الغريب - أي: المعنى الذي يشكل - فجمع الكلمات الغريبة في الأحاديث وفسرها.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الغَريبُ في اللُّغة: كلُّ كلمة يَقِلُّ استعمالها فإنها تُسمَّى غَرِيبةً؛ لأنَّ الوارِدَ في الأحاديث:

١. إما كلمات يكثر استعمالها، فهذه لا تحتاجُ إلى شَرْحِ مِثْلَ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى)، (لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ) وما أَشْبَه ذَلِكَ.

٢. وإما أن تكون الكلمة غريبةً قليلة الاستعمال فتحتاج إلى شرح.

فالعُلَماءُ أَلفوا في هذا كُتبًا مُتعدّدة تُسمَّى غَريبَ الحديث، فكما رتَّبَ أَهْلُ اللُّغَةِ اللغة في مؤلفاتهم فإن هؤلاءِ رتبوا غريب الحديث في مؤلفاتهم، ورتَّبوا ذلك على حروف الهجاء، فيذكرون الكلمة المبدوءة بالهمزة قبل الكلمة المبدوءة بالباء.

والكتب السابقة التي ذكرها - وأَجْمَعُها «النهاية» - وهي في غريب الحديث، وهي مبذولة - والحمد الله - موجودة.

---

(١) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٤٥١.

(٢) شرح القواعد المثلى ص ٣٤٥.

وهـذه إنَّمـا تَذكُر مَعانِيَ الكلِماتِ فقط مثل: كِتـاب «القاموس» لكنه إذا ذكَرَ الكلمة ذكر كل أثَرٍ أَحاطَ به اشـتَمَلَ على هذه الكَلِمة، فمثلًا يَأْتِي بالكَلِمة ويذكر معناهـا، ثُمَّ يَقولُ: «ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومن ذلِكَ قَوْلُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»، ويَأْتِي بكُلِّ الأحاديث التي يُحيط بها تشتمل على هذه الكلمة، وهو موجود معروف.

وقـد طُبِعَ عِدَّةَ مرَّات، وأحسَـنُ ما طُبِع أخيرًا، إِلَّا أَنَّهُ فَـاتَ الَّذِي طَبَعَه ورَتَّبَه وعلـق عليـه، فاتَ أن يذكـر في أعلى الصفحة الكلمة المشـروحة؛ ولهـذا أحيانًا يَتعَبُ الإنسان ولا يجد الكلمة فيُقلِّب عِدَّة صفحات.

وفيه أيضًا إذا كان المعنَى في مدلوله دقة احتيج إلى الكتب المصنفة في شـرح معاني الأخبار، وهذا النَّوْعُ غيرُ النَّوْعِ الأَوَّل، النَّوْعُ الأَوَّلَ إنَّما هو في تفسير الكلمة فقط، وهذا في تفسير التركيب.(١)

**وقـال** رَحِمَهُ اللَّهُ: كلمة (ستير) في قولـه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن الله حيي ستير) حيث لـم أجده بهذا اللفظ وإنمـا الذي وجدته في (النهاية في غريـب الحديث): (ستير) كسميع وصاحب النهاية عالم في اللغة وفي الحديث وقال: إنها ستير - بفتح السين - علـى أني لا أنكـر أن يكون في اللغة فعيل بمعنـى المبالغة لأن اللغة واسعة لكن كوننا نثبت هذا الاسم لله عَزَّوَجَلَّ بدون يقين لا يمكن إلا بضبط من يوثق بضبطه أو بالنقل مشافهة.(٢)

(١) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٣٠٣.

(٢) شرح القواعد المثلى ص ٢٠٦.

## الإصابة في معرفة الصحابة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو يشبه كتاب (الإصابة في معرفة الصحابة) لابن حجر العسقلاني وإن كان كل منهما له ميزة لكن ابن حجر متأخر عن ابن عبد البر ولذلك صار أجمع وأكثر بالنسبة لتراجم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فالذين أسلموا قبل ذلك وأنفقوا وقاتلوا أفضل من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا. فإذا قال قائل: كيف نعرف ذلك ؟ فالجواب: أن ذلك يعرف بتاريخ إسلامهم كأن نرجع إلى (الإصابة في تمييز الصحابة) لابن حجر أو (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر أو غير ذلك من الكتب المؤلفة في الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ ويعرف أن هذا أسلم من قبل أو أسلم من بعد.(٢)

## كتاب تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال أهل العلم: إن كل ما يروى في فضل صوم رجب أو الصلاة فيه من الأحاديث فكذب باتفاق أهل العلم وقد ألف ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة صغيرة في هذا وهي (تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب).(٣)

## شرح معاني الآثار

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر عن البيهقي الإمام الحافظ المعروف في

---

(١) شرح الكافية الشافية ٢/ ٢٦٠.

(٢) شرح العقيدة الواسطية ص ٥٩٤.

(٣) الشرح الممتع ٦/ ٤٧٦.

الحديث أنه في الأدلة التي يستدل بها يحابي نفسه وفي أدلة خصومه ما يأتي بها وإن أتى بها أتى بها على وجه ضعيف لكنه أحسن من الطحاوي في (شرح معاني الآثار).[1]

## رسالة في أن المراد بنجد في حديث الفتن (نجد العراق)

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المراد (بنجد) في قوله عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَفِي يَمَنِنَا» قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَأْمِنَا وفِي يَمَنِنَا. قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ قَالَ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) النَّجد فهو المكان المرتفع، فقيل: إنه النجد الذي نحن فيه هنا: نجد الجزيرة، وقيل: المراد بذلك: نجد العراق؛ لأنه وردت أحاديث أخرى ذُكِرَ فيها المشرق، وأنه يظهر منه الزلازل والفتن[2]، وهذا يدل على أن المراد بذلك: نجد العراق، وقد ألف بعض أهل العلم رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ رسالة في هذا، وحقق أن المراد بذلك: نجد العراق، وليس نجد الجزيرة.[3]

## كتاب تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين) للسمرقندي، هذا الكتاب كغيره من كتب الوعظ؛ فيها أحاديث صحيحة، وفيها أحاديث حسنة، وفيها أحاديث ضعيفة، وفيها أحاديث موضوعة، ولهذا لا ينبغي قراءته إلا لطالب علم يميز، بينما يختلط من الأحاديث التي فيه، وما لا يقبل؛ ليكون

---

(١) الشرح الممتع ١٣/ ٥٤.

(٢) أخرجه البخاري: كتاب الفتن، باب قول النبي: الفتنة من قبل المشرق، رقم (٧٠٩٣)، ومسلم كتاب الفتن، باب الفتنة من المشرق، رقم (٢٩٠٥ / ٤٥).

(٣) التعليق على صحيح البخاري (٤/ ١٥٣) و (١٥/ ٦٣٥).

علـى بصيرة من أمره؛ ولئلا ينسـب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما لـم يقل، أو ما لا يصـح نسـبته إليه، فـإن من حدث عـن رسول الله بحديـث يرى أنه كـذب فهو أحد الكاذبيـن، وقد صح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن من كـذب عليه متعمداً فليتبوأ مقعده مـن النـار، ونصيحتي لمن ليس عنـده علم بالأحاديث ألا يقـع في مثل هذه الكتب، ومـن عنده علـم يميز بين الصحيح، بين المقبول وغيـر المقبول وفي قراءته مصلحة فليفعل، وإن رأى أن يسد عنه قراءة ما هو أنفع منه له فلا يذهب وقته في قراءته.(١)

**وقـال** رَحِمَهُ اللَّهُ: (تنبيه الغافلين) كتاب وعظ وغالب كتب المواعظ يكون فيها الضعيف، وربما الموضوع ويكون فيها حكايات غير صحيحة، يريد المؤلفون بها أن يرققوا القلوب وأن يبكوا العيون، ولكن هذا ليس بطريق سديد؛ لأن فيما جاء في كتاب الله وصح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المواعظ كفاية.

ولا ينبغـي أن يوعـظ الناس بأشـياء غيـر صحيحة سواء نُسـبت إلـى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو نُسـبت إلـى قـوم صالحين قـد يكونوا أخطـأوا فيما ذهبـوا إليه من الأقوال والأعمال، والكتاب فيه أشياء لا بأس بها ومع ذلك فإنني لا أنصح أن يقرأه إلا الشخص الذي عنده علم وفهم وتمييز بين الصحيح والضعيف والموضوع.(٢)

## كتاب صحيح الكلم الطيب

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: وتقول عند النوم ما جاءت به السـنة عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنـه إذا آويـت إلى فراشـك أن تقرأ آيـة الكرسي وهي قولـه تعالى ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٧١.

(٢) كتاب العلم ص ١٨٥.

يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾

[سورة البقرة: آية ٢٥٥] وتنفث على وجهك ورأسك وما استطعت من بدنك تنفث بيديك وتمسح بذلك ما استطعت من بدنك و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ والمعوذتين وتقول أيضًا (اللهم بك وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت روحي فاغفر لها وارحمها وإن أرسلتها فحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) وكذلك أيضًا تقول (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ثلاث وثلاثين إلى غير ذلك مما هو معروف وإذا شئت أن تزداد من هذا فاقرأ كتاب الأذكار للنووي، وكتاب رياض الصالحين وكتاب الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية ولا سيما صحيحه الذي صححه الشيخ الألباني وهي كتب معروفة ولله الحمد.

## رواية عاصم ابن أبي النجود أحد القراء الذين تلقي القرآن عنهم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا ينبغي للإنسان أن يحكم على ضعف الحديث بمجرد أنه يجده بسند ضعيف إلا إذا تتبع الطرق ولم يجده مرويا إلا من هذا الوجه حتى يخرج من عهدته وكما ذكر في علم المصطلح: أن الرجل قد يكون ضعيفا باعتبار شيخ من المشايخ يعني: أن روايته عن هذا الشيخ ضعيفة وروايته عن المشايخ الآخرين صحيحة، فعاصم ابن أبي النجود أحد القراء الذين تلقي القرآن عنهم ومع ذلك هو في الحديث ضعيف لأن الرجل جعل همته كلها في القرآن والبحث عن طرق القرآن فاشتغل بتحقيق القرآن عن الأحاديث فلهذا صار من حيث السند في الأحاديث ضعيف لكن في القرآن حجة تلقته الأمة كلها بالقبول.[1]

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ١٠/ ١٣.

## رابعاً: قسم الفقه وأصوله

### كتاب المقنع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المقنع): كتاب متوسط يذكر فيه مؤلفه – الموفق ابن قدامه رحمه الله – الروايتين والوجهين والاحتمالين في المذهب، والقولين، فالروايتان عن الإمام، والوجهان عن الأصحاب، وهم أصحاب المذهب الكبار أهل التوجيه والاحتمالان للتردد بين قولين والقولان أعم من ذلك كله، ولكن بدون ذكر الأدلة أو التعليل إلا نادراً.(١)

### كتاب الكافي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وله – أي: الموفق ابن قدامة – كتاب فوقه اسمه «الكافي» يذكر القولين، أو الروايتين أو الوجهين في المذهب، أو الاحتمالين، ولكنه يذكر الدليل والتعليل، إلا أنه لا يخرج عن مذهب أحمد.

### كتاب المغني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وله – أي: الموفق ابن قدامة – كتاب فوق ذلك هو «المغني»، فقه مُقَارَنٌ يذكر القولين، والروايتين عن الإمام أحمد وغيره من علماء السلف والخلف.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مختصر الخرقي، شرحه أمم عظيمة من العلماء، وأحسن شرح رأيناه عليه هو المغني.

---

(١) الشرح الممتع ١/ ٨.

## كتاب العُمدة في الفقه

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وله - أي: الموفق ابن قدامة - كتاب «العمدة في الفقه» وهو مختصر على قول واحد، لكنه يذكر الأدلة مع الأحكام.

ولذا قيل:

**وفي عصرنا كان الموفّق حُجَّةً ... على فقهه الثبت الأصول معول**
**كفى الخلق بالكافي، وأقنع طالبًا ... بمقنع فقه عن كتاب مطول**
**وأغنى بمغني الفقه من كان باحثًا ... وعمدته من يعتمدها يحصل**

## كتاب زاد المستقنع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب زد المستقنع في اختصار المقنع لابي النجا موسى الحجاوي كتاب قليل الألفاظ كثير المعاني اختصره من المقنع واقتصر فيه على قول واحد وهو الراجح من مذهب الإمام أحمد بن حنبل ولم يخرج فيه عن المشهور من المذهب عند المتأخرين إلا قليلاً. وقد شغف به المبتدئون من طلاب العلم على مذهب الحنابلة وحفظه كثير منهم عن ظهر قلب. وكان شيخنا عبدالرحمن بن ناصر السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحثنا على حفظه ويدرسنا فيه.

وقد انتفعنا به كثيراً ولله الحمد، وصرنا نُدرِّس الطلبة فيه بالجامع الكبير بعُنيزة، بحلِّ ألفاظه، وتبيين معانيه، وذِكر القول الراجح بدليله أو تعليله، وقد اعتنى به الطلبة وسجَّلوه وكتبوه.[1]

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع ١/ ٥.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا كان الطالب يدرس الفقه الحنبلي يدرس زاد المستقنع، لأن زاد المستقنع هو اختصار للمقنع، لأن المقنع يذكر فيه الروايتين والقولين والوجهين في المذهب، بدون تعليل ولا دليل. ليطلع الطالب على أن هناك خلافاً في المسائل.

وبعضهم ينتقل من بعد المقنع إلى الكافي، قبل المغني. لأن الكافي يذكر فيه خلاف المذهبين مع الأدلة، سواء الأدلة السمعية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس الصحيح، أو عقلية من النظر، وبهذا يمتاز عن المقنع. ثم بعد ذلك المغني، لأن الخلاف في المغني ليس مع أصحاب الإمام أحمد بل مع عامة المذاهب. فهو يترقى من هذا إلى هذا.

الموفق ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلك هذا التدرج لكن كان له كتاب قبل (المقنع) وهو سلم للمقنع، سماه (عمدة الفقه) وهو كتاب مختصر، أقل بكثير من زاد المستقنع من حيث الأدلة، لكنها تشتمل على بعض الدلائل. يعني ليست جافة كزاد المستقنع، بل فيها أدلة.

**وروضته ذات الأصول كروضة ... أماست بها الأزهار أنفاس شمال**

**تدل على المنطوق أقوى دلالة ... وتحمل في المفهوم أحسن محمل**[1]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب "زاد المستقنع في إختصار المقنع" للحجاوي، وهذا من أحسن المتون في الفقه. وهو كتاب مبارك مختصر جامع، وقد أشار علينا شيخنا العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحفظه، مع أنه قد حفظ متن "دليل الطالب".[2]

(١) شرح حلية طالب العلم ص٨٧

(٢) كتاب العلم ص ٩١، ودروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٥.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في الفقه: احفظ (زاد المستقنع) لأن هذا الكتاب مخدوم في الشروح والحواشي والتدريس. وإن كانت بعض المتون الأخرى أحسن منه بوجه، لكنه أحسن منها من وجه آخر: من حيث كثرة المسائل الموجودة فيه ووجوده مخدوماً في الشروح والحواشي وغير ذلك.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أفضل كتاب في الفقه كتاب (زاد المستقنع في اختصار المقنع) لموسى الحجاوي، وشرحه (الروض المربع) لمنصور البهوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه كتاب مختصر مفيد، هذا لمن أراد التفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن ما نرى فيما كتبه العلماء في الفقه (زاد المستقنع في اختصار المقنع) وكان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يوصينا فيه، ويقول: إنه من أجمع الكتب المختصرة، وقد تناوله العلماء بالشرح والحاشية والتعليق وغير ذلك.(٣)

## كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن كتب الفقه وفي مذهب الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ من خير ما يقتنى (الروض المربع شرح زاد المستقنع) وكذلك (الزاد) نفسه.(٤)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أنه من خيرة الكتب؛ لأنه جامع بين المسائل والدلائل، لكن ليس كل أحد معصوماً قد يكون فيه الخطأ، وقد يكون فيه الصواب.(٥)

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص

(٢) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٤.

(٣) اللقاءات الشهرية

(٤) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٤٨.

(٥) فتاوى على الطريق ص ١٠٢.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: العلم ليس بمعرفة العلم مسألة مسألة، العلم هو العلم الراسخ المبني على القواعد والضوابط التي تلحق بها الجزئيات وأفراد المسائل التي لا تحصى، فعليكم بها.

وما أحسن ما فعله بعض الإخوة حين قلنا: ينبغي الاعتناء بالضوابط، ذهب إلى كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع، وكتب ما فيه من الضوابط والقواعد، وقرأته فإذا فيه علم كثير، مثلاً: من شك في الحدث وهو على وضوء فهو على طهارته؛ لأن القاعدة تقول: (اليقين لا يزول بالشك)، هذه قاعدة مفيدة، فاعتنوا بالقواعد والضوابط؛ لأنها حقيقة هي العلم المدخر.(١)

## كتاب دليل الطَّالب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب زاد المستقنع أجمع من كتاب الشيخ مرعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ «دليل الطالب»، و«دليل الطالب» أحسن من الزاد ترتيباً؛ لأنه يذكر الشروط، والأركان، والواجبات والمستحبات، على وجه مفصل.(٢)

## الشرح الممتع على زاد المستقنع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: على رأس الكتب التي خرجت لي (الشرح الممتع على زاد المستقنع) وهو من أفيدها فيما أعلم؛ لأن فيه أشياء قد لا تجدوها في كتب السابقين مما حدث أخيراً.(٣)

---

(١) شرح عمدة الأحكام ٢٤/ ١.

(٢) الشرح الممتع على زاد المستقنع ١/ ٧.

(٣) لقاءات الباب المفتوح ٢٤٨

## حاشية أبابطين على الروض المربع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر لي بعض الإخوة أن الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين رَحِمَهُ ٱللَّهُ لـم يتجاوز الروض المربع في مراجعاته في الفقه ومع ذلك كان يطلق عليه مفتي الديار النجدية وله حواش على الروض المربع وهو لم يتجاوزه لكنه يكرره ويتأمله منطوقًا ومفهومًا وإيماءً وإشارةً.(١)

## كتاب المنتهى

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مسـألة: إذا نسي التسـمية في أول الوضوء وذكرها في أثنائه فهل يُسـمّي ويستمر، أم يَبْتَدِى؟ اختلف في هذه المسـألة «الإقناع» و«المنتهى». وهما مـن كتب فقـه الحنابلة. فقـال صاحب المنتهـى»: يبتدئ، لأنه ذكر التسـمية قبل فراغه، فوجب عليه أن يأتي بالوضوء على وجه صحيح.

وقال صاحب «الإقناع»: يسـتمر؛ لأنها تسـقط بالنسـيان إذا انتهى من جملة الوضوء، فإذا انتهى من بعضه من باب أولى.

والمذهـب مـا في «المنتهى»، لأن المتأخرون يرون أنـه إذا اختلف «الإقناع» و«المنتهى» فالمذهب «المنتهى».(٢)

## كتاب الفروع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الفروع صاحبه محمد بن مفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام الكبار وكان هو من أعلم الناس باختيارات شـيخ الإسلام حتى كان ابن القيم مع

(١) شرح حلية طالب العلم ص٢٣٧.

(٢) الشرح الممتع ١/ ١٦٠.

كونه من خواص الشيخ كان يراجعه أحيانًا ليتبين له اختيارات شيخه رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتابه الفروع يسمى عند الناس مكنسة المذهب يعني أنه حاو جميع ما في مذهب الإمام أحمد من الأقوال والروايات والأوجه والتخريجات بل إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ حاو لمذهب الإمام أحمد ولغيره من المذاهب حتى المذاهب الأخرى يشير إليها ثم إن فيه هذه التوجيهات التي تدل على أن الرجل عنده فقه كبير وفيه مباحث ما تكاد تجدها في غيره كبحثه في أول صلاة التطوع وبيان تفاضل الأعمال.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الفروع يعتبر من أجمع كتب المذهب الحنبلي للأقوال في المذهب، بل ويشير إلى خلاف الأئمة الثلاثة، بل وينقل أيضًا عن الظاهرية وغيرهم، فهو كتاب واسع في الحقيقة ومن أحسن ما ألف في الفقه، لكن فيه صعوبة في فهمه لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ضغطه لأجل الاختصار، فكان صعبًا على طالب العلم المبتدئ، إلا أنه كما قال بعضهم: هو مكنسة المذهب فجميع ما في المذهب أتى به.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الفروع) في فقه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ لمؤلفه محمد بن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ - ويعبر عنه في كتابه بقوله: قال شيخنا - وكتاب (الفروع) مملوء من العلم العظيم ليس في الفقه فقط بل في الفقه والآداب لكنه فيه صعوبة في الفهم لا يفهمه إلا إنسان متبحر متمرس في كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٣)

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ٥/ ١٧٦. وشرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٢٥٨. و شرح الأصول من علم الأصول ص٦٧٨.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٢١٧ و ٧/ ٥٨٤ و ١٢/ ١٣٢.

(٣) شرح القواعد المثلى ص ٤٧٣.

## كتاب القواعد الفقهية لابن رجب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الحافظ ابن رجب له كتب كثيرة في الحديث والفقه ومن أحسن ما أطلعنا عليه (القواعد الفقهية) حتى إن بعض العلماء قال: إن هذه القواعد الفقهية ليست لابن رجب لأنها أكبر من مستواه ولكن الصحيح أنها له قد اشتهرت وتناقلها الناس وفضل الله يؤتيه من يشاء.

لكنها _ أعني القواعد الفقهية _ لطالب العلم الذي يريد التبحر في الفقه من أحسن ما رأيت لأنها مبنية على التعليل والمناقشة وفيها فوائد كثيرة وهي غير مرتبة لكن في الطبعات رتبت على أبواب الفقه في الفهارس.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب في قواعد الفقه، قواعد ابن رجب الحنبلي تلميذ ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ فإن له كتاباً مسماه: (القواعد الفقهية) يذكر القاعدة، وما يتفرع عنها من المسائل، وهو كتاب عظيم، لكنه يحتاج إلى شخص قد بلغ من الفقه منزلة، لأن فيه صعوبة.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهو كتاب جيد، أنصح به كل من يريد الفقه على وجه مقعد.(٣)

## كتاب القواعد النورانية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن العلماء اختلفوا في الخشوع هل هو واجب أو لا؟ وظاهر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «القواعد النورانية» - وهو كتاب

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٨٠.
(٢) شرح منظومة أصول الفقه وقواعده ص٢٧.
(٣) دروس وفتاوى من الحرمين ١/ ٤٢٥.

مختصر مفيد - أن الخشوع واجب، واستدل بأدلة قوية، لكن يعكر على هذا: الحديث الصحيح أن الشيطان يأتي على الإنسان إذا دخل في الصلاة ويقول: اذكر كذا في يوم كذا، ولم يقل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فمن فعل ذلك فليعد الصلاة كما قال حينما تكلم على أن ذبح الأضحية لا يكون إلا بعد صلاة العيد، قال: «من ذبح قبل ذلك فليذبح مكانها أخرى». إنما على الإنسان أن يحرص على الخشوع في الصلاة، حضور القلب؛ لأنه إذا حضر قلبه استفاد فائدة عظيمة من صلاته سوف يتأثر إذا انتهى من الصلاة تأثراً بالغاً.(١)

## الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: وهنا تنبيه على ما كُتِبَ في اختيارات شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: ولا يستحب الجهر بالذكر عقب الصلاة. وهذا غلط محض، والصواب في العبارة: ويستحب، فمن عنده نسخة على هذا الوجه فليُصَحِّحها.(٢)

## كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: من أحسن الكتب: زاد المعاد لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ لأنه كتاب جامع لعلوم الفقه المبنية على الدليل، وبين التاريخ، الذي تعرف به حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكتسب الإنسان من هذا الكتاب الأحكام الفقهية، ومعرفة حياة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووصيته، بل معرفة حال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرته، وربما يمر به أيضاً مسائل أخرى تتعلق بالتوحيد وبالتفسير وغيرها فالكتاب

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٥٧٢.

(٢) التعليق على صحيح البخاري ٣/ ٥٥٩.

كتاب نافع جامع صالح لمن أراد المطالعة للاستفادة العامة.[1]

## كتاب المحلى

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (المحلى) لابن حزم الظاهري فيه من الآثار الكثيرة ما لا تجده في كثير من الكتب بل لا تجده إلا في القليل النادر فهو في الحقيقة مرجع بقطع النظر عن آرائه فآراؤه له وقد يرى أشياء شاذة جداً لكن كتابه (المحلى) كنز عظيم لولا سلاطة لسانه لكان يثنى عليه بلا استثناء.

ولذلك تجد الشارح الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى رَحِمَهُ ٱللَّهُ أطنب عليه ومدحه مدحاً عظيماً ولا شك أن الرجل عنده علم كثير بالآثار وكتابه (المحلى) من أجمع ما يكون لكن عنده شذوذ في الرأي في مسائل كثيرة.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مناظرة ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ مناظرة صعبة، يشدد على خصمه، ويحصل منه أحياناً سب لمخالفه، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان شديداً جداً، وأخشى أن يكون طالب العلم الصغير إذا تعود على مثل ما كان عليه ابن حزم أخشى عليه من المماراة، فلو أنه سلك مسلكاً سهلا لكان أحسن، وإذا حصل على قدر كبير من العلم - إن شاء الله - وعرف كيف يستفيد من ابن حزم فليطالع في كتابه، لذلك لا أنصح بمطالعته للطالب المبتدئ، لكن التمرن على المجادلة لإثبات الحق أمر لابد منه، فكثير من الناس عنده علم واسع لكنه عند المجادلة لا يستطيع إثبات الحق.[3]

---

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٢،٥٥،٥٩،٦٣. وشرح حلية طالب العلم ص ٩٨.

(٢) شرح الكافية الشافية ١/ ٥١٣.

(٣) كتاب العلم ص ٢٠٢.

## رسائل المناظرة بين المستعين بالله والمتوكل على الله

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وكان شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ له اليد الطولى في هذه المسألة، ألف عدة رسائل في المناظرة بين المستعين بالله والمتوكل على الله، وكل واحد يدلي بما لديه، وكان يمرن الطلبة فيجعلهم قسمين قسم يناقش عن قول الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقسم عن قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ فهذا مما يتمرن عليه الإنسان.[١]

## الأصول من علم الأصول

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب "الأصول من علم الأصول" كتاب مختصر يفتح الباب للطالب.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأما أصول الفقه، فهو في الواقع فيه صعوبة، لكن أنا أحب أن أذكر لكم كتابي الذي ألفت فيه في الأصول، فإن هذا الكتاب مختصر يفتح الباب للطالب؛ لأن فيه مبادئ نافعة، ولا سيما التعريفات، تعريفات العام والخاص والمطلق والمقيد، وهو مفيد للطالب المبتدئ[٣].

## كتاب منظومة القلائد البرهانية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب "متن البرهانية" لمحمد البرهاني، وهو كتاب مختصر مفيد جامع لكل الفرائض، وأرى أن "البرهانية" أحسن من "الرحبية" لأن "البرهانية"

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٤٥.

(٢) كتاب العلم ص ٩٢.

(٣) دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين ١١/ ٥٧٦.

أجمع من الرحبية من وجه وأوسع معلومات من وجه آخر.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أرى أن البرهانية أحسن من الرحبية. البرهانية أجمع من الرحبية من وجه، وأوسع معلومات من وجه آخر. ففي مقدمتها ذكر الحقوق المتعلقة بالتركة بعد موت الإنسان، ولم تذكر في الرحبية وذكر في البرهانية أركان الإرث وشروط الإرث، ولم تذكر في الرحبية.

وذكر في البرهانية الرد وذوي الأرحام ولم تذكر في الرحبية. والبرهانية أخصر من الرحبية وأجمع. فمثلاً في باب الثلثين ذكر الرحبي أربعة أبيات، والبرهاني ذكر بيتًا واحداً فقال:

**والثلثان لاثنتين استوتا فصاعداً ممن له النصف أتى**

لذلك أنا أرى أن البرهانية أحسن من الرحبية، للوجوه التي ذكرتها.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الطالب الصغير المبتدئ يستطيع أن يحفظ (البرهانية) ويقرأ شروحها، لأنها أحسن ما رأيت فهي أحسن من (الرحبية) لأنها أجمع منها، وأوسع بحوثًا، ولها شروح، منها شرح الشيخ ابن سلوم مطولاً ومختصراً، ثم إذا ترقى في علم الفرائض فأمامه الكثير من كتب الفرائض.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المنظومة البرهانية أخصر من الرحبية وأجمع، وفيها من الأبواب التي تركها الرحبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما جعلها مفضلة عندنا على الرحبية، والظاهر – والله أعلم – أن الرحبية اشتهرت لكثرت من شرحها وحشى عليها وكانت

(١) كتاب العلم ص ٩٥.
(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٩٩.
(٣) فتاوى على الطريق ص ١٠٧.

مشهورة بشهرة مؤلفها.

ثم إن هذه المنظومة متأخرة، فالبرهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ توفي ١٢٥٠هـ. فهي مع تأخرها جامعة، وأبياتها عذبة، لا تقل عذوبة عن الرحبية.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أعلم منظومة أكثر اختصاراً من هذه المنظومة في علم الفرائض وأصوله، اثنتا عشرة ومائة بيت جامعة لجميع علم الفرائض.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لله دره! الكلام كأنه عجين بيده، ذكر الفروض الستة في نصف بيت: (ربع وثلث نصف كل ضعفه).[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جميع أبواب المواريث اشتملت عليها هذه المنظومة المباركة وهي تفوق الرحبية من وجهين: الوجه الأول: قلة أبياتها وهذا يوفر وقتا للطالب. الوجه الثاني: أن فيها بحوثًا لا توجد في الرحبية ' فهي أغزر علمًا وأقل كمًا.[٤]

## كتاب الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولها – أي: المنظومة البرهانية – شرح لابن سلوم، مطول ومختصر، مفيد جداً.

## وسيلة الراغبين في شرح البرهانية (الشرح الصغير لها) لابن سلوم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: له شرح مطول ومختصر مفيد جداً.

---

(١) شرح منظومة القلائد البرهانية ص٢٧

(٢) شرح منظومة القلائد البرهانية ص ٤٤.

(٣) شرح منظومة القلائد البرهانية ص٩٤

(٤) شرح منظومة القلائد البرهانية ص٢٩٢، ٢٧٢

## كتاب شباك المناسخات لابن الهائم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المناسخات أصعب علم المواريث، وقد قال الشيخ منصور البهوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه للإقناع: إنه من أصعب علم الفرائض، وما أحسن الاستعانة عليه بالشباك لابن الهائم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(١)

## كتاب تلخيص فقه الفرائض

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فهذه رسالة مختصرة في علم الفرائض حسب المنهج الجديد المقرر للسنة الأولى الثانوية راعيت فيها سهولة التعبير مع الإيضاح بالأمثلة وسميتها: (تلخيص فقه الفرائض) وأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً له نافعاً لعباده إنه جواد كريم.(٢)

## كتاب منظومة أصول الفقه وقواعده

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ونظراً إلى أنني رأيت أن النظم يسهل حفظه، ويبقى في الحافظة أكثر؛ نظمت هذه المنظومة فكنت كلّما مر بي قاعدة من أصول الفقه أو من الفقه وضعتها في هذه المنظومة، وما زلت التمس قواعد في أصول الفقه أو في الفقه لألحقها بهذه المنظومة، ولذلك لا تعتبر هذه المنظومة تامة.(٣)

---

(١) الشرح الممتع على زاد المستقنع ١١/ ٢٦٧.

(٢) مقدمة تلخيص فقه الفرائض ص٢.

(٣) شرح منظومة أصول الفقه ص ١١.

## كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا يمكن أن يرتفع الاختلاف بين الناس، لا بد أن يختلفوا، وأسباب الاختلاف كثيرة ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه: (رفع الملام عن الأئمة الأعلام) وهو كتاب مختصر نافع، لخصناه وزدنا عليه بعض الشيء وذكرنا الأمثلة التطبيقية على القواعد التي ذكرها رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابنا (رسالة صغيرة) اسمها اختلاف العلماء وموقفنا نحو هذا المعنى وهو مفيد.[1]

## كتاب الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أسباب اختلاف العلماء خفاء الدليل، ومن أراد البسط في هذا فليرجع إلى كتاب شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو: (رفع الملام عن الأئمة الأعلام)، وكذلك كتاب لنا صغير كالملخص لكن فيه زيادة تمثيل واسمه: الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه).[2]

## رسالة في كفر تارك الصلاة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد كتبنا في هذا رسالة موجزة – والحمد لله – لكنها تضمنت ذكر الأدلة على كفر تارك الصلاة والجواب عن قول من يقول: إنه لا يكفر.

وليس عند من يقول إنه لا يكفر دليل، إلا نصوصاً عامة تخص بنصوص كفر تارك الصلاة، أو نصوص قيدت بما لا يمكن مع هذا القيد أن يترك الصلاة، أو نصوص قيدت بقيود لا يمكن معها ترك الصلاة.

---

(١) تفسير سورة الشورى ص ٩٢.

(٢) شرح مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ص ٦٥.

المهم على كل حال هذه الرسالة ينبغي لكل إنسان أن يقرأها متجرداً عن الهوى، وفي ظني أنه لو شاع هذا القول بين الناس لارتدع كثير من الناس عن ترك الصلاة، وأما إذا قيل: ترك الصلاة فسق من الفسوق فكثير من الناس لا يبالي أن يكون فاسقًا أو مستقيمًا.[1]

## رسالة في وجوب الزكاة في الحلي لابن عثيمين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نرد على من لا يرى زكاة الحلي بالأحاديث الواردة في هذا وقد بيناها في رسالة صغيرة وهي كبيرة في الواقع لأن جميع الأدلة التي استدلوا بها قد أجابنا عليها ضمنا في هذه الرسالة الصغيرة واسمها (وجوب الزكاة في الحلي).[2]

## رسالة في وجوب الزكاة في الحلي لابن باز

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: جزى الله شيخنا عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ خيراً فقد كنا نقلد المذهب في هذه المسألة ونقول: الحلي المعد للبس ليس فيه زكاة، حتى قدر الله عَزَّوَجَلَّ أن ندرس في الرياض في المعهد العلمي، وندرس على يد الشيخ/ عبد العزيز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيته أو في المسجد، فمرت بنا هذه المسألة فرأيناه يرى وجوب زكاة الحلي، وألف بذلك رسالة في وجوب الزكاة،..[3]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه المسألة، أعني زكاة الحلي اختلف الناس فيها كثيراً، وظهر الخلاف في الآونة الأخيرة؛ حيث كان الناس في نجد والحجاز لا يعرفون

---

(١) شرح الأربعين النووية ص ٣٣٢.

(٢) مجموع الفتاوى ١٨/ ١٣٢.

(٣) اللقاءات الشهرية

إلا المشهور من مذهب الإمام أحمد وهو عدم وجوب زكاة الحلي، ثم لما ظهر القول بوجوب الزكاة في الحلي على يد شيخنا: عبد العزيز بن باز وفقه الله صار الناس يبحثون في هذه المسألة، وكثر القائلون بذلك وشاع القول بها، والحمد لله، وهذا القول مع كونه أظهر دليلا وأصح تعليلا هو متقضى الاحتياط.(١)

## كتاب التحقيق والإيضاح

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كثرت في وقتنا الحاضر كتب المناسك في الحج كثرة عجيبة بينما كنا في زمن الطلب لا نعرف إلا ما كتبه الفقهاء في (زاد المستقنع) وغيره. ونقول لهم: رويدكم هذا الموضوع كتب فيه العلماء الكبار فكتاب (التحقيق والإيضاح) للشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ يغني عن كثير من الكتب. وإذا كان لديك علم وقدرة فاشرح هذه الكتب الموجودة لأن كثيراً منها لا يذكر بها الدليل على وجه كامل فاشرحها لتفيد الناس.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجب على الإنسان إذا أراد الحج أن يفقه أحكام الحج قبل أن يحج؛ لأن من شرط العبادة: الإخلاص لله والمتابعة لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولا يمكن المتابعة إلا بمعرفة كيف كان الرسول يحج، إذاً تعلم أحكام الحج قبل أن تحج، وبهذه المناسبة أحث إخواننا أئمة المساجد أن يقرءوا على الناس أحكام الحج ويفهموهم بقدر الاستطاعة، والكتب -والحمد لله- موجودة، وهناك كتب في الحج خاصة، من ذلك على سبيل المثال: كتاب الشيخ عبد العزيز بن باز «التحقيق والإيضاح» وكتابنا «المنهج لمريد العمرة والحج» أو «مناسك

(١) الشرح الممتع ٦/ ١٣٤.

(٢) شرح حلية طالب العلم ص٢٩٨.

الحج والعمرة» ومناسك أخرى للعلماء الموثوقين، تقرأ على الناس، ويفسر لهم المشكل.[١]

## كتاب الصلاة للإمام أحمد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذه الرسالة أسلوبها ليس كأسلوب عالم يخاطب بها طلبة العلم، لكنه كأسلوب عالم يُخاطب العوام، وهذا الأسلوب ليس بركيك، ولهذا شك بعض العلماء في صحة نسبتها إلى الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقالوا: إنها لا تقوى نسبتها إليه، ولكن الصحيح: أنها من كلامه، وأن أصحابه نقلوها عنه، وتواترت من أولهم إلى آخرهم وهم ينقلون عنه هذه الرسالة وينسبونها إليه[٢].

## حاشية على متن المنتهى للخلوتي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أذكر أن محمد الخلوتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان له حاشية على (متن المنتهى) وكان كلما أتى ببحث قال: يحتمل كذا وكذا فلقب عند بعض طلبة العلم: بالشكاك لأنه لا يستقر على رأي.

ولهذا ينبغي أن تتخذ لنفسك طريقاً وهو أن تبني على الأمور الواضحة ولا تتبع المتشابهات لأنك إن تتبعت المتشابهات ربما تزل.[٣]

## رسالة في قتال الكفار لشيخ الإسلام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رسالة (قتال الكفار) هذه الرسالة حاول بعض الناس أن يُنكرها

---

(١) اللقاءات الشهرية

(٢) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢/ ٢٥٩.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ١٤٩.

عن شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقال: إنها لم تصح عنه، ولكن من تأمل كلامه وسياق الكلام ونَظْمه عرف أنها من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وقد أثبتها له كثير من أهل العلم، مثل: الشوكاني وغيره.(١)

## كتاب إغاثة اللهفان في عدم وقوع طلاق الغضبان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب جيد في طلاق الغضبان، سماه:(إغاثة اللهفان في عدم وقوع طلاق الغضبان) وهذا غير كتابه: (إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان).(٢)

## فتح المعبود في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود للشيخ صالح البهلال

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أجاد فيها وأفاد.

## الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح وأنها ثلاث وعشرون ركعة للصابوني

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: اطلعت على الكتاب فلم أجده جاء بدليل يقوم به قوله.

## الإجماع لابن المنذر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قالوا: « لا عبرة بوضع ابن الجوزي، ولا بتصحيح الحاكم، ولا بإجماع ابن المنذر» مع أن عندي أن ابن المنذر قد هُضم حقُه لأن ابن المنذر غالباً لا ينقل الإجماع بل يقول: «أجمعوا» والغالب أنه يقول: «أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم» وهو إذا قال هكذا سلم، لأن هذا

(١) التعليق على صحيح البخاري (٨/ ٦).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ١٢/ ١٣٧.

مبلغ العلم وبعضهم يقول: «لا نعلم فيه خالفاً» وهذا أسلم.[١]

## كتاب الفقه على المذاهب الأربعة

سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كتاب: (الفقه على المذاهب الأربعة) فقال: الذي أشير به على إخواني إذا كانوا يحبون الاطلاع على أقوال العلماء، ولديهم قدرة على معرفة الراجح من المرجوح، أن لا يراجع إلا الكتب التي تذكر الأقوال وأدلتها؛ حتى يكونوا على بينة من أمرهم مثل المغني لابن قدامة، والمجموع شرح المهذب للنووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وما أشبههما من الكتب التي إذا ذكرت أقوال العلماء ذكرت الأدلة، وبينت الراجح. أما مجرد أقوال هذا مذهب فلان وهذا مذهب فلان فهو قليل الفائدة بلا شك.

فالفائدة منه هي أن يطلع الإنسان على أقوال فقط دون أن يعرف الراجح من المرجوح، فاشتغاله بما هو أحسن أولى وأحرى.[٢]

## كتب تنقل خلاف العلماء وأدلتهم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أردت أن تعرف أن كثيراً من الأحكام الشرعية مبني على الظن بعد الاجتهاد، فانظر إلى الكتب التي تنقل خلاف العلماء وأدلتهم: كـ«المغني» أو «المجموع للنووي أو «المحلى» لابن حزم، تجد أن أكثر الفقه لا يصل المستدل فيه إلى اليقين، وإنما هو مبني على الظن الغالب ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.[٣]

---

(١) التعليق على المنتقى من أخبار المصطفى صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٢/ ٦٤٥.

(٢) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٠.

(٣) شرح الأصول من علم الأصول ص٦٤٣.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: نجد بعض العلماء ولا سيما المقلدون المتعصبون يتعصبون لمذهبهم ويلوون أعناق النصوص لأجل أن تطابق المذهب وانظر كتب الخلاف كـ(المغني) للموفق ابن قدامة و (المجموع شرح المهذب) للنووي وما أشبههما تجد كيف يتعصب بعض الناس لمذهبه ويحاول أن يلوي أعناق النصوص للمذهب وهذه محنة سببها أن الإنسان يعتقد قبل أن يستدل فيجعل الدليل تبعًا لما يقوله ويعتقده والواجب أن تستدل أولاً ثم تعتقد وتجعل اعتقادك وحكمك تابعًا للدليل لكن التعصب أمره مشكل.[1]

## كتب تتساهل في نقل إجماع العلماء

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر الشنقيطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حكى إجماع العلماء بأن العقم لا يرد به المتقدم لطلب الزواج ولكن ليس نقل الإجماع دائمًا دليل على عدم الخلاف فقد ذكر ابن القيم – في الصواعق المرسلة – أكثر من عشرين موضعًا ينقل فيه الإجماع مع أن فيه خلافًا واضحًا وأنا ذكرت من قبل: أن من الناس من قال: أجمع العلماء على رد شهادة العبد وقال آخرون: أجمع العلماء على قبول شهادة العبد فهذان إجماعان متضادان ونقل ابن حجر: أن العلماء أجمعوا على عدم وجوب المضمضة والاستنشاق في الغسل مع أن مذهب الإمام أحمد: وجوب المضمضة والاستنشاق في الغسل فنقل الإجماع مشكل ليس هينًا ولا استبعد أن القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من جنس ابن المنذر يعني: أنه يتساهل في نقل الإجماع وكذلك ابن عبدالبر يتساهل في نقل الإجماع والسبب في ذلك أنهم لا يرون حولهم خلافًا فيظنون أن المسألة إجماعية ولكن أنا أنبه على مسألة

(١) شرح الكافية الشافية ١/ ١٨٣.

وهي أنه – مثلاً – في المجموع شرح المهذب للنووي – أحياناً – يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا جائز بالاتفاق ويعني بذلك: اتفاق أهل مذهبه وقد تتبعت مواضع كثيرة من كلامه فوجدت أنه يعني: اتفاق أصحابه.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بالنسبة للإجماع في حد شارب الخمر فقد ورد أنه إذا شرب الخمر أول مرة يكون عليه حد فإن تكرر يقتل وذكر البعض أن الإجماع عدم القتل.

فنقول: الناقل للإجماع جاهل بالإجماع فالذي قال بالإجماع لا يدري ما الإجماع وكيف ينقل الإجماع والظاهرية يرون الوجوب وكذلك شيخ الإسلام يرى الوجوب إذا لم ينته الناس بدون القتل ! فأنا أحذر من نقل الإجماع فقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (الصواعق المرسلة) أكثر من عشرين مثالاً ينقل فيها الإجماع والخلاف موجود مشهور.

وأنا قرأت في (إعلام الموقعين) أن بعضهم قال: أجمعوا على قبول شهادة العبد وآخرون قالوا: أجمعوا على رد شهادة العبد ! إجماعان متضادان مما يدل على أن نقل الإجماع ضعيف، لكن ما أحسن فعل الموفق رَحِمَهُ ٱللَّهُ في (المغني) إذا لم يعلم خلافاً يقول: لا نعلم فيه خلافاً فإذا رأينا خلافاً محققاً قلنا: هذا دليل على قصور هذا الناقل.

فالإجماع صعب ولهذا قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ:(من ادعى الإجماع فهو كاذب وما يدريه لعلهم اختلفوا).(٢)

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ١١/ ٣١٦. وشرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٧٩.

(٢) شرح قواعد والأصول ومعاقد الفصول ص ٢٤١ و ٣٢٦.

## كتاب مختصر التحرير للفتوحي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما ألف في أصول الفقه، بل من أجمعه كتاب صغير يسمى بـ«مختصر التحرير» للفتوحي، وهذا المختصر في الحقيقة خلاصة ما قاله الأصوليون في أصول الفقه، ويمكن للإنسان أن يحفظه عن ظهر قلب، إلا أنه يحتاج إلى عالم يبين معناه للطالب، فالذي يحفظه عن ظهر قلب ويعرف معناه سيكون أصوليًا بالمعنى الحقيقي.

فهذا من أجمع ما رأيت على اختصاره، وهو يمكن أن يكون حجمه نصف زاد المستقنع. وكذلك شرحه المسمى بـ«الكوكب المنير» طبعته جامعة أم القرى.

## كتاب المستصفى للغزالي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن ما يكون فيه - أي: علم أصول الفقه - من جهة سلاسة العبارات «المستصفى» للغزالي، وهو في مجلدين كبيرين؛ لأنه سهل الأسلوب جيد في عرض الآراء ومناقشتها، وهو من أحسن ما قرأت من جهة التبيين والتوضيح، والحقيقة أن الإنسان يرتاح لقراءته.(١)

## كتاب الروضة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: و«الروضة» التي تدرس في الجامعة مأخوذة منه - أي: المستصفى - في الواقع، على أن مصنف «الروضة» الموفق رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحذف أحيانًا بعض الكلمات التي توجب الإشكال والتعقيد في العبارة، وإلا لو رجعت و قارنت بين «الروضة» و«المستصفى» للغزالي لوجدت أن الكلام هو نفس الكلام، لكن

(١) شرح الأصول من علم الأصول ص٤١.

الموفق رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتصرف فيه بعض التصرف أحيانـًا.

وقد ذكـر الموفق -تبعـًا للغزالـي - مقدمة منطقيـة في الروضة، والمنطق في الحقيقة علم لذيذ يروض الفكر؛ لكنه كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يحتاج إليه الذكي، ولا ينتفع به البليد.(١)

## كتاب متن الورقاتِ

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: متن الورقات في أصول الفقه، للإمام أبي المعالي إمام الحرمين، وهو من كبار أئمة الشـافعية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذه الورقات ورقات صغيرة الحجم قليلة الكلمات، لكنها كبيرة في معناها ومغزاها.(٢)

## كتاب قواعد الأصول ومعاقد الفصول

**قـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن هذا الكتاب المختصر المسـمى: (قواعد الأصول ومعاقد الفصـول) وهو كتاب مختصـر مفيد صالح للطالب بين المبتـدئ وبين المنتهي. فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ جزأه وفصله لأنه إذا فصل الكتاب كان في ذلك فائدتان:

- الفائدة الأولى: تمييز البحوث بعضها عن بعض.
- الفائدة الثانية: دفع السآمة والملل.

وكـان المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: له كتاب سماه:(تحقيـق الأمل) لكني لا أعرف هذا الكتاب إنما الذي يظهر من ذلك أنه طويل وأظنه مشتملاً على ذكر الدلائل.

---

(١) شرح الأصول من علم الأصول ص٤١.

(٢) شرح نظم الورقات ص ٦.

فصار كتابه - قواعد الأصول ومعاقد الفصول - أصلاً لكتابه (تحقيق الأمل) وفرعاً له أصلاً لأنه مسائل وتحقيق الأمل مسائل ودلائل، وفرعاً لأنه مختصر من هذا الكتاب بغير إخلال بشيء من المسائل.[١]

## كتاب القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب شيخنا العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته (القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة) وهو كتاب لا يحتاج أن نذكر عنه شيئاً لأن مخبره يغني عن الإخبار عنه وسوف تجده كذلك في جميع صفحاته إن شاء الله.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن هذا الكتاب جدير بالعناية ولو شرح شرحاً وافياً لكان فيه فائدة كبيرة لطلاب العلم.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن من العلم بل من أفضل العلوم التفريق بين الأمور النافعة والأمور الضارة، وهذا التفريق من أعظم ما يكون، وإذا أوتيه طالب العلم فقد أوتي خيراً كثيراً، فإذا أوتي معرفة الفرق بين الأمور النافعة والضارة ومعرفة الفرق بين الأمور المتشابهة في العلم فقد نال خيراً كثيراً.

ولذا أهل العلم يؤلفون كتباً يسمونها الفروق والتقاسيم، يذكرون فيها الفرق بين الفرض والنفل، والفرق بين الأذان والإقامة، والفرق بين الجعالة والإجارة، والفرق بين العطية والوصية، وهذه الكتب مفيدة لطالب العلم، ولشيخنا الشيخ

(١) شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول ص ١٥.
(٢) التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٧.
(٣) التعليق على القواعد والأصول الجامعة ص ٤٣٤.

عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة في هذا الموضوع، وهي مفيدة في هذا الباب.[١]

## رسالة أحكام السفر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لشيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ رسالة جيدة في هذا الموضوع، عنوانه: (أحكام السفر)، لكن لا أدري هل هذا العنوان من الشيخ أم من تصرف الناسخ أو الطابع.[٢]

## رسالة في حقيقة الصيام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: القول بأن الحجامة تفطر هو القول الموافق للحكمة وقد حقق شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذلك في رسالة له صغيرة تسمى (حقيقة الصيام) ومن أحب أن يتوسع في الجواب فليرجع إليها فإنها مفيدة.[٣]

## المناسك لشيخ الإسلام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لا دليل على اشتراط الطهارة في الطواف) وذكر له أدلة كثيرة في كتاب (المناسك) من أحب أن يراجعها فليفعل.[٤]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولهذا كان القول الذي ينبغي أن يفتى الناس به - ولا سيما في المواسم - قول شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن الوضوء في الطواف ليس بشرط لكنه من كماله وأما أنه شرط لصحته كما يشترط في الصلاة فلا دليل عليه

---

(١) تفسير سورة العنكبوت ص ٣٩٥

(٢) شرح الأصول من علم الأصول ص ٣٣٠

(٣) مجموع الفتاوى ١٩/ ٢٤٧.

(٤) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٧٣٠.

لا في القرآن ولا في السنة.

وقد بحث شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسألة بحثًا مستفيضًا في (فتاويه) وفي (منسكه) إذا قرأه الإنسان علم أن القول الصواب هو قول شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأن الإنسان يجد حرجًا أن يكلف عباد الله بالوضوء وإعادة الطواف مع عدم وجود دليل يكون له حجة عند الله عَزَّوَجَلَّ.(١)

## كتاب الفروق

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن من العلم بل من أفضل العلوم التفريق بين الأمور النافعة والأمور الضارة، وهذا التفريق من أعظم ما يكون، وإذا أوتيه طالب العلم فقد أوتي خيراً كثيراً، فإذا أوتي معرفة الفرق بين الأمور النافعة والضارة ومعرفة الفرق بين الأمور المتشابهة في العلم فقد نال خيراً كثيراً.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من طرق العلم وتحصيله وحصره وجمعه أن يعرف الإنسان الفروق بين أبواب العلم، فإن هذا من أحسن ما يكون، ومن أهم وسائل العلم قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا﴾ [الأنفال: ٢٩]، وسمّى الله كتابه فرقانًا فقال: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ﴾ [الفرقان: ١] وأُلِّفَ في هذا كتب مثل الفروق للزريراني، ولكنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ يأتي بأشياء غير متفق عليها وفيها نظر، ومثل كتاب الأشباه والنظائر للسيوطي فإنه لا بأس به، ومثل كتاب القرافي.(٢)

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ٢/ ٢٦١.

(٢) شرح منظومة أصول الفقه وقواعده ص١٤٤.

## رسالة في الحجاب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولنا في وجوب تغطية المرأة وجهها رسالة صغيرة الحجم، كثيرة المعنى، والحمدلله، فمن أحب أن يرجع إليها فليرجع.(١)

## منظومة ابن عبد القوي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المواقيت المكانية وقتها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن تُفتح الشام، وهذا يدل على أن الشام ستفتح، وسوف يحج أهلها، وإلى هذا أشار ابن عبد القوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في داليته الفقهية -وهي منظومة كبيرة - بأن تعيينها من معجزات النبي صلَّى اللهُ عليهِ وعَلَى آلِهِ وَسَلَّم: لأنه عينها قبل أن تُفتح هذه البلاد.(٢)

قال ابن عبد القوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته الفقهية:

وَتَعْيِينُهَا مِنْ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا لِتَعْيِينِهَا مِنْ قَبْلِ فَتْحِ المُعَدَّدِ

أو قال: وَتَحْدِيدُهَا.

ومعنى البيت أن من آيات الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنه عين هذه الأماكن لأهل هذه البلاد، مع أنها لم تُفتح؛ إشارةً إلى أنها سوف تُفتح، وسوف يحجون.(٣)

## كتاب فقه السنة

سئل رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن كتاب فقه السنة: فقال: لا شك أنه من خير الكتب؛ لأن فيه مسائل كثيرة مقرونة بالأدلة، لكنه لا يسلم من الأخطاء، وكما قال ابن رجب

(١) التعليق على صحيح البخاري ٥/ ٢٥١.
(٢) التعليق على صحيح البخاري (٥/ ٢٦٦).
(٣) التعليق على صحيح البخاري (٥/ ٢٧٢).

رَحِمَهُ ٱللَّهُ في مقدمة القواعد الفقهية، قال (يأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه ولكن المنصف من اغتفر قليل خطأ المرء في كثير صوابه)، الكتاب لا شك أنه نافع لكن لا أرى أن يقتنيه إلا طالب علم يميز بين الصحيح والضعيف؛ لأن به مسائل ضعيفة كثيرة.

ومن ذلك القول باستحباب صلاة التسبيح، فإن صلاة التسبيح هذه قال عنها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ إن حديثها كذب، وقال إنها لا يستحبها أحد من الأئمة، ولما سئل عنها الإمام أحمد نفض يده كالمنكر لها.[1]

## الروايات عن الإمام أحمد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الإمام أحمد تكثر الرواية عنه، لأنه اثري يأخذ بالآثار، والذي يأخذ بالآثار ليس تأتيه الآثار دفعة واحدة حتى يحيط بها مرة واحدة ويستقر على قوله منها، لكن الآثار تتجدد، ينقل له حديث اليوم، وينقل له حديث في اليوم الثاني، وهكذا.[2]

❊❊❊

(١) كتاب العلم ص ١٤٣.

(٢) شرح رياض الصالحين ١/ ٣٧٢.

## خامساً: قسم اللغة وتوابعها

### كتاب متن الآجرومية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن وأبرك وأنفع ما قرأنا في النحو كتاب الآجرومية، هذا الكتاب مختصر مبارك، جمع فيه المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أصول النحو، فما دمت مبتدئًا فعليك بهذا الكتاب، واحرص على أن تجد معلمًا جيداً في عرض المعاني وفي تصوير المسائل، ويقال: إن النحو بابه حديد، وباقيه قصر، سهل، فأنت استعن بالله وتعلم، ولا تيئس.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن مُتُونِ النَّحْوِ الآجُرُّومِيَّة؛ فهو كِتابٌ مُخْتَصَرٌ، مُقَسَّمٌ، مركز غاية التركيز؛ ولهذا أنا أنصح مَن يبدأ بطلب علم النحو أن يبدأ بهذا الكتاب.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الآجرومية: كتاب صغير لكنه مبارك جامع مقسم وسهل، وأنا أنصح بقراءته لكل مبتدئ في النحو. لكني أقول: نبدأ بالآجرومية ثم نقفز إلى الألفية، أما أن نحشر أذهاننا بكتب تعتبر كالتكرار لأولها فلا حاجة لذلك.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وَمِن أَبْرَكِ مَا يَكُونُ كِتابُ «الآجُرُّومِيَّةِ» فَإِنَّ هَذَا الكِتَابَ عَلَى اختصارِهِ فِيهِ فَوائِدُ كَثيرةٌ، فَهُوَ مُخْتَصَرٌ وسَهْلٌ ومُقَسَّمٌ، وَيَسْتَطِيعُ الطَّالِبُ الْمُبْتَدِئُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ خَيْرًا كَثيرًا، ثم بَعدَ ذَلِك تَرتقي إلى ما هُوَ أَكبَرُ وأَوسَعُ مِثْلَ «مَتنِ القطر» لابن هشام، أو «الألفِيَّةِ» لابنِ مالِكٍ، ثم تَتَوَسَّعُ إذا كُنتَ تُرِيدُ التَّوَسُّعَ إلى ما هُوَ أَوسَعُ مِثْلَ «شرح الكافية» لابن الحاجِبِ، و«مُغْني اللبيب عن كُتُبِ

---

(١) اللقاءات الشهرية

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٣٢.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٧.

الأعاريب» لابن هشام، وغير ذلك مما هو معروفٌ.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الآجرومية)، كتابٌ مُخْتَصَرٌ مُفَصَّلٌ يَحْفَظُهُ الطالِبُ ويَقْرَؤُه، وهو جَيِّدٌ.[٢]

## كتاب ألفية ابن مالك

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الألفية خلاصة علم النحو. كما قال هو نفسه:

**أحصى من الكافية الخلاصة كما اقتضى رضا بلا خصاصة**[٣]

## كتاب حاشية الخضري على شرح ابن عقيل

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: حاشية الخضري على شرح ابن عقيل من أحسن الحواشي التي كتبت على شروح «ألفية ابن مالك»، لأنه متأخر وجمع أقوال من سبقه، وله تحرير جيد في بعض الأشياء التي يحررها، فأشير بها على كل من أراد أن يقرأ «ألفية ابن مالك» وشرحها لابن عقيل. فإن هذه الحاشية مفيدة، وقد ذكر عدة أمثلة للفعل الثلاثي المبدوء بحرف علة المختوم بحرف علة بأنه تحذف منه العلتان.

والنحويون يقولون ما أوله حرف علة فهو «مثال». وما وسطه حرف علة فهو «أجوف». وما آخره حرف علة فهو «ناقص» أو «مقصور».[٤]

---

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٩.

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٦. وكتاب العلم ص ٩٤.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٧. وكتاب العلم ص ٩٤.

(٤) تفسير سورة آل عمران ٢/ ٥٤٣.

## كتاب قطر الندى

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا أمكن أن نمثل بكلمات مفيدة كقول ابن مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الله بر والأيادي شاهدة) هذا كلام مفيد وكصاحب (قطر الندى) لابن هشام كان لا يمثل إلا من القرآن إلا عند الضرورة فهذا خير.[١]

## قواعد اللغة العربية لحنفي ناصف

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن كتاب مرَّ عليَّ بالنسبة للطالب كتاب حنفي ناصف قواعد اللغة العربية لكن فيه شيء من التعقيد.

## كتاب إتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هناك كتيب صغير اسمه (إتحاف الفاضل بالفعل المبني لغير الفاعل) ذكر فيه مؤلفه ما بلغه علمه من الأفعال التي وردت عن العرب، مبنية لغير الفاعل، والمعمول فيها فاعل.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد ألف في هذا رسائل مثل (إتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل) وهو رسالة صغيرة لكنها جيدة في موضوعها فهو يذكر كل فعل في اللغة العربية لا يبنى للفاعل وإنما يبنى لما لم يسم فاعله.[٣]

---

(١) شرح حليه طالب العلم ص٣١٢.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ٩/ ١٤٠.

(٣) فتح ذي الجلال والإكرام ١٤/ ٦٣٢.

## البلاغة الواضحة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: للمجاز أنواع كثيرة مذكورة في علم البيان فمن أراد أن يمتع ذهنه قليلا فليذهب إليها؛ لأنها فيها متعة، وأحسن كتاب مر علي بالنسبة للطالب كتاب (البلاغة الواضحة) لمصطفى أمين وعلي الجارم مؤلفي (النحو الواضح)، فقد قرأناه ونحن في المعهد، وفتح لنا أبواب البلاغة، وكذا كتاب حفني ناصف قواعد اللغة العربية لكن فيه شيء من التعقيد. أما كتب الأولين فهي صعبة لا تصلح للمبتدئ.[(١)]

## كتاب المنجد في اللغة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي ألف كتاب (المنجد) رجل نصراني وفيه من معرفة اللغة العربية الشيء الكثير، وإن كان فيه غلطات كثيرة وأشياء تؤخذ عليه من الناحية الدينية.[(٢)]

## ملحة الإعراب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ملحة الإعراب) للحريري، وهي نظم، وقد اشتهر فيها بيت عند الناس، وهو قوله:

**وإن تجد عيبًا فسد الخللا فجل من لا عيب فيه وعلا**

وهو مشهور بين كثير من الذين يكتبون الكتب العلمية فيما سبق، فإذا انتهى ذكر هذا البيت.[(٣)]

---

(١) شرح الأصول من علم الأصول ص ١٣٥.

(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٣٢.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩١.

## المعلقات السبع

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المعلقات السبع: قصائد من أجمع القصائد وأحسنها وأروعها، اختارتها قريش لتعلق في الكعبة. ولهذا تسمى بالمعلقات. ولما ذكر ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (اللامية) لأبي طالب، قال هذه اللامية يحق أن تكون مع المعلقات لأنها أقوى منها وأعظم. وفيها يقول أبو طالب:

**لقد علموا أن ابننا لا مكذب ... لدينا ولا يعني بقول الأباطل**

وهذه شهادة بأن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صادق. لكن هذه الشهادة من أبي طالب لم تستلزم القبول والإذعان فلذلك لم تنفعه وخذل عند موته. فكان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول له «قل لا إله إلا الله» ولكنه لم يقلها. نسأل الله العافية.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن قال قائل: لماذا خُصَّ أبو طالب بقبول الشفاعة له؟ أَلِأنه عم الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ؟

قلنا: لا؛ لأنه لو كانت هذه هي العلة لكان أبو لهب يستحق أن يُشْفَع له، لكن العلة أن أبا طالب قام بالدفاع عن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسَلَّم، وتأييد دعوته، وتصديقه، لكنه حُرِمَ الإذعان والقبول، نسأل الله العافية، وألا يخذلنا، وكان يقول في لاميَّته المشهورة التي قال عنها ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يحق أن تكون في المعلقات السبع التي علقتها قريش في الكعبة؛ لأنها قصائد عظيمة، يقول في هذه القصيدة:

**لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لا مُكَذَّبٌ ... لَدَيْنَا وَلا يُعْنَى بِقَوْلِ الأَبَاطِلِ**

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٩٧.

ويقول:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ... مِنْ خَيْرِ أَدْيَانِ البَرِيَّةِ دِينَا
لَوْلَا المَلَامَةُ أَوْ حِذَارُ مَسَبَّةٍ ... لَرَأَيْتَنِي سَمْحًا بِذَاكَ مُبِينَا

وهذا تصديق، لكنه لم يُذْعن ويَقْبَل، فلهذا خُذِلَ عند موته، فخُتِمَ له بسوء الخاتمة، نسأل الله العافية.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قصيدة أبي طالب مهمة جداً، وقد أثنى عليها ابن كثير ثناء عظيماً، حتى قال: ينبغي أن تكون من المعلقات السبع.(٢)

## كتاب التبصرة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا جاء السجع عفواً بمقتضى الطبيعة فهذا طيب ولا شك ولذلك إذا قرأ الإنسان في كتاب التبصرة لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يجد لذة لأن الله أعطاه قدرة بالغة على السجع وكتابه التبصرة ليس موجوداً فيما نعلم لكن الموجود مختصر الكتاب وسبحان الله تجد كلامه مسجوعاً ولكن السامع لا يمل لأنه ليس بالمتكلف.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومِن أَبْلَغ ما رَأَيْتُه جَيْدًا في السجع - وقد ألين له كما أُلين الحديد لداوُدَ - ما رَأَيْتُه لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فإذا رأيت (مُختَصَر التبصرة) - الذي يُقرأ في كثير من الأحيان - عرَفْتَ قُوَّةَ هذا الرجل على صُنع الكلام حتى

(١) التعليق على صحيح البخاري (٣/ ٤٠) و (١٦/ ٧١١).
(٢) التعليق على نور اليقين ص ٩٤.
(٣) فتح ذي الجلال والإكرام ١٥/ ٤٠٢.

يَأْتِيَ على ما يُريد، ومع ذلك تشعر بأن الرَّجُل لا يتكلف إطلاقًا، وأرى هذا من نعمة الله على العبد؛ لأن السجع لا شك أنه مرغوب للنفوس إذا لم يكُن مُتكَلَّفًا، بل جاءَتْ به الطبيعة، فإنه يكون على النفوس أَقْبَل، وهذا جَعَلَه عُلَماء البلاغة من المحسنات البديعية.(١)

## مقامات الحريري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مقامات الحريري معروفة لأكثركم مقامات جيدة وفيها مواعظ وفيها كثير من الكلمات اللغوية التي يستفيد الإنسان منها.(٢)

## كتاب سيبويه

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ آية في اللغة العربية، فإنه لما قدم مصر واجتمع بأبي حيان المصري الشهير صاحب (البحر المحيط) في التفسير، وكان أبو حيان يثني على شيخ الإسلام ثناء عاطراً ويمدحه بقصائد عصامية ومن جملة ما يقول فيه:

**قام ابن تيمية في نصر شرعتنا  مقام سيد تيم إذ عصت مضر**

يعني أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يوم الردة.

فلما قدم شيخ الإسلام مصر اجتمع بأبي حيان وتناظر معه في مسألة نحوية، واحتج عليه أبو حيان بقول سيبويه في كتابه. قال: إن سيبويه قال كذا وكذا، فكيف تخالفه؟

---

(١) شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ص ٥٧.

(٢) مقدمة شرح حلية طالب العلم

فقال له شيخ الإسلام ابن تيمية: وهل سيبويه نبي النحو حتى يجب علينا اتباعه؟!

ثم قال: لقد غلط في الكتاب في أكثر من ثمانين موضعاً لا تعلمها أنت ولا هو، بعد ذلك أخذ أبو حيان عليه وهجاه، وأنشأ قصيدة يهجو فيها شيخ الإسلام ابن تيمية، نسأل الله العافية، عفا الله عنا وعنهم جميعاً.[١]

## كتاب القاموس المحيط

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (القاموس المحيط) للفيروزآبادي، والغريب أن هذا الرجل فارسي ومع ذلك جمع قاموساً في اللغة العربية وهذا من بركة القرآن لأن القرآن كتاب الله تعالى المنزل لجميع الخلق يعتني به جميع المسلمين وإذا اعتنوا به لزم من ذلك أن يعلموا اللغة العربية.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: مراجعة القاموس، أما قراءته فمهما قرأت لا تستفيد الفائدة المرجوة، لكن فيه مقدمات مشروحة جيدة في الصرف، لو قرأها الإنسان يكون ذلك طيباً.[٣]

## كتاب لسان العرب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عندما نبحث عن معنى (القرء) فإننا نرجع إلى اللغة فهل تطلق القرء على الحيض أو على الطهر فننظر وعندما نبحث في تفسير النمارق وهي الوسائد فإننا نرجع إلى اللغة وذلك بالرجوع إلى المعاجم اللغوية مثل (القاموس

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ١٧٥.

(٢) شرح القواعد المثلى ص ٣٤٥.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص ٩٧.

المحيط) أو (لسان العرب) أو غيرهما مما ألف في معاني الكلمات.[١]

## كتاب مقاييس اللغة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مقاييس اللغة) لابن فارس فهو كتاب جيد لطالب العلم؛ لأنه يذكر المادة وجميع مشتقاتها فيقول لك مثلاً: فرج بمعنى نفس وأزال الكربة ثم يذكر اشتقاقاتها وهو مفيد ولهذا يسمى مقاييس اللغة وينفع الإنسان في معرفة اشتقاقات اللغة وفيه فائدة أخرى كثرة الشواهد فيه من الشعر العربي.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما رأيت في علم الاشتقاق كتاب (مقاييس اللغة) لابن فارس حيث يذكر المادة ثم يقول: (أصلها كذا وكذا) ثم يأتي بشواهد على هذا وهو نافع لطالب العلم ودائماً نرى في التعريفات عن أهل الفقه يقولون: (هذا مشتق من كذا) ويفرعون عليه.[٣]

## كتاب ديوان المتنبي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أكثر ما رأيت من حكمة في الشعر عند أبي الطيب المتنبي في ديوانه، فله حكم عظيمة يحسن بالطالب منكم أن يحفظها، وحفظت بيتاً من شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من ديوان المتنبي قوله:

**وَوَضْعُ النَّدَى في مَوْضعِ السَّيْفِ بالعُلا**
**مُضِرٌّ كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوضعِ النَّدَى**

---

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٤٤٩.
(٢) شرح القواعد المثلى ص ٣٤٦.
(٣) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص١٧٥

فهـذه حكمة؛ لأن الذي يعطي في موضـع القتل أتى سفهـاً مخالفـاً للحكمة، والذى يقتل في موضـع العطاء كذلك أتى سفهـاً مخالفًا للحكمة وأمثال هذا كثير جداً.(١)

## مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب جيد في بابه.

## جواهر الأدب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الاستشـهاد بالقـرآن لا بأس به أحيانًا، أما كون الإنسـان يجعل القـرآن بدلاً عن الكـلام في كل ما يقول فهذا حرام؛ لأنه يُنـزل القرآن على غير ما يُريـد الله عَز وجَـل، وبهذا نعرف أن القصة التي ذكرهـا صاحب «جواهر الأدب» للمـرأة المتكلمـة بالقرآن الكريم، فقـد ذكر أن عبد الله بـن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجد امرأة، وقام يُكَلِّمها، وكلما كلمها بشـيء ردت عليه بآية من القرآن، حتى كان من جملـة ذلـك أنها لما وصلت إلـى أولادها قالـت: ﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ فَلۡيَنظُرۡ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا فَلۡيَأۡتِكُم بِرِزۡقٖ مِّنۡهُ﴾ [الكهف: ١٩]، تُريـد: اذهبوا واشـتروا لنا إفطـارًا أو غداء، ونزَّلـت الآية على هذا، فسـأل عنها، فقيـل: هـذه أمُّنا، لها أربعون سنـة لم تتكلم إلا بالقرآن؛ مخافـة أن تزل، فيغضب عليها الرحمن، فنقول: الحقيقة أن هذا هو الزلل أن يُنزل كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على غير ما أراد الله.(٢)

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (١٣/ ٤٢١).

(٢) التعليق على صحيح البخاري (٧/ ٦٥٣) و (١٢/ ١٧١).

## سادساً: قسم التراجم والسير

### كتاب سير أعلام النبلاء

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن أحسن ما رأيت في التراجم أيضاً كتاب (سير أعلام النبلاء) مفيد في التراجم فائدة كبيرة، فمراجعته عظيمة.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب «سير أعلام النبلاء» للذهبي وهذا الكتاب مفيد فائدة كبيرة ينبغي لطالب العلم أن يقرأ فيه ويراجع.(٢)

### كتاب البداية والنهاية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السيرة النبوية ألفت فيها كتبٌ كثيرة، لكن بعضها ليس له سند، ولكنها اشتهرت بين الناس ثم كتبت في الكتب، ومن أحسن ما رأيت- وأنا لم أرَ شيئاً كثيراً من كتب التاريخ والسيرة- (البداية والنهاية) لابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وإذا أشكل عليك شيء منها، يعني: إذا قرأت وأشكل عليك شيء فابحث عنه بحثاً خاصاً، مثل أن تروى قصة واقعة منسوبة للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أو لغيره من الصحابة، فابحث عنها وعن سندها حتى يتبين لك، المهم أن من خير ما قرأت وأفيده في هذا الموضوع كتاب البداية والنهاية لابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يجب الحذر من المقولات الضعيفة التي ألصقت بالسيرة وليست منها ومن خير ما هو مؤلف في السيرة وفيه تمحيص جيد كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير فإنه جيد ومفيد.(٣)

---

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٦٥.

(٢) كتاب العلم ص ٩٧.

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٤

## كتاب زاد المعاد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن الكتب: زاد المعاد لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لأنه كتاب جامع لعلوم الفقه المبنية على الدليل، وبين التاريخ، الذي تعرف به حياة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيكتسب الإنسان من هذا الكتاب الأحكام الفقهية، ومعرفة حياة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ووصيته، بل معرفة حال رسول الله وسيرته، وربما يمر به أيضًا مسائل أخرى تتعلق بالتوحيد وبالتفسير وغيرها فالكتاب كتاب نافع جامع صالح لمن أراد المطالعة للاستفادة العامة.

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السيرة النبوية الواقع أن فيها أشياء ضعيفة مما نقل، وفيها أشياء صحيحة، ومن أحسن ما رأيت زاد المعاد لابن القيم، على أنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحيانًا يأتي بآثار غير صحيحة، لكنه من خير ما رأيت، وكذلك من بعده البداية والنهاية لابن كثير، فإنها جيدة، ولكن لو شاء الإنسان أن يأخذ كل قضية وحدها؛ فيدرسها، ويراجع عليها كلام أهل العلم، ثم يلخصها في كتاب له خاص، أو ينشره، ويكون عامًا. فهذا حسن. وإنني أتمنى أن يوجد طالب علم، يحرص على هذه المسألة، وينقح السيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين مما شابها من الآثار الضعيفة، أو المكذوبة.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عليكم أن تقرءوا جميع سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ففيها -والله- زيادة الإيمان، وفيها زيادة المحبة لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه، وفيها العبر في التوحيد، وفي الفقه، وفي الخلق، وفي كل شيء. إنها سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خير

(١) لقاءات الباب المفتوح

الخلق وأسدهم رأيًا وأرجحهم عقلاً عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، لذلك اشتروا هذا الكتاب زاد المعاد في هدي خير العباد، وطالعوا فيه السيرة، كما أن هذا الكتاب فيه فوائد طبية استخلصها بعضهم ووضعها في كتاب مستقل،...

المهم أن سيرة النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ إذا قرأها الإنسان بتأمل واعتبار نفعته نفعًا عظيمًا.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب المهمة كتاب (زاد المعاد) لابن القيم فإنه كتاب قيم فيه التاريخ النبوي وفيه الفوائد والحكم التي تتضمنها غزوات الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فهو كتاب جيد لا ينبغي لطالب علم أن تفوته مطالعته.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الكتب المفيدة: (زاد المعاد) فإنه كتاب جامع بين السيرة النبوية والفقه ومن المعلوم لنا جميعًا أن دراسة سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر مهم مطلوب لأن به يعرف كثير من هدي النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبه يزداد الإيمان والمحبة لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحسن ما رأيت في السيرة كتاب «زاد المعاد» لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب مفيد جداً يذكر سيرة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع أحواله ثم يستنبط الأحكام الكثيرة.(٤)

---

(١) اللقاءات الشهرية

(٢) اللقاءات الشهرية

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٢،٥٥،٥٩،٦٣ وكتاب العلم ص٩٦.

(٤) شرح حلية طالب العلم ص ٩٦.

## كتاب مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبدالوهاب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وفي السيرة النبوية، مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبدالوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ والأصل مجرد تاريخ، أمّا زاد المعاد فإنه تاريخ وفقه للسيرة. قد يكون في التوحيد أو يكون في الفقه، في الأمور العملية.(١)

## قصص الأنبياء

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المرجع لمعرفة قصص الأنبياء هو كتاب الله عَزَّوَجَلَّ، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [إبراهيم:٩].

إذاً: من أين نأخذ تاريخهم؟ نأخذه من كتاب الله، ومما ألقاه الله عَزَّوَجَلَّ من الوحي على رسوله محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فهذا هو المرجع الصحيح، لكن بالنسبة للكتب المؤلفة فيما مر عليَّ أن أحسن كتاب يرجع إليه في ذلك هو البداية والنهاية لابن كثير؛ لأنه رجل محدث ومحقق، فهو من خير من كتب في تاريخ الرسل وأممهم، فالمرجع إليه جيد، لكن كما قلت المرجع الأول هو كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.(٢)

## كتاب روضة العقلاء

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أحسن ما رأيت في التراجم كتاب «روضة العقلاء» للبسني، كتاب عظيم على اختصاره، فيه فوائد عظيمة ومآثر كريمة للعلماء المحدثين

---

(١)

(٢) القاءات الشهرية

وغيرهـم، وكان مقـرراً في المعاهد أيام كنا ندرس في المعهد، مقرراً كتاب مطالعة للطلاب وانتفع به الكثير.[١]

**وقـال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب «روضة العقلاء» لابن حبان البسـتي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو كتاب مفيـد على اختصاره، وجمع عـدداً كبيراً مـن الفوائد ومآثر العلمـاء والمحدثين وغيرهم.[٢]

❊❊❊

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٢٦٥.

(٢) كتاب العلم ص ٩٧

## سابعاً: قسم الكتب المنوعة

### كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنا ما رأيت أحسن من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ لكن كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أسهل وأقرب إلى الفهم ولذلك تعتبر كتب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ سلماً لكتب شيخ الإسلام وأما بقية المتكلمين فأكثر ما يكون الجدل بين الأشاعرة والمعتزلة وهذا لا يكفي فإذا أردت العقيدة السليمة فعليك بكتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ تعالى هذا أحسن ما رأيت في الرد على المتكلمين.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من أجل الكتب التي يجب على طالب العلم أن يحرص عليها كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ ومن المعلوم أن كتب ابن القيم أسهل وأسلس؛ لأن شيخ الإسلام ابن تيمية كانت عباراته قوية لغزارة علمه، وتوقد ذهنه، وابن القيم رأى بيتاً معموراً فكان من التحسين والترتيب، ولسنا نريد بذلك أن نقول إن ابن القيم نسخة من ابن تيمية، بل ابن القيم حر إذا رأى أن شيخه خالف ما يراه صواباً تكلم، لما رأى وجوب فسخ الحج إلى العمرة، وأن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا يرى أنه يجب على من لم يسق الهدى إذا أحرم بحج أو قران أن يفسخه إلى عمرة، وكان شيخ الإسلام يرى أن الوجوب خاص بالصحابة، قال وأنا إلى قوله أميل مني إلى قول شيخنا، فصرح بمخالفته، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ مستقل، حر الفكر، لكن لا غرو أن يتابع شيخه رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيما يراه حقاً وصواباً، ولا شك أنك إذا تأملت غالب اختيارات شيخ الإسلام وجدت أنها هي

(١) تفسير سورة الأنعام ص ١٣٩

الصواب وهذا أمر يعرفه من تدبر كتبهما.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا العالم أكثر اختياراته موافقة للصواب تماماً، ولهذا ينبغي للإنسان أن يقرأ كتبه وأن يستفيد منها، لأنني لا أعلم أحداً ألف في الكتب لا في علم التوحيد ولا في علم الفقه ولا في علم السلوك ولا غيرها مثل هذا الرجل، أعني شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقدس روحه وجمعنا به في جنات النعيم، فعليك بكتبه إن كنت تُريد أن تنهل من النهر الصافي العذب.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: غالب المتأخرين يركزون على كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ، وكان شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ يحثنا على قراءتهما؛ لأن فيهما من التحقيق والتحرير والتعقيب مالا يوجد في غيرهما.

وتحس وأنت تقرأ كتبهما بأنّ كلامهما ينبع من القلب، ولهذا يؤثر في زيادة الإيمان.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: بعض الناس يهبه الله عَزَّوَجَلَّ وضوح العبارة وسهولتها فتجد مؤلفاته يقرأها كل إنسان وينتفع بها وبعض الناس يكون عنده تعقيد في الأسلوب فيحتاج الإنسان أن يتمرن على قراءة أسلوبه كثيراً حتى ينتفع به وهو أيضاً يعتمد على الموضوع قد يكون الموضوع من الأمور السهلة التي يعبر عنها بعبارات سهلة وقد يكون الموضوع بالعكس فمثلاً إذا قرأنا فتاوى شيخ الإسلام ابن

---

(١) كتاب العلم ص ٩٠.

(٢) دروس وفتاوى من الحرمين الشريفين ٢/ ٥٨٣ و٧٤٢.

(٣) شرح حلية طالب العلم ص٩٨.

تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وجدناها سهلة لكن اقرأ كتابه (منهاج السنة) أو (درء تعارض العقل والنقل) تجده صعباً حسب الموضوع.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ يتكلم كل منهما بكلام في موضوع واحد، لكنك تجد كلام شيخ الإسلام ابن تيمية متينًا صعباً لأنه فحلٌ، وتجد كلام ابن القيم -وهو فحل أيضاً- لينًا واضح الأسلوب، سلساً، مع أن المعنى واحداً في موضوع واحد، فمثلاً يتكلم هذا في الطلاق الثلاث، وذاك يتكلم فيه أيضاً، ويتكلم هذا في الحيض، والآخر يتكلم في نفس الموضوع، لكنك تجد في كلامهما فرقًا عظيماً، فمن لم يتمرن على كلام شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ يصعب عليه فهمه، لأن في كلامه صعوبة.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: شيخ الإسلام ابن تيمية ليس مثل المؤلفين الآن الذين يُنمقون الكلام ويترددون عليه مرات كثيرة، بل يكتب الكلام وينتهي منه، وهو بحر يتلاطم تجد المعاني تسبق الكتابة.(٣)

## مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأينا في (مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ) أنها من خير ما كتب لأنها من عالم فقيه ناصح وإنني أحث على اقتناء كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكذلك تلميذه ابن القيم لما فيها من الخير والبركة والعلم الغزير

(١) التعليق على مقدمة المجموع ص ١٢٢.
(٢) شرح البلاغة ص ٣٢، ودروس وفتاوى من الحرمين الشريفين ١١/ ٥٩٨.
(٣) شرح العقيدة التدمرية ص ٣٣٦.

الذي لا تجده في غيرها ولما فيها من قوة الاستنباط استنباط الأحكام من الكتاب والسنة فهي كتب لم يخرج مثلها فيما أعلم فعليك يا طالب العلم عليك بها.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أَعْلَمُ أحدًا أحسَنَ تَحْقِيقًا بِالدَّلِيلِ السَّمْعِيِّ والعَقْلِي من كتب شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّةَ، وأنصَحُ باقْتِنائِهَا.

والفَتَاوَى - كما نَعْلَمُ جميعًا - مَوسُوعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الفِقْهِ والتَّوحيدِ والتَّفْسِيرِ، فإذا يَسَّرَها الله للإنسانِ فَفِيهَا خَيْرٌ كثير له، وشَيْخُ الإسلام ابنُ تَيمِيَّةَ مَوثُوقٌ في عِلْمِهِ، وفي دينه، وفي وَرَعِه، وفي فَهْمِه، ولا أقولُ: إنه مَعْصُومٌ، لكنه موثوقٌ، وَلَيْسَ بمَعْصُوم، فقد يُخطِئُ وقد يُصِيبُ، إلا أَنَّهُ - رحمه الله، وجزاهُ عَنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ خَيْرًا - بِتَحْقِيقِهِ نَفَعَ الأُمَّةَ كَثِيرًا، لا في العِلْمِ فَحَسْبُ، لكن أيضًا في استنباط الأحكام من أَدِلَّتِها، والله الموفق.(٢)

## كتاب بدائع الفوائد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أحرص على إقتناص الفوائد التي يندر وقوعها أو يتجدد وقوعها وأحسن ما رأيت في مثل هذا كتاب (بدائع الفوائد) للعلامة ابن القيم، فيه بدائع العلوم، ما لا تكاد تجده في كتاب آخر، فهو جامع في كل فن، كلما طرأ على باله مسأله أو سمع فائدة قيد ذلك؛ ولهذا تجد فيه من علم العقائد، والفقه، والحديث، والتفسير، والنحو، والبلاغة.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذي يترجح عندي أن الغني الشاكر أكمل حالاً من الفقير

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٠.
(٢) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٧٧.
(٣) كتاب العلم ص ٢٣١.

الصابر وقد بحث ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذا الموضوع في كتابه (بدائع الفوائد) وهذا الكتاب - في الحقيقة - على اسمه فيه من الفوائد شيء كثير لا تكاد تجده في غيره لكنه يشبه كتاباً لابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بعض الوجوه يسمى (صيد الخاطر) يعني ما طرأ على خاطره قيده.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الفروق بين الحمد والمدح في كتابه (بدائع الفوائد) وهذا الكتاب حثَّنَا عليه شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ حين الطلب، وقال: إنه كتاب عظيم. وهو كذلك؛ يشبهه من بعض الوجوه كتاب (صيد الخاطر) لابن الجوزي، لكن من حيث العمق والمعنى والفائدة لا سواء، ولا مقارنة، فهو رَحِمَهُ ٱللَّهُ بين بياناً واضحاً الفروق بين الحمد والمدح، وبحث هذا المبحث حتى أنضجه طبخاً، وقال: إن شيخنا - يعني: ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان إذا بحث في مثل هذه الأمور أتى بالعجب العجاب ولكنه كما قيل:

تَأَلَّقَ البَرْقُ نَجْدِيّاً فَقُلْتُ لَهُ ... إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

لأن شيخ الإسلام ليس عنده التفرغ لكي يتكلم في مثل هذه الأمور، فهو يتكلم بما هو أعظم. وقد جمع أحد الطلاب - وهو أخونا: فريد بن عبدالعزيز الزامل - المباحث النحوية التي تكلم عليها شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وهذا طيب، جمعها في رسالة لكنها لم تُطْبَعْ بَعْدُ.

وقد تقدم لنا كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (اقتضاء الصراط المستقيم) على مثل هذا النوع لما تكلم على قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ [التوبة: ٦٩].

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ٦/ ٢٣٤

بحث رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحثًا لا تجده في أي كتاب.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وهذه مسألة أيضًا ينبغي لطالب العلم أن يلاحظها. إذا مرت عليك مسألة مهمة، إما قاعدة ما تكاد تجدها في الكتب، أو مسألة؛ فاحفظها وقيدها عندك، ولا تقل: الآن استقرت في ذهني، ولن أنساها. فإذا قيدتها ترجع لها؛ فاجعل عندك دفتراً، ولابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ،كتاب سماه (بدائع الفوائد) لم يؤلفه تأليفًا منسقًا، كان كلما طرأ على ذهنه مسألة كتبها، وابن الجوزي له كتاب اسمه (صيد الخاطر) يقيد فيه ما يرد في خاطره، فهذه أيضًا ينبغي للانسان أن يلاحظها، فيجعل عنده كتابًا يقيد فيه كل المسائل النادرة إذا طلبها الإنسان تعب في وجودها، يقيدها ولو بالخلاصة.[٢]

## كتاب إعلام الموقعين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب إعلام الموقعين لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي لم يؤلف مثله في بابه فهو كتاب عظيم وابن القيم له نفس طويل في المسائل التي يريد أن يبحث فيها.[٣]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «إعلام الموقعين» وهذا الكتاب كتاب عظيم لا سيما للقضاة، من أحسن ما ألف في بابه، ومن أحسن ما كتب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، يقع في ثلاثة مجلدات، وهذا الكتاب يعتبر شرحًا لحديث عمر بن الخطاب الذي كتبه إلى أبي موسى الأشعري في القضاء، وقد ذكر فيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قواعد كثيرة في الإفتاء، وذكر

(١) تفسير سورة الأنعام ص ١٢.
(٢) التعليق على القواعد الحسان ص ١٨٣.
(٣) شرح البرهانية ص١٧٤.

فتاوى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[١]

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: وفي كتاب المحدث الملهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في القضاء:(ومن تزين بما ليس فيه شانه الله) وقد شرحه ابن القيم في كتاب (إعلام الموقعين) شرحاً طويلاً حتى تكاد تقول إن جميع الكتاب وهو في ثلاث مجلدات كان شرحاً لهذا الحديث ! وإن لم يكن شرحاً لألفاظه لكنه شرح لألفاظه من وجه وشرح لمعانيه وحكمه.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: وقد كتب عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري كتاباً في القضاء من أعظم الكتب وأجمعها حتى إن ابن القيم جعل كتابه (إعلام الموقعين) ذلك الكتاب الذي قل أن يوجد في كتب الإسلام مثله جعله مبيناً على كتاب عمر لأبي موسى في القضاء قال له: (لا يمنعك من قضاء قضيت به اليوم فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك أن تراجع فيه الحق فإن الحق قديم ولا يبطل الحق شيء وإن مراجعة الحق خير من التمادي في الباطل).[٣]

**وقال** رَحِمَهُ اللَّهُ: وهذا الكتاب كتاب عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هو الذي بنى عليه ابن القيم كتابه القيم: «إعلام الموقعين عن رب العالمين»، وهو كبير ونافع جدّاً لطالب العلم.[٤]

---

(١) شرح الأصول من علم الأصول ص٦٩٦

(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٥٠.

(٣) شرح القصيدة النونية ١/ ١٨٣.

(٤) شرح الأصول من علم الأصول ص٥٤٩

## الوسائل المفيدة للحياة السعيدة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الدين الإسلامي - ولله الحمد - لم يدع الإنسان في قلق أبداً، لكن المسألة تحتاج إلى إيمان وعلم، ولشيخنا عبد الرحمن بن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتاب اسمه: «الوسائل المفيدة للحياة السعيدة»، وله كتاب آخر مثله اسمه: «الدين الاسلامي يحل جميع المشاكل».

وأراني مرة رسالة صغيرةً اسمها «دع القلق وابدأ الحياة»، وأثنى على هذا الكتاب، وقال: هذا كتاب جيد، ورُبَّما ألف الرسالتين الصغيرتين على أساسه.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أذكر وأنا في الطلب: أنه صدر كتاب صغير ألفه رجل من الغربيين بعنوان: (دع القلق وابدأ الحياة) وأخذ هذا الكتيب شيخنا عبدالرحمن السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وقرأه وصنف رسالته القيمة: (الوسائل المفيدة للحياة السعيدة) وهي مبنية على أدلة من الكتاب والسنة.(٢)

## كتاب مختارات من زاد المعاد لابن عثيمين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (مُختارات من زاد المَعادِ) إِنَّمَا هِيَ مختاراتٌ تَدْعُو الحاجة إليها، ولهذا قيَّدناها عَلَى سَبيلِ الفائدة، وأحيانًا رُبَّما نُذَيْل عَلَى المسألة بما نَرَى أنه صواب، أو نُكَمِّل البحث بما نَرَى أَنَّه يحتاج إلى تكميل.(٣)

---

(١) التعليق على صحيح البخاري (٣/ ٢٢).

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ٧/ ٥٩

(٣) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٩٠.

## كتاب المنتقى من فرائد الفوائد لابن عثيمين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (المنتقى من فرائد الفوائد) إنَّها كتابات قديمةٌ كَتَبْنَاها، وفي بَعْضِها مسائلُ تَغَيَّر فيها رَأْيُنَا إِلَى قول نَرَى أَنَّه أرجح مما كتبناه أولاً.[1]

## كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الوابل الصيب) لابن القيم وهو كتاب مفيد لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر فيه فوائد الذكر وذكر فيه فوق مئة فائدة من فوائد الذكر.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الأدعية التي تقال في الرقية أهمها وأعظمها قراءة سورة الفاتحة فإن قراءة سورة الفاتحة على المريض من أسباب شفائه كما قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما يدريك إنها رقية ومن ذلك ما جاءت به السنة مثل قوله (بسم الله أرقيك من كل داء يؤذيك من شر كل عين حاسد الله يشفيك) ومثل قوله (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الأرض أنت رب الطيبين اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع) ومثل قوله (اللهم رب الناس ارفع البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا) والأحاديث في هذا معروفة يمكن أن يرجع إليها في كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم أو في كتاب الأذكار للنووي أو غيرهما مما كتبه أهل العلم في هذا الباب.

---

(١) دروس وفتاوى من الحرمين ١١/ ٥٩٠.

(٢) الشرح الممتع ٣/ ٢٢٤.

## كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي) لابن القيم أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ وهو كتابٌ جيد فيه مواعظ عظيمة لكن في آخره أشياء يظهر أن المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ كتبها لأن هذا الكتاب كان لشخصٍ معين ابتلي ببلية فرأى المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن من المناسب ما ذكره في آخر الكتاب.[1]

## كتاب مدارج السالكين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب مدارج السالكين هو شرح لمنازل السائرين، وأصل الكتاب المشروح فيه بعض الملحوظات، ففيه ما يومئ إلى شيء كبير في علم الدين، وإن كان ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ اعتذر عنه، وبيَّن أنه بريء مما يتبادر من كلامه، وما من إنسان إلا ويؤخذ من قوله ويُترك، وأنا لم أقرأ الكتاب من أوله إلى آخره، لكن أقرأ بعض المواضيع منه؛ لأن بعض المواضيع لا يمكن أن تجدها في كتاب، وبعض الهفوات لا أحد يسلم منها.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وأعظم النور وأبلغه ما يحصل للقلب بمعرفة الله وأسمائه وصفاته وأفعاله...

لكن نحن بضاعتنا في هذا الأمر مزجاة لا نتصور هذا النور العظيم الذي يحصل بمعرفة أسماء الله وصفاته وأن جميع ما يحصل في الكون فإنه من مقتضى أسمائه وصفاته وإذا أردت أن تستبين شيئًا من هذا الأمر فعليك بمراجعة كتاب

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٢.

(٢) لقاءات الباب المفتوح

(مدارج السالكين) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تجد أمراً عظيماً! كيف أن الله فتح على هذا الرجل من معرفة مقتضيات أسمائه وصفاته فيظهر لك من مقتضيات هذه الأسماء العظيمة وهذه الصفات الكاملة شيء عظيم مما يبهر العقل ولا يخطر بالبال حتى كأن الإنسان إذا راجع هذا الكلام لابن القيم وشاهد الكون كأنه يسبح في أمواج من النور ينسى كل شيء في الواقع لأنه ينظر إلى هذا الكون بمقتضى أسماء الله وصفاته وأفعاله فيجد العجب العجاب.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سورة الفاتحة سورة عظيمة لا يمكن لا لي ولا لغيري أن يحيط بمعانيها العظيمة لكن هذا قطرة من بحر ومن أراد التوسع في ذلك فعليه بكتاب (مدارج السالكين) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ.(٢)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (مدارج السالكين) في الجزء الأول صفات كثيرة من صفات المنافقين، كلها مبينة في كتاب الله عَزَّوَجَلَّ فإذا رأيت الإنسان إذا تكلم الناس عنده في أهل الخير قال: هذا متزمت هذا متشدد وإذا رأى الإنسان المحسن الذي بقدر ما عنده يحسن قال: هذا بخيل الله غني عن صدقته وإذا رأيت رجلا يلمز المؤمنين من هنا ومن هنا فاعلم أنه منافق والعياذ بالله.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا أرى وجهاً لإنكار محقق كتاب (مدارج السالكين) على مقولة شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ في موسى عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: في كلمة (ويدلله) (وما زال الله عَزَّوَجَلَّ يربي موسى ويدلله) لأن التدليل معناه: أن يأتي الإنسان على رغبة المدلل وهذا لا يمتنع بل هذا من اللطف وزيادة الرأفة بالإنسان مثل ما قالت عائشة

(١) فتح رب البرية ص ٥٠.
(٢) تفسير جزء عم ص ٢٤.
(٣) شرح رياض الصالحين ١/ ١٣٦.

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (لقد رأيت الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يسارع في هواك) تعني الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ونحن نشاهد في الواقع أن من الناس من ينعم الله عَزَّ وَجَلَّ عليه بجلب المنافع ودفع المضار وهذا نوع من التدليل.(١)

## كتاب شفاء العليل

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: يظهر أن لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في مسألة فناء النار قولين: قول يدل على أن النار تفنى وليس يدل دلالة صريحة، لكنه ساق أدلة كثيرة مما يدل على أنه يميل إلى القول بذلك، ولكن كل يؤخذ من قوله ويترك؛ لأنه إذا ورد في القرآن صريحًا قوله تعالى: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ لا نأخذ بقول أحد بعده. ولقد رأيت كتابة بقلم شيخنا على كتاب: (شفاء العليل)؛ لابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ، لأنه ذكر هذه المسألة وأطال فيها، قال فيها شيخنا: (إن هذا غلط محض) أو كلمة نحوها، ثم استغرب أن يقع من ابن القيم مثل هذا، وقال: (لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة)، وصدق رَحِمَهُ اللَّهُ فكل المؤيدات التي ذكرها لا يمكن أن تنقض آية واحدة من القرآن: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ [سورة الأحزاب: الآيات ٦٤-٦٥].(٢)

## كتاب روضة المحبين

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: المحبة هي المحبة، ولا يمكن أن تعرفها بأوضح من لفظها، وهكذا جميع الأشياء الانفعالية، لا يمكن أن تحدها بأكثر من لفظها، لو قلت:

---

(١) شرح القواعد المثلى ص ١٤٥.

(٢) شرح الكافية الشافية ٣/ ٤٦٠.

ما هو الغضب؟ الغضب: هو الغضب، وقد ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الكتاب المنسوب إليه. وهو روضة المحبين. ذكر للمحبة تعريفات كثيرة، لكنه قال: كلها لا تصح كلها تفسير لها بلوازمها أو آثارها أو ما أشبه ذلك.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما ذكر ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه (روضة المحبين) تفسيرات للمحبة أظنها بلغت العشرين قال: (ولا يمكن أن تحد المحبة بأحسن من لفظها فالمحبة هي المحبة والكراهة هي الكراهة والحزن هو الحزن).(٢)

## كتاب مفتاح دار السعادة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في نفوس الناس آيات فمن الناس من تجده هيناً ليناً طليق الوجه مسروراً، كل من رآه سر بوجهه، وكل من جلس إليه زال عنه الغم والهم، ومن الناس من هو بالعكس قطوب عبوس بمجرد ما تراه لو كنت مسروراً لأتاك الحزن والسوء، فهذا أيضاً من آيات النفس وهي كثيرة جداً، ومن أراد المزيد من هذا والاطلاع على قدرة الله تعالى فيما في أنفسنا من الآيات فعليه بمطالعة كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب (مفتاح دار السعادة) يجد العجب العجاب، وكذلك أيضاً كتابه الصغير وهو كبير في المعنى وهو (التبيان في أقسام القرآن) ذكر من ذلك العجب العجاب.(٣)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إننا نشاهد من الآيات الدالة على وجود الله وكمال صفاته ما لا يمكن حصره:

**وفي كل شيء له آية ... تدل على أنه واحد**

---

(١) تفسير سورة المائدة ٢/ ٣٠.

(٢) فتح ذي الجلال والإكرام ١/ ٤٩٨.

(٣) تفسير سورة الذاريات ص١٢٩.

ابدأ بنفسك ! وارجع إلى علماء الأحياء؛ لتنظر ما في نفسك من عجائب الخلقة، وارجع إلى علماء النفس؛ لتنظر ما في نفسك من عجائب الإرادات والانفعالات وغير ذلك تجد العجب العجاب، نحن الآن نأكل الأكلة على أنها خبزة أدمت بعسل، وجرت مع هذا الحلق فتلقاها عمال أخصائيون كل واحد له اختصاصه، حتى يكيف هذه المضغة؛ لتكون صالحة لتغذية هذا الجسم، ثم هناك موزعون لا يدعون صغيرة ولا كبيرة في الجسم إلا أعطوه نصيبه من هذا الغذاء وسبحان الله!...

وقد بحث ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحثاً دقيقاً في كتابه (مفتاح دار السعادة) هذا الأمر، وتطور الأمر بعد ذلك إلى أكثر من هذا، فلينظر الإنسان إلى حكمة الله عَزَّوَجَلَّ، وما في نفسه من الآيات الدالة على وجود خالقه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحكمته وقدرته ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ [الذاريات:٢١].(١)

## كتاب الروح وحادي الأرواح

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأينا في كتاب (الروح) و (حادي الأرواح) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنهما كتابان عظيمان مفيدان، فيهما عبر وفيهما أحكام فقهية فهما من خير المؤلفات، وإن كانا لا يخلوان من الشيء الذي يجعلنا نتردد في صحته، لكنهما بلا شك مفيدان عظيمان، وابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ كما هو معلومٌ للجميع رجلٌ واسع الاطلاع، سهل العبارة سلسها. وأنا أنصح أخواني طلبة العلم بقراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم الذي هو تلميذه وتربى على يده علماً وعملاً ودعوة، وقد أوصى بهما شيخنا رَحِمَهُ ٱللَّهُ عبد الرحمن بن سعدي؛ لأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ

(١) شرح فتح رب البرية بتلخيص الحموية ص ٤١٨

انتفع بكتب الشيخين انتفاعاً كبيراً، ونحن انتفعنا بهما والحمد لله. فنشير على كل طالب علم أن يقرأهما وينتفع بهما.[١]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وقد أطال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب الروح الكلام في مسائل الروح والنفس، لكن هذا الكتاب فيه أشياء قد يشك في صحتها الإنسان.[٢]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (الروح) لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فيه مباحث قيمة وجيدة ومن قرأها عرف أنها من كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ وفيه هذه القصص التي ذكرها من المنامات عن بعض الأموات فالله أعلم بصحتها لكن كأنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ تهاون في نقلها لأنها ترقق القلب وتوجب للإنسان أن يخاف من عذاب القبر وأن يرغب في نعيم القبر فالقصص حسنة والله أعلم بصحتها.[٣]

## كتاب الطرق الحكمية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا كنت في بلد لا يحكم إلا بالقوانين الوضعية؛ كبلد الكفار، أو من أخذ بقوانينهم، فأنت الآن بين أمرين: إما أن يضيع حقك، وإما أن تلجئك الضرورة إلى التحاكم إلى هؤلاء فهل يجوز لك أن تتحاكم إلى هؤلاء؟ الجواب: قد يظهر للإنسان في أول وهلة أنه لا يجوز أن نتحاكم إليهم؛ لأن هذا تحاكم إلى الطاغوت، ولكن نقول: لك أن تتحاكم لا باعتقاد أن ذلك حكم ملزم، ولكن لأجل الوصول إلى حقك الذي لا يمكن أن تصل إليه إلا بهذه الطريق، ثم إذا حكموا لك بما يوافق الشرع فخذ به؛ لأنه شرع الله، وإن حكموا لك بخلاف ذلك

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦١.
(٢) شرح العقيدة السفارينية ص ٤٤٤.
(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦١.

فلا تأخذ به، وهذا هو الذي يحفظ للناس حقوقهم؛ لأنه من المشكل إذا كنت في بلد لا يحكم إلا بالقانون الوضعي، وقد أشار إلى هذا ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في أول كتابه «الطرق الحكمية».[١]

## كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: خير صيغة يقولها الإنسان في الصلاة على النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أختاره النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للصلاة عليه بها مثل قوله: (اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد) وغيرها من صيغ الصلوات التي وردت عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن خير ما أولف في ذلك كتاب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ المسمى (جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام) فليرجع إليه.[٢]

## كتاب طريق الهجرتين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الصحيح أن أهل الفترة ومن مات من أطفال المشركين يكون أمرهم في الآخرة إلى الله، يكلفهم الله تعالى بما شاء من التكليف، فإن أطاعوا فهم من أهل الجنة، وإلا فهم من أهل النار. وقد ورد في هذا أحاديث ذكرها ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه «طريق الهجرتين».[٣]

---

(١) تفسير سورة النساء ١/ ٤٥٩.

(٢) فتاوى نور على الدرب

(٣) شرح منظومة أصول الفقه ص ٥٨.

## كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولهذا كان اليهود أفسد أهل الأرض في الأرض لما لهم من الوقائع، ومن أراد أن يطلع على شيء في ذلك فليراجع كتاب: «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» لابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لكن سبحان الله إذا تأمل الإنسان حال هذه الأمة الغضبية وجد أنهم في غاية السفاهة في العقول، كما أنهم في غاية الضلال في الدين، ومن رأى مزيد بيان في هذا الأمر فليرجع إلى كتاب ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ «إغاثة اللهفان» فإنه تكلم عن خصائص الملل بما لا مزيد عليه.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الجان، خلق قبل الإنس، ولهذا قال إبليس لله عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٢]، ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ أي: بأي نعمة من نعم الله تكذبون، حيث خلق الله عَزَّوَجَلَّ الإنسان من هذه المادة، والجن من هذه المادة، وأيهما خير التراب أم النار؟ التراب خير، لا شك فيه، ومن أراد أن يطلع على ذلك فليرجع إلى كلام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتاب «إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان».[3]

## كتاب الإيمان

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليس في القرآن مجاز بل إن اللغة العربية الفصحى كلها ليس فيها مجاز كما حقق ذلك شيخ الإسلام بن تيمية وابن القيم وأطنب في الكلام عليها

---

(١) تفسير سورة المائدة ٢/ ١١٢.

(٢) تفسير سورة المائدة ١/ ٢٦٢. و اللقاءات الشهرية

(٣) تفسير جزء الذاريات ص٣٠٦.

على هذه المسألة شيخ الإسلام في (الإيمان) وابن القيم في (الصواعق المرسلة) فمن أحب أن يراجعهما فليفعل...

وبهذا يندفع عنا ضلال كثير حصل بتأويل بل بتحريف الكلم عن مواضعه بادعاء المجاز فما ذهب أهل البدع في نفيهم لصفات الله عَزَّوَجَلَّ جميعها أو أكثرها بل بنفيهم حتى الأسماء إلا بهذا السلم الذي هو المجاز.[1]

## كتاب السياسة الشرعية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ينبغي لكل إنسان مسؤول في أي مصلحة أن يقرأ هذا الكتاب، وأن يعتبر بما فيه، لأنه مفيد جداً.[2]

## كتاب النبوات

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أما الاستعانة بالجن فإني أحيل السائل على ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوي جمع ابن القاسم صفحة ثلاثمائة وسبعة مجلد أحد عشر وما ذكره رَحِمَهُ ٱللَّهُ في كتابه النبوات صفحة مائتين وستين إلى مائتين وسبعة وستين ففيه كفاية.[3]

## الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة للعلامة ابن سعدي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كنز ثمين وعلم غزير.

---

(١) فتاوى نور على الدرب

(٢) التعليق على السياسة الشرعية ص ١٦٤.

(٣) فتاوى نور على الدرب

## حكم الاستهزاء بالمؤمنين للشيخ عبدالسلام برجس العبد الكريم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ألفيتها مفيدة في بابها ميسرة لطلابها أسال الله أن ينفع بها إنه جواد كريم.

## كتاب في الزهد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لما طُلب من محمد بن الحسن رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن يصنف في الزهد قال: قد صنفت كتاباً في البيوع لأن من عرف البيوع وأحكامها وتحرز من الحرام واستحل الحلال فهذا هو الزهد.(١)

## كتاب حلية طالب العلم

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: لا شَكٍّ أن هَذِهِ الحِلْيَةَ مُفِيدَةٌ وَنَافِعَةٌ لطَالِبِ العِلْمِ، ويَنْبَغِي للإِنْسَانِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَيْهَا وَيَتَتَبَّعَهَا، وَلَكِنْ لَا يَعْنِي ذَلِكَ أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَيْهَا، بل هناك أيضًا كُتُبٌ أُخْرَى صُنِّفَتْ فِي آدَابِ طَالِبِ العِلْمِ، مَا بَيْنَ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ ومتوسط.(٢)

أما مؤلف هذه الحِلْيَةِ: فَهُو أخونا الشيخ بكر أبو زيد، وهو من أكابر العلماء، ومِنَ المَعْرُوفِينَ بالحزم والضبط والنَّزَاهَةِ، لأنه تَوَلَّى مناصب كثيرة، وكلُّ عمله فيها يدل على أَنَّهُ أَهْل لَما تَوَلَّاه، وهو مع لجنة الفتوى التي يرأسها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز في الرياض، ومع هيئة كبار العلماء، فنسأل الله لنا وله التوفيق، ثم إِنَّ كَلَامَهُ فِي غَالِبِ كُتبه يدل على تَضَلُّعِهِ في اللغة العربية، ولهذا يأتي أحيانًا بألفاظ تحتاج إلى مُرَاجَعَةِ قواميس اللغة، والذي يظهر أنه لا يَتَكَلَّفُ ذلك،

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٤٣.

(٢) شرح حلية طالب العلم ص ٣٤٩.

لأنَّ الكلام سَلِسٌ ومستقيم، وهذا يدل على أن الله تعالى أَعْطَاهُ غَرِيزَةً في اللغة العربية لم ينلها كثير من العلماء في وَقْتِنَا، حتى إنك تَكَادُ تقول: إن هذه الفُصُولَ كمقامات الحَرِيرِي، وهي مَقَامَاتٌ معروفة جيدة، فيها كثير من المواعظ، وكثير من الكلمات اللغوية التي يستفيد منها الإنسان.(١)

## تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم لمحمد بن إبراهيم ابن جماعة

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب مفيد لطالب العلم والمعلِّم أيضًا.

## الآداب الشرعية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: في كتاب (الآداب الشرعية) في الجزء الأول لابن مفلح أحد تلاميذ شيخ الإسلام، فصول جيدة، ينبغي للهيئات أن تطَّلع عليها، وتنظر كيف يعامل السلف الصالح، أو كيف يتعاملون مع أهل المنكر، والتاركين للمعروف.(٢)

## بيان الدليل على بطلان التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كَتَبَ فيه كتابات عظيمة لا ينبغي لطالب العلم أن يجهلها.

## كتاب الفنون لابن عقيل

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الفنون كتاب لابن عقيل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وسمي فنونًا لأنه جمع فيه الفنون كلها، وهو كتاب رأينا شيئًا منه، ولا بأس به لكن ليس بذاك الكتاب الذي

(١) شرح حلية طالب العلم ص ٧.

(٢) لقاءات الباب المفتوح ٨/ ١٢٩.

فيه التحقيق الكامل في مناقشة المسائل، إنما ينفع طالب العلم بأن يفتح له الأبواب في المناقشة.[١]

## مقدمة ابن خلدون

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال الحكيم المؤرخ ابن خلدون في مقدمته التي كلها فلسفة كما يقولون، حتى إن بعض العلماء أنكر أن تكون له؛ لأنها فوق مستواه، وهي عظيمة جداً.

يقول: من عادة الأمم أن الأمة الضعيفة تقلّد الأمة القوية ولو بالباطل. ونحن الآن استضعفنا أنفسنا، وصرنا نقلد من قلب الله فطرتهم وسلبهم الدين في مثل هذه الأمور. نسأل الله أن يحمينا جميعاً.[٢]

## كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون

قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ في رسالته للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام: وصلني كتابكم القيم (تاريخ علماء نجد) ثلاث مجلدات، وتصفحت منه، فألفيتكم بذلتم مجهوداً كبيراً وسعياً مشكوراً.

أرجو من الله تعالى أن يثيبكم على ذلك، وأن ينفع به وأن يجعلنا جميعاً هداة مهتدين، وأن يعصمنا من الزلل إنه جواد كريم والله يحفظكم.[٣]

---

(١) الشرح الممتع ٧/ ٢٢٦

(٢) تفسير سورة النساء ١/ ١٠٥

(٣) علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/ ٥١.

## الرد على قصيدة السبكي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: من المستحسن أن يطلع طالب العلم على قصيدتين في أول (منهاج السنة) ذكر فيها أحد الأعداء لشيخ الإسلام مسائل كثيرة يُشنع فيها على شيح الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ثم جاء رجل آخر من أهل الحق، فرد عليه بقافية واحدة ووزن واحد.(١)

## الكبائر للإمام الذهبي

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الذهبي في كتابه «الكبائر» قد أورد كثيراً من القصص التي لا أصل لها، بل فيها كثير مما يُخالفُ الشرع، فلا ينبغي اعتمادها، وبالنظر إلى حال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنه إمام في هذا الشأن فربما تكون هذه القصص مدخولةً عليه.

## بدائع الزهور في وقائع الدهور

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (بدائع الزهور في وقائع الدهور) فيه شيء من المبالغات الكثيرة والكذب، وعلى الإنسان أن يتجنبه، وأن يبعده عن بيته حتى لا يغتر أولاده بما يقرءونه فيه، وإني أنصح إخواني المسلمين أن يتحروا فيما يراجعونه من الكتب الإخبارية، بل أن يتحروا فيما يقرءونه من الكتب الأحكامية، وألا يأخذوا بكل ما يرونه، ويشاورا أهل العلم في هذه الكتب، حتى لا ينخدعوا بما فيها من باطل وضعيف، لأن الأمر خطير جداً، لو أن كل إنسان وجد كتاباً إخبارياً، أو حكمياً، أخذ بما فيه من غير أن يميز بين الضعيف والقوي، والحق والباطل، لضل في ذلك

(١) التعليق على صحيح البخاري ١٦/ ٥٧٨.

ضلالاً بعيداً، وما دام العلماء- والحمد لله - موجودين، فإنه متيسر أن يتصل بهم، ويسألهم عن الكتاب قبل أن يقرأه.(١)

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: هذا الكتاب رأيت فيه أشياء كثيرة غير صحيحة، ولا أرى أن يقتنيه الإنسان ولا أن يجعله بين أيدي أهله لما فيه من الأشياء المنكرة.(٢)

## كتاب درة الناصحين في الوعظ والإرشاد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: رأيي في هذا الكتاب وفي غيره من كتب الوعظ أن يقرأها الإنسان بتحفظ شديد، لأن كثيرًا من المؤلفين في الوعظ يأتون بأحاديث لا زمام لها ولا خطام، ولا أصل لها عن الرسول، بل هي أحاديث موضوعة أحيانًا، وضعيفة جدًا أحيانًا، يأتون بها من أجل ترقيق القلوب وتخويفها، وهذا خطأ عظيم، فإن فيما صح من سنة الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ من أحاديث الوعظ كفاية، والقرآن العظيم أعظم ما تُوعَظُ به القلوب، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾ [يونس: ٥٧]، فلا واعظ أعظم من القرآن الكريم، ومما صح من السنة عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإذا عرف الإنسان حال هذه الكتب المؤلفة في الوعظ، وأن فيها أحاديث موضوعة أو ضعيفة جداً، فليحترز من هذه الأحاديث، ولا حرج عليه أن ينتفع بها وبما فيها من كلمات الوعظ التي يكتبها الكاتبون، ولكن ليكن على حذر من الأحاديث المذكورة فيها، وليسأل عنها أهل العلم، وإذا بين له حال الحديث فليكتب على هامش الكتاب: هذا الحديث ضعيف أو موضوع أو ما أشبه ذلك، لينتفع به من

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٧٢

(٢) كتاب العلم ص ١٨٤.

يطالع الكتاب بعده.[1]

## كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنصح إخواني المسلمين عن هذه الكتب أن لا يقتنوها ولا يطالعوا فيها؛ لأنها ليست وحيًا منزلاً، وإنما هي رأي قد يكون صحيحًا وقد يكون غير صحيح، ثم إن الرؤى قد تتفق في صورتها وتختلف في حقيقتها بحسب من رآها وبحسب الزمن وبحسب المكان، فإذا رأينا رؤيا على صورة معينة فليس معنى ذلك أننا كلما رأينا رؤيا على هذه الصورة يكون تأويلها كتأويل الرؤيا الأولى بل تختلف. قد نعبر الرؤيا لشخص بكذا ونعبر نفس الرؤيا لشخص آخر بما يخالف ذلك، فإذا كان هذا فإني أنصح إخواني المسلمين عن اقتناء هذه الكتب والمطالعة فيها.[2]

**وقال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ليحذر الإنسان من تفسير الرؤيا لابن سرين أو غيره لأن الرؤيا قد يراها شخصان وهي واحدة وتختلف وقد ذكر لأحد العابرين - والصواب العابرين لا المعبرين - أنه جاءه إنسان وقال: يا أيها الشيخ رأيت أخي يؤذن والأذان دعوة إلى الخير حتى قال بعض العلماء في قوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة فصلت: آية ٣٣] هو المؤذن فقال أخوك سيسرق قال كيف ذلك؟ قال لأن الله يقول: ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة يوسف: آية ٧٠] وجاء آخر وقال إنه رأى أخاه يؤذن قال ما شاء الله سيكون مؤذنًا أو سيحج

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٩.

(٢) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٥٢٨، وشرح رياض الصالحين ٤/ ٣٧٧

المهم أن التأويل يعود إلى حال الشخص ليس كل رؤيا تطبق على كل راء.[١]

## كتاب مروج الذهب

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب (مروج الذهب) للمسعودي، كغيره من كتب التاريخ يكون فيه الضعيف والصحيح ويحتاج إلى أن يحترز الإنسان منه فيما إذا ورد على سمعه أو على بصره ما يستنكر فإنه يجب عليه أن يتوقف فيه ويبحث عنه و يحققه.[٢]

## كتاب الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب الدعاء المستجاب فيه أشياء بدعية لا صحة لها فلا أشير أن يقرأه إلا طالب علم يعرف ما فيه من البدع حتى يتجنبها وفيه أشياء مفيدة.[٣]

## كتاب عقوبة أهل الكبائر

**قال** رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كتاب: (عقوبة أهل الكبائر) لمؤلفه أبي الليث السمرقندي، هذا الكتاب فيه الكثير من الأشياء التي لا تصح، ولهذا لا أنصح إخواني بقراءته، إلا رجلاً كان عنده علم شرعي، يميز الصحيح من الضعيف، والسقيم من السليم، فلا بأس، وفي هذه الحال يحسن إذا قرأه أن يعلق على الضعيف منه وعلى السقيم، ويبين ضعفه وسقمه حتى لا يغتر الناس به، وهكذا نقول في أي كتاب يكون فيه الصحيح والضعيف، لا ننصح أحداً بقراءته إلا رجلاً كان عنده علم سابق، علم شرعي، فلا حرج أن يقرأه، ولكن ينبغي أن يعلق على الضعيف والسقيم حتى

---

(١) فتح ذي الجلال والإكرام ٧/ ٥٥٤

(٢) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٦٤.

(٣) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٧٠.

لا يغتر الناس به، ولست بقولي هذا أتحجر على الناس أن لا يقرأوا الكتب ولكني أقول لإخواني المسلمين: إن في الكتب المعتمدة الصحيحة ما فيه الكفاية والاستغناء عن هذه الكتب التي تشتمل على هذه الأشياء الضعيفة، وليعلم أن كثيراً من كتب الوعظ تشتمل على كثير من الأحاديث الضعيفة، وذلك استناداً إلى قول من ذهب إليه بعض أهل العلم في التساهل في الأحاديث الضعيفة في باب الفضائل أو الزواجر، نظراً إلى أنها إذا كانت في الفضائل تزيد الإنسان رغبة في الخير، وإذا كان في أداء واجب تزيده رهبة من الشر، ومع ذلك فإن هؤلاء الذين يرخصون بالأحاديث الضعيفة من أهل العلم يشترطون لها شروطًا، وهي ألا يكون الضعف شديداً، وألا يعتقد الإنسان أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالها، وأن يكون لها أصل ثابت في الشرع...[1]

## قصيدة البردة للبوصيري

**قال** رَحِمَهُ اللَّهُ: إني سأتلو من هذه البردة ما يتبين به حال ناظمها: كان يقول مادحًا للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

**يا أكرم الخلق مالي من ألوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم**

**إن لم تكن آخذاً يوم الميعاد يدي ... عفواً وإلا فقل يا زلة القدم**

**فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم**

هل يمكن لمؤمن أن يقول موجهًا الخطاب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «مالي من ألوذ به سواك» إذا حلت الحوادث لا يمكن لمؤمن أن يقول هذا ورسول

(١) فتاوى نور على الدرب ٢/ ٧٠.

الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يمكن أن يرضى بهذا أبدا، إذا كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنكر على الرجل الذي قال له ما شاء الله وشئت فقال (اجعلتني لله نداً بل ما شاء الله وحده) فكيف يمكن أن يقال إنه يرضى أن يوجه إليه الخطاب بأنه ما لأحد سواه عند حلول الحوادث العامة فضلاً عن الخاصة.

هل يمكن لمؤمن أن يقول موجهًا الخطاب للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إن لم تكن آخذاً يوم الميعاد يدي عفواً وإلا فقل يا زلة القدم» ويجعل العفو والانتقام بيد الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هل يمكن لمؤمن أن يقول هذا إن هذا لا يملكه إلا الله رب العالمين.

هل يمكن لمؤمن أن يقول «فإن من جودك الدنيا وضرتها» الدنيا ما نعيش فيه وضرتها الآخرة فإذا كانت الدنيا والآخرة من جود الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وليست كل جوده بل هي من جوده فما الذي بقي لله! إن مضمون هذا القول لم يبقى لله شيء لا دنيا ولا أخرى فهل يرضى مؤمن بذلك أن يقول إن الدنيا والآخرة من جود الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وأن الله جَلَّ وَعَلَا ليس له فيها شيء وهل يمكن لعاقل أن يتصور أن الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الذي جاء بتحقيق التوحيد يرضى أن يوصف بأن من جوده الدنيا وضرتها.

هل يمكن لمؤمن أن يرضى فيقول يخاطب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن علومك علم اللوح والقلم من علومه وليست كل علومه علم اللوح والقلم هل يمكن لمؤمن أن يقول ذلك والله تعالى يقول لنبيه ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [سورة الأنعام: آية ٥٠] فأمر الله عَزَّوَجَلَّ أن يعلن للملأ إلى يوم القيامة أنه ليس عنده خزائن الله ولا يعلم الغيب

ولا يدعي أنه ملك وأنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عابد لله تابع لما أوحى الله إليه ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ فهل يمكن لمن قرأ هذه الآية وأمثالها أن يقول إن الرسول يعلم الغيب وأن من علومه علم اللوح والقلم كل هذه القضايا كفر مخرج عن الملة وإن كنا لا نقول عن الرجل نفسه إنه كافر - أعني البوصيري - لأننا لا نعلم ما الذي حمله على هذا لكنا نقول: هذه المقولات كفر ومن اعتقدها فهو كافر نقول ذلك على سبيل العموم.

ولهذا نحن نرى أنه يجب على المؤمنين تجنب قراءة هذه المنظومة لما فيها من الأمور الشركية العظيمة، وإن كان فيها أبيات معانيها جيدة وصحيحة، فالحق مقبول ممن جاء به أيًا كان، والباطل مردود ممن جاء به أيًا كان.[1]

❊❊❊

(١) فتاوى نور على الدرب ١/ ٣٧٣.

## الفهرس


- **مقدمة** ..... ٤
- **مقدمة الشيخ ابن عثيمين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ ..... ٥
- **أولاً: قسم التفسير وعلومه** ..... ١٠
  - تفسير ابن سعدي ..... ١٠
  - تعقيبات محمد النجار على تفسير ابن سعدي ..... ١٢
  - فوائد مستنبطة من قصة يوسف ..... ١٢
  - تفسير ابن كثير ..... ١٤
  - تفسير ابن جرير ..... ١٥
  - تفسير البغوي والثعلبي ..... ١٨
  - تفسير القرطبي ..... ١٨
  - تفسير الجلالين ..... ١٩
  - حاشية الجمل ..... ١٩
  - تفسير الكشاف للزمخشري ..... ٢٠
  - تفسير شيخ الإسلام ..... ٢١
  - مقدمة شيخ الإسلام في التفسير ..... ٢١
  - جواب أهل العلم والإيمان عن أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن ..... ٢١
  - تفسير أضواء البيان ..... ٢٢
  - دفع إيهام الاضطراب عن أي الكتاب ..... ٢٢

- تفسير صديق حسن خان ..... ٢٣
- تفسير الشوكاني ..... ٢٣
- تفسير الرازي ..... ٢٣
- تفسير محمد رشيد رضا ..... ٢٤
- تفسير أبي بكر الجزائري ..... ٢٤
- تفسير في ظلال القرآن ..... ٢٤
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ..... ٢٥
- تفسير القرآن بالنظريات العلمية ..... ٢٦
- كتاب القواعد الحسان ..... ٢٧
- كتاب أصول في التفسير لابن عثيمين ..... ٢٨
- كتاب دعاء ختم القرآن لشيخ الإسلام ابن تيمية ..... ٢٩
- كتاب دعاء ختم القرآن للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ..... ٢٩
- كتاب مرويات دعاء ختم القرآن الكريم للشيخ بكر أبو زيد ..... ٣٠
- كتاب التبيان في أقسام القرآن ..... ٣٠
- كتاب الإتقان في علوم القرآن ..... ٣١
- كتاب منع جواز المجاز في القرآن ..... ٣١

**ثانياً: قسم العقيدة** ..... ٣٤

- كتاب ثلاثة الأصول ..... ٣٤
- كتاب القواعد الأربعة ..... ٣٤
- كتاب كشف الشبهات ..... ٣٤

- كتاب الأصول الستة ..... ٣٥
- كتاب التوحيد ..... ٣٥
- كتاب الجديد في شرح كتاب التوحيد ..... ٣٦
- كتاب العقيدة الواسطية ..... ٣٧
- كتاب الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ..... ٣٨
- كتاب الأسئلة والأجوبة الأصولية على العقيدة الواسطية ..... ٣٩
- كتاب عقيدة أهل السنة والجماعة ..... ٣٩
- كتاب القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى ..... ٣٩
- كتاب الفتوى الحموية ..... ٤١
- كتاب فتح رب البرية بتلخيص الحموية ..... ٤١
- كتاب العقيدة التدمرية ..... ٤٢
- كتاب تقريب التدمرية لابن عثيمين ..... ٤٢
- كتاب العقيدة الطحاوية ..... ٤٣
- شرح العقيدة الطحاوية ..... ٤٣
- كتاب لمعة الاعتقاد ..... ٤٤
- كتاب العقيدة السفارينية ..... ٤٤
- كتاب تعليقات وتنبيهات على العقيدة السفارينية ..... ٤٥
- كتاب الدرة البهية شرح القصيدة التائية في حل المشكلة القدرية لابن سعدي ..... ٤٥
- كتاب مختصر الصواعق المرسلة ..... ٤٥
- كتاب القصيدة النونية ..... ٤٦

- كتاب القصيدة الميمية ..... ٤٧
- كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية ..... ٤٧
- كتاب شرح عقيدة الأصبهاني ..... ٤٧
- كتاب نقض المنطق ..... ٤٨
- كتاب الرد على المنطقيين ..... ٤٩
- كتاب العقل والنقل ..... ٥٠
- كتاب التأسيس ..... ٥٢
- كتاب منهاج السنة ..... ٥٢
- كتاب الأجوبة المصرية ..... ٥٣
- كتاب التسعينية ..... ٥٣
- كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ..... ٥٤
- كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ..... ٥٥
- كتاب الرسالة العرشية ..... ٥٦
- كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ..... ٥٦
- كتاب الصارم المسلول في تحتم قتل ساب الرسول ..... ٥٧
- كتاب الاستقامة ..... ٥٧
- السنة للالكائي ..... ٥٧
- رسالة يأجوج ومأجوج لابن سعدي ..... ٥٨
- إثبات علو الله تعالى ومباينته لخلقه والرد على من زعم أن معية الله لخلقه معية ذاتية ..... ٥٨

- إسراج الخيول بنظم القواعد الأربع وثلاثة الأصول للشيخ سعود الشريم ..... ٥٩
- كتاب نقض عثمان بن سعيد على الكافر العنيد فيما افترى على الله من التوحيد ..... ٦٠
- الإشاعة لأشراط الساعة لمحمد الحسيني البرزنجي ..... ٦٠
- كتاب الحيدة ..... ٦٠
- كتاب العواصم من القواصم ..... ٦٠
- كتاب الملل والنحل للشهرستاني ..... ٦١
- كتاب هذه هي الصوفية ..... ٦١
- الكتاب المنسوب إلى ابن عباس في قصة المعراج ..... ٦٢
- كتاب دقائق الأخبار ..... ٦٢
- شجرة الأنبياء المكتوبة ..... ٦٣

**ثالثاً: قسم الحديث وعلومه** ..... ٦٤

- كتاب الأربعين النووية ..... ٦٤
- جامع العلوم والحكم للحافظ ابن رجب ..... ٦٥
- كتاب رياض الصالحين ..... ٦٥
- كتاب الأذكار ..... ٦٧
- كتاب عمدة الأحكام ..... ٦٨
- شرح ابن دقيق العيد على عمدة الأحكام ..... ٦٨
- كتاب بلوغ المرام ..... ٦٩
- كتاب المحرر ..... ٧٠

- كتاب منتقى الأخبار ..... ٧٠
- سبل السلام شرح بلوغ المرام ..... ٧١
- كتاب الموطأ ..... ٧١
- كتاب التمهيد لابن عبد البر ..... ٧١
- الأدب المفرد ..... ٧٢
- مشكاة المصابيح ..... ٧٢
- كتاب اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى ..... ٧٣
- كتاب شرح حديث النزول ..... ٧٣
- كتاب شرح حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..... ٧٤
- كتاب شرح خطبة يوم عرفة لابن حميد ..... ٧٤
- كتاب إباحة التحلي بالذهب المحلق للنساء والرد على الألباني ..... ٧٥
- كتاب تجلية المراد في اجتناب الشيب بالسواد ..... ٧٥
- كتاب فتح الباري ..... ٧٦
- كتاب شرح صحيح مسلم للنووي ..... ٧٨
- كتاب نخبة الفكر ..... ٧٨
- الكتب الستة ..... ٨٠
- صحيح البخاري ..... ٨٠
- صحيح مسلم ..... ٨٢
- سنن النسائي ..... ٨٥
- سنن أبي داود ..... ٨٥

- سنن الترمذي ..... ٨٦
- سنن ابن ماجه ..... ٨٧
- مسند الإمام أحمد ..... ٨٨
- زوائد المسند لعبد الله بن الإمام أحمد ..... ٩٠
- مستدرك الحاكم ..... ٩١
- كتاب الموضوعات ..... ٩٢
- كتاب الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ..... ٩٣
- كتاب التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ..... ٩٣
- كتاب تخريج أحاديث تفسير (الكشاف) للحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ ..... ٩٣
- كتاب تأويل مختلف الحديث ..... ٩٤
- ألفية العراقي ..... ٩٤
- كتاب المغني ..... ٩٤
- كتاب في المدلسين وطبقاتهم لابن حجر ..... ٩٥
- تقريب التهذيب ..... ٩٥
- كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ..... ٩٦
- الإصابة في معرفة الصحابة ..... ٩٨
- كتاب تبيين العجب فيما ورد في فضل رجب ..... ٩٨
- شرح معاني الآثار ..... ٩٨
- رسالة في أن المراد بنجد في حديث الفتن (نجد العراق) ..... ٩٩
- كتاب تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين ..... ٩٩

- كتاب صحيح الكلم الطيب ..... ١٠٠
- رواية عاصم ابن أبي النجود أحد القراء الذين تلقي القرآن عنهم ..... ١٠١

**رابعاً: قسم الفقه وأصوله** ..... ١٠٢

- كتاب المقنع ..... ١٠٢
- كتاب الكافي ..... ١٠٢
- كتاب المغني ..... ١٠٢
- كتاب العُمدة في الفقه ..... ١٠٣
- كتاب زاد المستقنع ..... ١٠٣
- كتاب الروض المربع شرح زاد المستقنع ..... ١٠٥
- كتاب دليل الطَّالب ..... ١٠٦
- الشرح الممتع على زاد المستقنع ..... ١٠٦
- حاشية أبابطين على الروض المربع ..... ١٠٧
- كتاب المنتهى ..... ١٠٧
- كتاب الفروع ..... ١٠٧
- كتاب القواعد الفقهية لابن رجب ..... ١٠٩
- كتاب القواعد النورانية ..... ١٠٩
- الاختيارات الفقهية لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ..... ١١٠
- كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد ..... ١١٠
- كتاب المحلى ..... ١١١
- رسائل المناظرة بين المستعين بالله والمتوكل على الله ..... ١١٢

- الأصول من علم الأصول ..... ١١٢
- كتاب منظومة القلائد البرهانية ..... ١١٢
- كتاب الفواكه الشهية شرح المنظومة البرهانية ..... ١١٤
- وسيلة الراغبين في شرح البرهانية (الشرح الصغير لها) لابن سلوم ..... ١١٤
- كتاب شباك المناسخات لابن الهائم ..... ١١٥
- كتاب تلخيص فقه الفرائض ..... ١١٥
- كتاب منظومة أصول الفقه وقواعده ..... ١١٥
- كتاب رفع الملام عن الأئمة الأعلام ..... ١١٦
- كتاب الخلاف بين العلماء أسبابه وموقفنا منه ..... ١١٦
- رسالة في كفر تارك الصلاة ..... ١١٦
- رسالة في وجوب الزكاة في الحلي لابن عثيمين ..... ١١٧
- رسالة في وجوب الزكاة في الحلي لابن باز ..... ١١٧
- كتاب التحقيق والإيضاح ..... ١١٨
- كتاب الصلاة للإمام أحمد ..... ١١٩
- حاشية على متن المنتهى للخلوتي ..... ١١٩
- رسالة في قتال الكفار لشيخ الإسلام ..... ١١٩
- كتاب إغاثة اللهفان في عدم وقوع طلاق الغضبان ..... ١٢٠
- فتح المعبود في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود للشيخ صالح البهلال ..... ١٢٠
- الهدي النبوي الصحيح في صلاة التراويح وأنها ثلاث وعشرون ركعة للصابوني ..... ١٢٠
- الإجماع لابن المنذر ..... ١٢٠

- كتاب الفقه على المذاهب الأربعة ..... ١٢١
- كتب تنقل خلاف العلماء وأدلتهم ..... ١٢١
- كتب تتساهل في نقل إجماع العلماء ..... ١٢٢
- كتاب مختصر التحرير للفتوحي ..... ١٢٤
- كتاب المستصفى للغزالي ..... ١٢٤
- كتاب الروضة ..... ١٢٤
- كتاب متن الورقاتِ ..... ١٢٥
- كتاب قواعد الأصول ومعاقد الفصول ..... ١٢٥
- كتاب القواعد والأصول الجامعة والفروق والتقاسيم البديعة النافعة ..... ١٢٦
- رسالة أحكام السفر ..... ١٢٧
- رسالة في حقيقة الصيام ..... ١٢٧
- المناسك لشيخ الإسلام ..... ١٢٧
- كتاب الفروق ..... ١٢٨
- رسالة في الحجاب ..... ١٢٩
- منظومة ابن عبد القوي ..... ١٢٩
- كتاب فقه السنة ..... ١٢٩
- الروايات عن الإمام أحمد ..... ١٣٠

**خامساً: قسم اللغة وتوابعها** ..... ١٣١

- كتاب متن الآجرومية ..... ١٣١
- كتاب ألفية ابن مالك ..... ١٣٢

- كتاب حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ..... ١٣٢
- كتاب قطر الندى ..... ١٣٣
- قواعد اللغة العربية لحنفي ناصف ..... ١٣٣
- كتاب إتحاف الفاضل في الفعل المبني لغير الفاعل ..... ١٣٣
- البلاغة الواضحة ..... ١٣٤
- كتاب المنجد في اللغة ..... ١٣٤
- ملحة الإعراب ..... ١٣٤
- المعلقات السبع ..... ١٣٥
- كتاب التبصرة ..... ١٣٦
- مقامات الحريري ..... ١٣٧
- كتاب سيبويه ..... ١٣٧
- كتاب القاموس المحيط ..... ١٣٨
- كتاب لسان العرب ..... ١٣٨
- كتاب مقاييس اللغة ..... ١٣٩
- كتاب ديوان المتنبي ..... ١٣٩
- مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري ..... ١٤٠
- جواهر الأدب ..... ١٤٠

**سادساً: قسم التراجم والسير** ..... ١٤١

- كتاب سير أعلام النبلاء ..... ١٤١
- كتاب البداية والنهاية ..... ١٤١

- كتاب زاد المعاد ..... ١٤٢
- كتاب مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ..... ١٤٤
- قصص الأنبياء ..... ١٤٤
- كتاب روضة العقلاء ..... ١٤٤

**سابعاً: قسم الكتب المنوعة** ..... ١٤٦

- كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ..... ١٤٦
- مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ ..... ١٤٨
- كتاب بدائع الفوائد ..... ١٤٩
- كتاب إعلام الموقعين ..... ١٥١
- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ..... ١٥٣
- كتاب مختارات من زاد المعاد لابن عثيمين ..... ١٥٣
- كتاب المنتقى من فرائد الفوائد لابن عثيمين ..... ١٥٤
- كتاب الوابل الصيب من الكلم الطيب ..... ١٥٤
- كتاب الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ..... ١٥٥
- كتاب مدارج السالكين ..... ١٥٥
- كتاب شفاء العليل ..... ١٥٧
- كتاب روضة المحبين ..... ١٥٧
- كتاب مفتاح دار السعادة ..... ١٥٨
- كتاب الروح وحادي الأرواح ..... ١٥٩
- كتاب الطرق الحكمية ..... ١٦٠

- كتاب جلاء الأفهام في الصلاة على خير الأنام ..... ١٦١
- كتاب طريق الهجرتين ..... ١٦١
- كتاب إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ..... ١٦٢
- كتاب الإيمان ..... ١٦٢
- كتاب السياسة الشرعية ..... ١٦٣
- كتاب النبوات ..... ١٦٣
- الأجوبة النافعة عن المسائل الواقعة للعلامة ابن سعدي ..... ١٦٣
- حكم الاستهزاء بالمؤمنين للشيخ عبدالسلام برجس العبد الكريم ..... ١٦٤
- كتاب في الزهد ..... ١٦٤
- كتاب حلية طالب العلم ..... ١٦٤
- تذكرة السامع والمتكلم في ادب العالم والمتعلم لمحمد بن إبراهيم ابن جماعة ..... ١٦٥
- الآداب الشرعية ..... ١٦٥
- بيان الدليل على بطلان التحليل لشيخ الإسلام ابن تيمية ..... ١٦٥
- كتاب الفنون لابن عقيل ..... ١٦٥
- مقدمة ابن خلدون ..... ١٦٦
- كتاب علماء نجد خلال ثمانية قرون ..... ١٦٦
- الرد على قصيدة السبكي ..... ١٦٧
- الكبائر للإمام الذهبي ..... ١٦٧
- بدائع الزهور في وقائع الدهور ..... ١٦٧
- كتاب درة الناصحين في الوعظ والإرشاد ..... ١٦٨

- كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين ..... ١٦٩
- كتاب مروج الذهب ..... ١٧٠
- كتاب الدعاء المستجاب لأحمد عبد الجواد ..... ١٧٠
- كتاب عقوبة أهل الكبائر ..... ١٧٠
- قصيدة البردة للبوصيري ..... ١٧١

**الفهرس** ..... ١٧٤


❊❊❊